القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2276 الاثنين 2 ايلول (سبتمبر) 1996 - 19 ربيع الثاني 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2276 Monday 2 September 1996

تضغط على السعودية وتركيا لاستخدام قواعدهما.. وفرنسا تعتبر دخول اربيل قانونيا

واشنطن تتعهد «ردا عسكريا» ينعكس على بغداد
تأجيل تنفيذ اتفاق النفط.. وصدام يأمر بسحب القوات

واشنطن - لندن - بغداد - «القدس العربي»:

واصلت واشنطن امس تصعيد العسكري والسياسي ضد العراق اثر دخول قواته مدينة اربيل السبت، ودعمها لقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني ضد خصمه جلال الطالباني الذي يتلقى دعما عسكريا من طهران.

وقال وزير الدفاع العراقي في وقت متأخر من مساء امس انه اصدر امرا للقوات العراقية بالانسحاب من اربيل.

وكان العراق تعهد بخروج قواته من اربيل.

وقال التلفزيون العراقي في تقرير عن اجتماع لمجلس الوزراء ان الرئيس صدام حسين امر بانسحاب القوات المسلحة من المناطق التي استولت عليها في الشمال.

وبينما ضاعفت الطائرات الامريكية دورياتها فوق شمال العراق وجنوبه امس تعهد مسؤول في البيت الابيض بـ«رد مناسب ينعكس على صدام حسين».

وقال ليون بانيتا الامين العام للبيت الابيض «علينا من دون شك التمييز بين اجتياح الكويت والنزاع الداخلي مع حركات كردية» في اشارة الى تحالف الحزب الديمقراطي الكردستاني مع نظام صدام حسين. وزاد «لكن كيفما كان الامر فان ذلك لا يمكن تبريره».

واوضح «لقد ابلغنا بوضوح اننا ضد استخدام القوة، وصدام حسين لا يمكن ان يستخدم القوة في هذه الحالة وسترد بالطريقة المناسبة». وامتنع بانيتا عن القول من هم المسؤولون العسكريون الذين سيتوجهون الى المنطقة للقيام بالمشاورات لكن شبكة القناة الامريكية «سي ان ان» اكدت امس انها علمت بان رئيس هيئة اركان الجيش الامريكية الجنرال جون شاليكاشفيلي وصل السعودية.

ويتزامن وصول المسؤول الامريكي مع وضع القوات الامريكية في الخليج وفي تركيا في حالة الاستنفار القصوى.

واكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان شاليكاشفيلي يمارس ضغوطا على الحكومة السعودية للسماح للطائرات الامريكية باستخدام قواعد في المملكة لتوجيه ضربات للقوات العراقية المتواجدة في اربيل.

كما تضغط واشنطن على انقرة من اجل الهدف نفسه. وتؤكد المصادر وجود «تردد» بين المسؤولين السعوديين والاتراك تجاه الموافقة على الطلب الامريكي، حيث ان قرارات الامم المتحدة لا تمنع القوات البرية العراقية من دخول اي مدينة في الشمال طالما لم يحدث هجوم ضد المدنيين. كما يشعر الاتراك والسعوديون بالقلق من الدعم الايراني لحزب الطالباني، والذي يمنح طهران نفوذا متزايدا في شمال العراق.

وقد اعلنت فرنسا معارضة ضمنية لتوجيه ضربة ضد العراق، عندما اشارت امس الى ان «قرارات مجلس الامن الدولي على الصعيد القانوني لا تمنع الوجود العسكري للقوات العراقية في المحافظات بشمال العراق».

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان فرنسا طلبت من بغداد «وفقا للقرار رقم 688 (1991) الصادر عن مجلس الامن، العمل على عدم الحاق الاذى بالسكان المدنيين جراء المعارك واتخاذ الاجراءات الهادفة الى تجنب ما يمكن ان يهدد سلامتهم».

وذكر الناطق باسم الخارجية الفرنسية بـ«تمسك فرنسا بالاستقرار الاقليمي واهتمامها الذي تقاسمها اياه الدول الاعضاء في الامم المتحدة، باحترام سيادة ووحدة اراضي العراق وكل دول المنطقة». وكان ذكر في وقت سابق ان باريس «اخذت علما بالمساعدة التي طلبها زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني من بغداد بسبب ما ذكر عن وجود لقوات اجنبية على الارض».

وعلى صعيد المعارك في شمال العراق تضاربت الانباء حول مصير مدينة السليمانية التي تقع في وسط منطقة يسيطر عليها حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة الطالباني.

فبينما اعلنت طهران «سقوط» المدينة في ايدي القوات العراقية، نفى الطالباني نفسه ذلك ولكنه اتهم بغداد بخرق الحظر الجوي المفروض على الشمال.

وقال لراديو فرنسا الدولي في مقابلة «تقوم القوات الجوية العراقية الان بقصف قواتنا في قرية قريبة من اربيل. اجتازت المقاتلات العراقية خط العرض 36 وتقوم بمهاجمة قواتنا في القرية».

واكد ان القوات العراقية ومقاتلي الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه خصمه مسعود البارزاني «سيحاولون مهاجمة السليمانية» معتبرا انه سيكون «من الصعب جدا عليهم السيطرة على المدينة كما كان الحال في اربيل لاسباب عدة من بينها صعوبة الارض في منطقة السليمانية».

واضاف زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني «كان من السهل على القوات العراقية احتلال اربيل بالقصف المدفعي والدبابات لانها تقع في سهل».

وعن تفسيره لعدم تدخل القوات الامريكية في المعركة، قال طالباني انه «يجهل ما كان جرى مع العلم ان اوساطا قيادية امريكية مختلفة وعدته بالرد».

واكدت مصادر للامم المتحدة مساء امس ان مدرعات عراقية تتقدم نحو منطقة السليمانية حيث يتمركز انصار الطالباني.

ولكن العراق نفى هذه الانباء واعتبر انها شائعات يروج لها حزب الطالباني. وقال متحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني انه لا يستطيع تأكيد حدوث قصف مدفعي للمدينة. واكد ان نصف القوات العراقية التي دخلت اربيل السبت خرجت منها بالفعل.

وبينما رفرف العلم العراقي امس فوق البرلمان الكردي باربيل كانت بغداد تحتفل بانباء «الانتصارات». حيث اذاع التلفزيون العراقي سلسلة اغاني وطنية جاء في احداها «انتصرنا والذي يحيا عليه ان يفرح معنا».

كما عرض التلفزيون لقطات مطولة لزيارات سابقة قام بها الرئيس العراقي صدام حسين الى شمال العراق وهو يرتدي اللباس التقليدي الكردي.

كما بث التلفزيون شعارات تشيد بـ«الاخوة العربية الكردية»، مثل «اخوة تاريخية ونضال مديد بوجه التدخل الاجنبي» ثم قدم اغنيات حماسية باللغة الكردية. وفي وقت لاحق قال الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي امس انه سيرجئ «تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء مع العراق بسبب تدهور الموقف في شمال البلاد».

وقال الامين العام للامم المتحدة في بيان انه سيؤجل نشر افراد معينين وجودهم ضروري للاشراف على تنفيذ القرار 986 الذي يضع شروط الخطة.

وكان من المتوقع ان يبدأ تنفيذ الاتفاق قريبا بعد ان اكد بطرس غالي لمجلس الامن ان كل الترتيبات جاهزة.

(تفاصيل ص 3 و6 ورأي القدس ص15)

اكراد في بغداد يلوحون باشارة النصر احتفالا بدخول القوات العراقية الى اربيل (رويتر)

أنباء عن مقتل طالبة في الجامعة

مظاهرات في الخرطوم احتجاجا على نقص الخبز وانقطاع المياه والكهرباء

الخرطوم - القاهرة - «القدس العربي»:

شهدت الخرطوم مظاهرات احتجاجا على نقص الخبز وامدادات المياه والكهرباء.

وقام المتظاهرون بمهاجمة سيارات خاصة وعامة مما ادى لتدخل قوات الامن.

وتجيء ازمة الخبز بعد الاجراءات التي اتخذتها الولاية لتنظيم وضبط الاسواق وشملت تحديد اوزان واسعار الخبز، اعتبرت من قبل اصحاب المخابز غير مجزية، وتحقق خسائر ملموسة نسبة لارتفاع مدخلات الخبز الاساسية.

وقال شهود عيان في الخرطوم ان طالبة قتلت واصيب عدد اخر من الاشخاص بجروح في التظاهرات التي تشهدها الخرطوم منذ يومين احتجاجا على انقطاع المياه والكهرباء وانعدام الخبز. واوضح المصدر نفسه ان الضحية التي لم تكشف هويتها طالبة في جامعة النيلين (فرع سابق لجامعة القاهرة في الخرطوم) وان هناك «على الارجح قتلى اخرين سقطوا في التظاهرات».

وفي القاهرة اعلن التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض ان الخرطوم شهدت تظاهرات عارمة امس الاحد احتجاجا على انقطاع المياه والكهرباء وانعدام الخبز منذ يوم امس الاول بسبب اضراب اصحاب المخابز.

وقال التجمع الذي يضم احزاب المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين في بيان بالقاهرة ان «التظاهرات الشعبية انفجرت في وسط العاصمة بكثافة كبيرة وعمت كل الطرق الرئيسية في وسط العاصمة وجنوبها وشرقها».

واكد البيان ان «التظاهرات الليلية متواصلة في احياء العاصمة وام درمان لليوم التاسع على التوالي».

وقال البيان ان مدينة ام درمان، المجاورة للخرطوم، شهدت امس ايضا تظاهرة نظمها معلمو وطلبة كلية المعلمين الذين تعرضوا للضرب على ايدي «ميليشيات الترابي».

واكد مراسل لوكالة فرانس برس امس ان العاصمة السودانية عانت امس من نقص في الخبز بسبب اقفال عدد كبير من المخابز ابوابها بعد قرار السلطات خفض اسعار الخبز بمعدل يراوح بين 8 و12 في المئة للخبز المدعوم في المخابز التقليدية، وبمعدل 30 في المئة في المخابز الآلية التي تشتري الدقيق من السوق الحرة. وجاءت حركة اصحاب المخابز تعبيرا عن رفضهم بيع الخبز بسعر مخفض رأوا فيه خسارة لهم.

(تفاصيل ص 4 و12 و13)

أحد خاطفي الطائرة السودانية كان طلب اللجوء الى اسرائيل

الخرطوم - «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان احد المواطنين العراقيين السبعة الذين اختطفوا طائرة الخطوط الجوية السودانية الاسبوع الماضي من الخرطوم واجبروها على الهبوط في العاصمة البريطانية لندن كان قد طلب اللجوء السياسي في اسرائيل قبل ثلاثة اشهر عندما كان في العاصمة الاردنية عمان ضمن ثلاثة آخرين.

واكدت المصادر لـ«القدس العربي» ان الخاطف العراقي سبق ان عاش في العاصمة البريطانية والعاصمة الاردنية وخلق العديد من المشاكل في كلا العاصمتين.

وهو يحمل جواز سفر عراقيا بصفة «موظف»، وقد دخل السودان منذ عدة اشهر ولا تربطه اي علاقة بالسفارة العراقية بالخرطوم كما هو حال بقية افراد المجموعة الخاطفة كما انهم جميعا غير مسجلين ضمن افراد الجالية العراقية بالخرطوم كما هو متبع بالنسبة لكل مواطن يعيش خارج وطنه.

اعلن انه سيلجأ للقضاء

استقالة نائب الكرك احتجاجا على «اهانة» حكومة الكباريتي له

■ عمان - اف ب: أعلن النائب نزيه العمارين نائب مدينة الكرك التي شهدت اعمال شغب احتجاجا على غلاء المعيشة منتصف آب (اغسطس)، امس استقالته من مجلس النواب الاردني.

وفي رسالة وجهها الى رئيس المجلس وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها قال النائب العمارين «تعرضت للاهانة من قبل رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي واحد وزرائه بينما كنت اقوم بواجبي في التوسط بطلب من محافظ الكرك بين المتظاهرين والحكومة لاحتواء ونزع فتيل ازمة كانت ما تزال في بواكيرها».

يذكر ان المصادمات التي وقعت في 16 و17 آب (اغسطس) في مدينة الكرك امتدت الى ثلاث مدن اخرى في جنوب الاردن هي الطفيلة ومزار ومعن.

وقد اتهمت الحكومة الاردنية العراق بالوقوف وراء هذه المصادمات واتخذت اجراءات انتقامية ضد ثلاثة موظفين في سفارة العراق بالاردن.

واضاف العمارين «لقد تعرضت لضغوط وتهديدات» من قبل الحكومة موضحا «ارى من واجبي الاستقالة من هذا المجلس الذي لم تعد له هيبة بحيث يتجرأ رئيس حكومة يستمد الثقة من هذا المجلس على التعامل معه بهذه العقلية العرفية القمعية والالفاظ النابية».

واوضح نائب الكرك ضرورة «اللجوء الى سلطة اخرى هي السلطة القضائية لاعادة الاحترام للشعب وممثليه».

صالح اصدر القانون الانتخابي وتعهد حياد وسائل الاعلام

اليمن سيدعو مراقبين دوليين للاشراف على الانتخابات

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ان حكومته ستدعو مراقبين من كافة انحاء العالم للاشراف على الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في العام المقبل.

وقال في مقابلة مع صحيفة (الثورة) نشرت امس «نحن نرحب بهذا ولقد صدرت توجيهات للحكومة بدعوة المنظمات غير الحكومية من امريكا واوروبا وآسيا وافريقيا وبقية اقطار العالم.. ستقوم بمتابعة سير الانتخابات.. وسوف تشارك في عملية الرقابة عليها من اجل ضمان نزاهتها».

وراقب مراقبون دوليون الانتخابات السابقة التي جرت في عام 1993 عندما تنافس 22 حزبا على 301 مقعد في البرلمان. وحصل حزب المؤتمر الشعبي العام على اغلبية تلاه حزب الاصلاح الاسلامي والحزب الاشتراكي اليمني المعارض. واصدر الرئيس اليمني امس قانون الانتخابات المعدل رقم 27 لسنة 1996 متضمنا المادة 64 التي دار حولها جدل شديد مع احزاب المعارضة والتي اقر فيها استعمال الرموز الانتخابية عند التصويت.

وتؤكد الفقرة (ب) من هذه المادة انه (تتسلم لجنة استقبال طلبات الترشيح عند فتح باب الترشيح الرموز المقدمة من المرشحين وتنسقها في قائمة واحدة للدائرة، ولكل حزب او تنظيم سياسي ان يختار بالتنسيق مع اللجنة العليا رمزا واحدا لجميع مرشحيه في مختلف الدوائر الانتخابية).

وقال صالح في حديثه «اللجنة العليا للانتخابات شكلت بناء على قانون الانتخابات واعضاؤها تم انتخابهم من مجلس النواب الذي تشارك فيه كل الاحزاب التي فازت في انتخابات نيسان (ابريل) 1993 وبالتالي فان تغيير اللجنة لن يكون الا بقانون». مؤكدا بأنه في الواقع العملي يشارك في اللجنة ممثلون عن تلك الاحزاب سواء من حزب التجمع اليمني للاصلاح او الحزب الاشتراكي او المؤتمر الشعبي العام او الناصريين او البعث واشار الى ان الجميع موجودون في لجنة الانتخابات مع العلم ان القانون يشترط ان يتخلى اعضاء اللجنة العليا للانتخابات عن انتماءاتهم الحزبية.

وحول تكرار الشكوى من احزاب المعارضة ومن حزب (الاصلاح) بشأن مشاركة القوات المسلحة والامن في الانتخابات ووجود مخالفات في عملية القيد والتسجيل قال «القوات المسلحة والامن مؤسسة وطنية ومنتسبوها هم مواطنون اولا ومن حقهم ان يمارسوا حقوقهم الانتخابية التي كفلها الدستور والقانون سواء في عملية التسجيل او الترشيح او الانتخابات سواء في محل الاقامة والعمل او مكان الميلاد».

وفيما يتعلق بمطالبة احزاب المعارضة وحزب الاصلاح بانشاء لجنة وطنية للاشراف على وسائل الاعلام الرسمية اكد ان اجهزة الاعلام الرسمية محايدة طبقا لقانون الانتخابات والحديث عن قيام لجنة وطنية للاشراف على الاعلام يتطلب سن قانون جديد والغاء وزارة الاعلام ليتسنى لتلك اللجنة تحمل مسؤولية الاشراف على الاعلام الرسمي. وقال «نحن نؤكد ان اجهزة الاعلام الرسمية سواء المرئية او المسموعة او المقروءة ستكون محايدة وستعمل طبقا لقانون الانتخابات».

انتخابات الكويت في 7 اكتوبر و4 وزراء استقالوا للمشاركة فيها

■ الكويت - رويتر: اعلنت الحكومة الكويتية امس الاحد ان الانتخابات البرلمانية ستجري في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) وهي ثاني انتخابات تجري منذ حرب الخليج عام 1991.

وقال بيان صادر عن مجلس وزراء ان اربعة وزراء هم اعضاء منتخبين في مجلس الامة وسيدخلون الانتخابات قدموا استقالاتهم وفقا للقانون الذي يمنع موظفي الحكومة والوزراء من الترشيح للبرلمان.

وقال البيان «وافق المجلس على مشروع مرسوم بدعوة الناخبين الى انتخاب اعضاء مجلس الامة لفصل التشريعي العادي الثامن وذلك يوم الاثنين 7 من تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1996». ويتعين ان يصدق امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح على موعد الانتخابات واستقالات الوزراء.

ويقول معلقون ان الحكومة التي ترأسها عائلة الصباح تحاول جاهدة انتزاع السيطرة على المجلس من النواب المعارضين الليبراليين والاسلاميين الذين وجهوا انتقادات لاذعة لسياسة الحكومة منذ الانتخابات الاخيرة عام 1992.

وقد انتقدت المعارضة من خلال المجلس ما زعمت انه فشل في السياسات الحكومية في الثمانينات وخاصة الازمة مع العراق التي بلغت ذروتها بالغزو العراقي عام 1990.

والوزراء الذين قدموا استقالاتهم ويأملون في انتخابهم للمجلس هم وزير النفط عبد المحسن المدعج ووزير التربية والتعليم العالي احمد عبد الله الربعي ووزير العدل والشؤون الادارية مشاري العنجري ووزير الشؤون الاجتماعية احمد خالد الكليب.

ولم يذكر البيان من سيقومون بمهامهم حتى يتم تشكيل الوزارة الجديدة بعد الانتخابات.

القذافي: النهر الصناعي أقوى رد على اتهامات امريكا بدعم الارهاب

طرابلس - من مثنى الطحاوي:

تعهد الزعيم الليبي معمر القذافي بالا يستسلم قط للضغوط الامريكية قائلا بان مشروع النهر الصناعي العظيم لهو دليل على اهتمام بلاده بالتنمية والسلام.

وقال القذافي في افتتاح مرحلة جديدة لمشروع النهر الصناعي العظيم على بعد 25 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة طرابلس ان هذا المشروع هو اقوى رد على الولايات المتحدة وكل قوى الشر التي تتهم ليبيا بالانشغال بالارهاب. وقال ان بلاده منشغلة بالسلام والتقدم. واتهم الولايات المتحدة بانها ضد الحياة والتقدم وانها تدفع العالم الى الظلام.

ووضعت واشنطن ليبيا ضمن قائمة الدول التي ترعى الارهاب الدولي منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1979. وترفض طرابلس تسليم اثنين من مواطنيها اتهما بتفجير طائرة ركاب امريكية فوق سكوتلندا عام 1988 لمحاكمتهما في بريطانيا او الولايات المتحدة الامر الذي قاد الى فرض الامم المتحدة عقوبات على ليبيا.

وضغط الزعيم الليبي وكبار الشخصيات التي تحتفل معه بحلول الذكرى السابعة والعشرين لوصوله الى السلطة على زر تدفقت اثره مياه النهر الصناعي العظيم في واد صغير.

ويضخ مشروع النهر الصناعي العظيم المياه من جنوب البلاد الى الساحل الشمالي المطل على البحر المتوسط.

ووصف لويس فرقان الزعيم الامريكي الاسود لحركة امة الاسلام الذي تسلم يوم الجمعة الماضي في طرابلس قلادة معمر القذافي لحقوق الانسان لعام 1996 المشروع بانه معجزة جديدة في الصحراء. وينفق القذافي 25 مليار دولار على المشروع الذي وصفه بانه ثامن عجائب الدنيا.

---

64 دولارا لكل من يقسم انه سيصوت لـ«الرئيس الملياردير»

«الرشاوى العلنية» ترفع اسهم الحريري في «بورصة» الانتخابات البيروتية

بيروت - من اندرو تارنوفسكي:

طفت على السطح اتهامات جديدة برشوة ناخبين وذلك خلال المرحلة الثالثة من الانتخابات النيابية اللبنانية امس الاحد التي جرت في مدينة بيروت حيث اغلقت صناديق الاقتراع بعد عشر ساعات من فتحها.

وشوهد ممثلون عن رئيس الوزراء رفيق الحريري وهم يسلمون رشى للناخبين في العاصمة اللبنانية.

وقال مسؤولون بوزارة الداخلية بعد اغلاق مراكز الاقتراع الساعة الخامسة مساء بالتوقيت المحلي (1400 بتوقيت غرينتش) ان نحو 30 في المئة من اجمالي 377 الف ناخب ادلوا باصواتهم. ومن المتوقع ظهور النتائج الاولية غير الرسمية في وقت متأخر من الليلة.

وقال عشرات من الناخبين الذي وقفوا في طوابير في احد المقار الانتخابية للحريري في العاصمة اللبنانية ظهر امس لمراسل رويتر انهم ينتظرون تلقي مبالغ تصل الى 100 الف ليرة لبنانية (64 دولارا) لكل ممن كانوا تلقوا وعودا بها نظير اعطاء اصواتهم للحريري.

وقالوا انهم وعدوا بهذه المبالغ اذا اقسموا على المصحف الشريف على ان يتوجهوا الى مراكز الاقتراع ويعطوا اصواتهم للملياردير الحريري الذي يقود قائمة انتخابية من 17 مرشحا في مواجهة قائمة رئيس الوزراء الاسبق سليم الحص.

وقالت احدى السيدات انها تلقت 100 الف ليرة بعد ان اعطت صوتها للحريري صباح امس. وشاهد مراسل رويتر بعد ذلك ممثلي الحريري وهم يعطون اموالا لرجل وسط حشد من الناخبين توجهوا الى المقر الانتخابي لرئيس الوزراء مطالبين بالاموال.

وانتهت عملية تسليم الاموال فجأة لدى وصول نحو عشرة من جنود الجيش اللبناني ونصحوا الحشود بان تنفض وصادروا كاميرات محطتي تلفزيون خاصة في لبنان وتلفزيون رويتر الذي كان يصور الواقعة.

واتهموا اطقم التصوير التلفزيونية بتصوير القوات وهو امر محظور في لبنان. وقال مرشح معارض في وقت سابق على شاشة التلفزيون ان مرشحا موسرا يقدم رشى للناخبين. الا ان مكتب الحريري نفى اي تورط في تقديم رشى وقال ان مؤيدي مرشحين لخرين ينتحلون شخصية ممثلي الحريري ويدفعون مبالغ للناخبين.

ويأمل الحريري ببلورة قاعدة انتخابية راسخة بعد ان حظي بشعبية في البلاد من خلال انجازاته في حملة اعادة الاعمار التي تتكلف مليارات الدولارات.

وقام الاف من العاملين ضمن الحملة الانتخابية للحريري باعطاء مطبوعات وحثوا الناخبين على اعطاء اصواتهم له فيما استأجر مئات اخرون سيارات الاجرة التي وضعت عليها ملصقات لرئيس الوزراء وتنقلوا فيما بين مراكز الاقتراع. ويرأس الحريري الحكومة منذ نحو اربع سنوات اطلق خلالها مشروعا لاعادة اعمار لبنان بعد الحرب الاهلية التي عصفت بالبلاد بين عامي 1975 و1990 وهو يرأس حاليا لائحة من 17 مرشحا ضد قائمة منافسة مؤلفة من 13 مرشحا ويقودها الحص الموصوف بالاعتدال. ويخوض الانتخابات عن بيروت 123 مرشحا بينهم النائب اليساري نجاح واكيم الذي يقود لائحة انتخابية مصغرة ويركز هجماته على رئيس الحكومة وسياساته في مجالات عدة لا سيما منها في مجال الانماء الاجتماعي وارتفاع الدين الخارجي. ومن المتوقع ان يفوز الحريري والحص وساسة مستقلون بسهولة.

الا انه ليس من الواضح كيف سيكون مصير بقية مرشحي قائمة الحريري.

والاتهامات الخاصة بالرشوة واحد من اخطر الاتهامات ضمن سيل من الانتهاكات المزعومة التي شابت المراحل الثلاث من الانتخابات التي تجري في البلاد على خمس مراحل كل يوم احد.

وقبل انتخابات امس جرت المرحلة الاولى من الانتخابات في جبل لبنان والثانية في الشمال.

وستجري المرحلة الرابعة من الانتخابات النيابية الاحد القادم في جنوب لبنان على ان تجري المرحلة الاخيرة يوم الاحد الذي يليه في محافظة البقاع بشرق لبنان.

وكانت نسبة الاقبال في الانتخابات الماضية التي جرت عام 1992 في بيروت 16.23 في المئة. وكانت قيادات سياسية مسيحية دعت الى مقاطعة الانتخابات الماضية لكن بعضها عاد وشارك في الانتخابات الحالية.

وشكا مرشحون معارضون من وقوع انتهاكات ضدهم اثناء العملية الانتخابية وهو ما نفاه وزير الداخلية ميشيل المر. وقالوا ان بين تلك الانتهاكات اخطاء في لوائح الناخبين ورشوة ناخبين.

وتخوض معظم الاحزاب اللبنانية معركة بيروت الانتخابية وبينها حزب الكتائب اللبنانية المسيحي وجماعات اصولية اسلامية سنية وحزب الله الاصولي الموالي لايران والحزب الشيوعي اللبناني الى جانب الحزب السوري القومي الاجتماعي الموالي لسورية.

وكانت هذه الاحزاب والجماعات خاضت المرحلة الاولى والثانية من الانتخابات واستطاع بعضها الفوز بمقاعد نيابية بينما فشل بعضها الاخر.

ISSN 1358-3379
02
771358337094

PRICE LIST
■ الاردن 200 فلس ■ امارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 50B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.5) Can $2.50

هكذا من الاصل

هكذا من الأصل

السنة السابعة - العدد 2276 الاثنين 2 ايلول (سبتمبر) 1996 - 19 ربيع الثاني 1417 هـ

انسحاب اخر القوات الروسية من غروزني

ليبيد يعلن نهاية الحرب في الشيشان وزعماء الثوار يرفضون التنازل عن الاستقلال

■ موسكو - نوفي اتاغي - اف ب - رويتر: اعلن مبعوث السلام الروسي الكسندر ليبيد انتهاء الحرب الشيشانية التي استمرت 20 شهرا امس الاول السبت بعد ان اتفق هو وزعماء الثوار على خطوات لاحلال سلام دائم في الجمهورية.

ووقع ليبيد على اتفاقية مع اصلان مسخادوف رئيس هيئة اركان قوات الثوار واجلا موعد اتخاذ قرار بشان ما اذا كان لا بد وان تصبح الشيشان مستقلة عن الاتحاد الروسي قبل 31 كانون الاول (ديسمبر) عام 2001.

وسيتم تشكيل لجنة مشتركة بحلول اول تشرين الاول (اكتوبر) لمراقبة الانسحاب الكامل للقوات الروسية وتنسيق الخطوات لمكافحة الجريمة والارهاب في المنطقة.

وقال ليبيد لعشرات من الاشخاص الذين امتلات بهم قاعة المؤتمر «وقعنا للتو على بيان والحقنا به المبادىء الاساسية للعلاقات بين الاتحاد الروسي وجمهورية الشيشان».

واضاف بعد المحادثات التي استمرت اكثر من ثماني ساعات «هذه الحرب انتهت».

واعلن الكرملين السبت ان اتفاق السلام الروسي الشيشاني الذي وقع ليل الجمعة السبت يتفق «بشكل عام» مع رغبات الرئاسة الروسية ولكنه ما زال بحاجة الى «توضيحات».

واضاف سرغي يسترجمبسكي الناطق باسم الرئيس الروسي بوريس يلتسين في تصريح نقلته وكالة «انترفاكس» ان الاتفاق «يستند عموما» الى قرارات اتخذها الخميس الوزراء الرئيسيون في الحكومة الروسية بمشاركة الجنرال الكسندر ليبيد اثناء اجتماع دعا اليه رئيس الوزراء فكتور تشرنوميردين بطلب من الرئيس يلتسين.

ولكن الاتفاق كما وقعه الجنرال ليبيد ورئيس اركان الانفصاليين الشيشان اصلان مسخادوف يتضمن «تغييرات» عما تمت مناقشته في الاجتماع.

لذلك فان الرئيس الروسي يريد، بحسب الناطق باسمه، ان يرفع اليه الجنرال ليبيد «تقريرا مفصلا» يسمح «بتوضيح تفاصيل» الاتفاق الموقع مع الانفصاليين.

ولم يذكر الناطق ما اذا كان ليبيد، الذي يطلب منذ اكثر من اسبوع مقابلة يلتسين، سيجتمع قريبا مع الرئيس الروسي الذي يمضي حاليا عطلة في شمال موسكو.

ويضع الاتفاق الذي وقع ليل الجمعة السبت حدا، بشكل رسمي، للحرب التي بدات في كانون الاول (ديسمبر) 1994 ويؤخر اتخاذ قرار حول الوضع المقبل للشيشان الى العام 2001.

ولا يحدد هذا الاتفاق الوضع الانتقالي للجمهورية الشيشانية ولا اي حكومة انتقالية ستتسلم السلطة.

ومن جانبه اعلن نائب الرئيس الانفصالي الشيشاني سعيد حسن ابومسلموف صباح امس الاول السبت ان «الشيشان ستبقى مستقلة» وذلك بعد توقيع اتفاق سلام ليلا مع الجنرال الكسندر ليبيد مبعوث الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى هذه الجمهورية القوقازية.

وقال ابومسلموف لوكالة فرانس برس: «لا تقول الوثيقة بان الشيشان تشكل جزءا من روسيا لكن بالنسبة لنا لم يتبدل شيء فالشيشان ستبقى مستقلة».

وابومسلموف هو احد الموقعين الاثنين عن الجانب الشيشاني على الاتفاق مع القائد العسكري اصلان مسخادوف. وقد وقع عن الجانب الروسي الجنرال ليبيد الامين العام لمجلس الامن الروسي ومبعوث يلتسين الى الشيشان.

وردا على سؤال لمعرفة معنى الاتفاق اعطى ابومسلموف قراءة اخرى مغايرة على ما يبدو لتلك التي اعطاها الكسندر ليبيد ليلا.

ولفت المسؤول الشيشاني في شكل خاص الى ان النص يقضي بان يحدد الوضع النهائي لجمهورية الشيشان «من الان وحتى كانون الاول (ديسمبر) 2001، وليس في 31 كانون الاول (ديسمبر) 2001». وكان ليبيد اعلن من ناحيته ان ملف وضع الشيشان سيناقش بعد خمس سنوات.

وقال ان «انتخابات ستجرى بعد شهرين او ثلاثة اشهر. وفي كل الاحوال انها مسالة شيشانية داخلية»، مشيرا في الوقت نفسه الى ان ملف وضع هذه الجمهورية يمكن ان يسوى «في غضون اشهر او العام المقبل».

يشار الى ان البيان المشترك لم يشر الى موعد الانتخابات المقبلة ولا الى من سيحكم في الشيشان حتى 31 كانون الاول (ديسمبر) 2001.

ونقلت وكالة «انترفاكس» السبت عن قيادة قوات وزارة الداخلية الروسية في غروزني ان الروس سحبوا اخر وحداتهم من العاصمة الشيشانية عند الساعة 15,00 (11,00 ت غ) وفقا للاتفاقات الموقعة مع الانفصاليين الشيشان.

واوضح المصدر نفسه انه لن يبقى في العاصمة الشيشانية سوى القوات التي كانت متمركزة فيها بشكل دائم. وينص الاتفاق على ان يبقي الروس 270 جنديا في غروزني للقيام بدوريات مشتركة مع المقاتلين الانفصاليين.

واضاف المصدر ان مراكز الشرطة المشتركة بين الروس والانفصاليين بدات عملها وتتلقى شكاوى المواطنين. ومن المنتظر وصول عمال بناء الى المطار المدني في غروزني من اجل بدء اشغال اعادة الاعمار.

وافادت وكالة «انترفاكس» نقلا عن القيادة الروسية في الشيشان ان جنديا روسيا قتل في هذه الجمهورية القوقازية ليل الجمعة السبت في وقت اعلن الجنرال الكسندر ليبيد وقيادة الانفصاليين الشيشان انتهاء الحرب.

وقال هذا المصدر ان جنديا قتل وجرح اخر خلال هجوم شنه انفصاليون ليلا على موقع روسي في بيلغاتوي، زهاء 20 كلم الى جنوب غروزني. واوضح ان الكتيبة 204 الروسية المؤللة تتمركز في هذا الموقع.

ولم يؤكد اي مصدر آخر صباح السبت هذه المعلومات.

ولم يسجل وقوع اي حادث في غروزني حيث بدأ الروس والانفصاليون تسيير دوريات مشتركة خلال الـ24 ساعة الماضية.

طفلان شيشانيان يلهوان بمدفع كتف لاطلاق الصواريخ في احد شوارع غروزني (رويتر)

زعيم للثوار المسلمين يوقع اتفاق سلام مع الحكومة الفلبينية

■ مانيلا - رويتر: وصل نور ميسواري زعيم الثوار المسلمين بالفلبين الى مانيلا امس الاحد لتوقيع اتفاق سلام تاريخي مع الحكومة ينهي تمردا للمسلمين مستمرا منذ 24 عاما في جنوب البلاد.

ومن المقرر أن يوقع ميسواري زعيم الجبهة الوطنية لتحرير مورو الاتفاق مع كبير مفاوضي الحكومة مانويل يان في احتفال بقصر الرئاسة في مالاكانانغ اليوم الاثنين.

ووصل ميسواري الى مانيلا قادما من جاكرتا حيث وقع مع يان على الاتفاق بالاحرف الاولى يوم الجمعة. وينص الاتفاق على تشكيل مجلس يهيمن عليه الثوار في منطقة ميندناو لمتابعة التطورات في 14 اقليما ثم لاجراء استفتاء واعلان حكم ذاتي في المنطقة بعد ثلاث سنوات.

ولقي اكثر من 120 الف شخص حتفهم في التمرد الذي بدأ عام 1972.

وكانت الشرطة الفلبينية قالت السبت ان مسلحين مسيحيين فجروا خمس قنابل في بلدة بجنوب البلاد احتجاجا على اتفاق السلام الذي توصلت له الحكومة الفلبينية الجمعة مع الثوار المسلمين.

ولم يسقط قتلى او جرحى من جراء التفجيرات التي وقعت قبل فجر الجمعة في الميدان الرئيسي ببلدة دومينجاج بمقاطعة زامبوانغا دل سور وهي احد مراكز المقاومة المسيحية للاتفاق.

وقالت الشرطة ان التفجيرات نجمت عن قنابل محلية الصنع الا ان تقريرا لاحدى وحدات الجيش المرابطة في دومينجاج قال ان الانفجارات نجمت عن العاب نارية ضخمة.

وترك المسلحون الذين يطلقون على انفسهم اسم قيادة ميندناو المسيحية الموحدة منشورات تحذر من اراقة الدماء اذا قرر الرئيس الفلبيني فيديل راموس المضي قدما في الاتفاق مع جبهة مورو للتحرير الوطني.

وتدعو الاتفاقية الى تشكيل (مجلس جنوب الفلبين للسلام والتنمية) بقيادة نور ميسواري زعيم جبهة مورو للتحرير الوطني للاشراف على جهود التنمية في 14 مقاطعة جنوبية في اقليم ميندناو لمدة ثلاثة اعوام.

ويعقب ذلك تنظيم استفتاء عام وانتخابات محلية لتشكيل حكومة محلية تتولى سلطة الحكم الذاتي للاقليم.

ويعارض المسيحيون في اقليم ميندناو الاتفاق ويتهمون راموس بالخيانة وهددوا بتشكيل جماعات لمحاربة الاتفاق.

ويعتبر مسلمو الفلبين البالغ عددهم خمسة ملايين جزيرة ميندناو وطن اسلافهم القومي رغم اختلال الميزان السكاني في المنطقة حاليا لصالح المسيحيين بمعدل مسلم واحد لكل ثلاثة مسيحيين مستوطنين بالاقليم.

رغم تأكيدهم العثور على آثار متفجرات

المحققون الامريكيون ما زالوا يفشلون في تحديد سبب تحطم طائرة «تي دبليو اي»

■ نيويورك - واشنطن - رويتر: قال مسؤولون الجمعة إن محققين عثروا على مزيد من الاثار المجهرية لمتفجرات في حطام الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية ولكنهم قالوا انه لا يمكنهم استنتاج ان قنبلة او صاروخا ادى الى سقوط الطائرة في الشهر الماضي.

وقالت الهيئة القومية لسلامة النقل ومكتب التحقيقات الاتحادي انه ما زالت هناك حاجة الى مزيد من الأدلة لتحديد ما اذا كانت الطائرة اسقطت بشحنة ناسفة.

وعثر على آثار اخرى لمتفجرات كيميائية في حطام الطائرة في الاسبوع الماضي. على الرغم من قول المحققين رسميا انها «من اصل غير معروف»، فانهم يقولون في احاديث خاصة انه تم العثور على مادة كيميائية تستخدم في صنع المتفجرات البلاستيكية على قطعة من مقعد احد الركاب قرب صهريج الوقود في وسط الطائرة حيث يلتقي الجناحان بجسم الطائرة.

وقالت الهيئة القومية لسلامة النقل ومكتب التحقيقات الاتحادي لم تستطع حتى الآن استنتاج ان الرحلة رقم 800 لشركة الخطوط الجوية العالمية تحطمت نتيجة شحنة ناسفة. ما زال المحققون لم يتمكنوا بعد من استنتاج ما اذا كانت هذه المأساة نتيجة عمل اجرامي.

وقالت شبكة سي بي اس التلفزيونية الجمعة ان مادة عثر عليها في حطام الطائرة كانت مماثلة بشكل ملفت للنظر لمادة عثر عليها في موقع تحطم الرحلة رقم 13 التابعة لشركة بان امريكان والتي انفجرت فوق لوكربي بسكوتلندا في عام 1988 مما ادى الى مقتل 259 شخصا كانوا على متنها و11 شخصا على الارض.

على صعيد آخر قالت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية السبت ان لجنة رئاسية تبحث خطة لالزام شركات الطيران الامريكية بفحص بيانات جميع الركاب في المطارات الامريكية باستخدام ملفات الكمبيوتر.

وقالت الصحيفة انه اذا تم العمل بهذه الخطة ستطلب الحكومة الاتحادية انشاء نظام كمبيوتر يضم سجلات المسافرين بشأن دفع فواتير وسلوكهم خلال الرحلات الجوية وبيانات اخرى تساعد في التعرف على اي ارهابيين محتملين او اشخاص مشتبه بهم.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين يشاركون في مناقشة الخطة قولهم ان خطة تجمع بين فحص سجلات الركاب بالكمبيوتر ومعدات متطورة لكشف المتفجرات هي افضل الخيارات التي عرضتها وكالات اتحادية وعاملون بالبيت الابيض.

ومع ذلك ما زال يتعين حل العديد من المسائل القانونية من بينها ما اذا كان سيسمح لشركات الطيران بالاطلاع على معلومات موجودة على ملفات نظم الكمبيوتر الحكومية مثل الملفات التي تضم سجلات المجرمين.

وشكل الرئيس الامريكي بيل كلينتون هذه اللجنة بعد انفجار طائرة شركة الخطوط الجوية العالمية تي دبليو ايه في 17 تموز (يوليو) الماضي مما اسفر عن مقتل 230 شخصا والذي يشتبه ان يكون ناتج عن عمل ارهابي.

فرنسا: مطالب بمصادرة كتاب يسيء الى سمعة ميتران

■ باريس - رويتر: قالت صحيفة اسبوعية امس الاحد ان اثنين من مساعدي الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران طالبا القضاء بمصادرة كتاب عضو في وحدة مكافحة الارهاب يكشف عن تفاصيل عمليات تنصت على المكالمات الهاتفية وعن «شرطة سياسية» مزعومة.

وقالت صحيفة «جورنال دي ديمانش» ان ميشيل شارا الوزير الاشتراكي السابق ومستشار ميتران وجيل ميناج رئيس هيئة موظفي ميتران السابق رفعا دعوى قضائية لحظر كتاب «الحروب السرية للاليزيه» الذي الفه بول باريل ضابط الشرطة السابق.

ونقلت الصحيفة عن شارا قوله «رفعت دعوى قضائية لحذف الاجزاء المشوهة غير الصحيحة. والامر متروك الان للقضاء ليبت فيه».

ولم يتسن الاتصال بشارا وميناج للتعقيب على التقرير.

ويزعم الكاتب الذي نشر الجمعة ان فرانسوا ا. جروسوفر صديق ميتران القديم وكاتم اسراره الذي عثر عليه ميتا عام 1994 في مكتبه بالاليزيه لم ينتحر كما اعلن رسميا لكنه قتل.

حزب يوناني يرفض تسجيل مسلمين على لوائحه الانتخابية

■ اثينا - اف ب: كشفت الصحف اليونانية السبت ان حزب «بولا» (الربيع السياسي) القومي الجديد في اليونان وهو ثالث حزب في البرلمان، استبعد اي مرشح مسلم عن لوائحه في الانتخابات التشريعية المقررة في 22 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وبرر رئيس الحزب انطونيس ساماراس هذا القرار بضرورة تحاشي «ظواهر غير مقبولة» كما جرى خلال الانتخابات السابقة مع مرشحين مسلمين على لوائح لاحزاب اخرى، دعوا باللغة التركية اخوانهم الاتراك الى التصويت لهم.

تجدر الاشارة الى ان ساماراس كان وزيرا للخارجية واقيل من منصبه بسبب تطرفه في قضية مقدونيا.

وقد تأسس حزب «بولا» قبيل الانتخابات التشريعية التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 وحصل على 11 مقعدا في البرلمان فارضا نفسه كقوة سياسية ثالثة.

وعادة تدرج الاحزاب اليونانية على لوائحها الانتخابية مرشحين من الاقلية المسلمة المتحدرة من اصل تركي، في تراقيا (شمال شرقي اليونان). ويبلغ عدد افراد هذه الاقلية زهاء مئة الف نسمة وتمنع اثينا ان يطلق عليها اسم اقلية تركية. وقد فقدت هذه الاقلية اي تمثيل لها في البرلمان الذي انبثق عن انتخابات 1993 بعد تبني قانون الانتخاب الجديد الذي يفرض الحصول على 3 بالمئة من الاصوات كحد ادنى على المستوى الوطني.

الحكومة الكمبودية تسلح منشقين عن الخمير الحمر

■ شوب كوكي (كمبوديا) - اف ب: اعلن مسؤولون عسكريون في شوب كوكي (شمال غرب كمبوديا) السبت ان الحكومة الكمبودية ارسلت اسلحة وذخائر الى فصيل من الخمير الحمر المنشق بالسلطة يستعد للمتمردين الذين لا يزالون على ولائهم للقيادة [illegible] الخمير الحمر المركزية لشن هجوم عليه.

وقالت هذه المصادر ان العسكريين يستعدون ايضا لارسال قوات لتعزيز انصار اينغ [illegible] زعيم الحركة المنشقة عن الخمير الحمر والذي اعلن [illegible] الماضي انشاء الحركة الديمقراطية الموحدة.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان مروحيات وصلت في وقت متأخر الجمعة الى شوب كوكي معقل المنشقين عن الخمير الحمر والتي تبعد 30 مترا فقط عن الحدود مع تايلاند، وافرغت صواريخ [illegible] ب-40 وقنابل ومدفعا من عيار 80 ملم واسلحة اخرى [illegible] من قاعدتي سيسيفون وسامرونغ الحكوميتين.

وهذه المساعدة التي [illegible] بنه، والتي تشتمل على مواد غذائية، هي اول [illegible] عسكرية مباشرة لهذا الفصيل الذي انشق منذ منتصف [illegible] اغسطس).

مناورات اندونيسية في بحر الصين

■ جاكرتا - اف ب: يقوم الجيش الاندونيسي ابتداء من اليوم الاثنين باكبر مناورات في تاريخه في ارخبيل ناتونا في جنوب بحر الصين المنطقة الغنية بالنفط التي تثير مطامع حكومة بكين.

وكانت الحكومة الاندونيسية اعلنت قبل مدة عن هذه المناورات واشارت الى ان ليس لديها «نيات لاستفزاز احد».

وقال الناطق باسم الجيش ان هذه المناورات «هي اكبر مناورات تجري» في اندونيسيا.

ويشارك فيها اكثر من 19 الف رجل من بينهم قوات محمولة جوا و50 سفينة حربية و41 طائرة مقاتلة. ويعطي الجنرال فيسال تانيوغ اشارة انطلاق المناورات في مطار جاكرتا العسكري.

وتنتهي المناورات في 19 ايلول (سبتمبر) على بعد اكثر من 1600 كيلومتر شمالا في ارخبيل ناتونا بعد تدريبات على عمليات انزال للقوات.

بريطانيا ترفض حظر النشاطات السياسية لثوار التاميل

■ كولومبو - رويتر: قال وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند السبت ان بريطانيا ستسمح بالانشطة السياسية لجماعة نمور تحرير تاميل ايلام المتمردة في سريلانكا حتى في حالة فرض حظر من حكومة كولومبو على الجماعة.

وقال مسؤولون في كولومبو ان متشددين في الحكومة والجيش يضغطون من اجل فرض هذا الحظر على امل الحد من الدعاية الدولية للجماعة وتمويلها.

وقال ريفكند الموجود في سريلانكا حاليا في اطار جولة اسيوية تضم خمس دول في مؤتمر صحفي في كولومبو ان بريطانيا سمحت بأنشطة جماعات سياسية مختلفة تنتقد حكوماتها.

وبسؤاله عن حظر الانشطة السياسية لجماعة نمور التاميل اذا قامت كولومبو بفرض هذا الحظر بوصفها جماعة ارهابية قال ريفكند «يتعين علينا ان نتصرف في بريطانيا وفقا للقانون البريطاني والقانون يمثل محصلة قرار تتخذه افراد وليس منظمات. والمنظمات مشكلة من افراد».

ولا يمكن مقاضاة منظمة».

وتتخذ جماعة نمور التاميل من لندن مقرا لاعلامها الخارجي وتسعى لاقامة دولة انفصالية لاقلية التاميل بشمال وشرق سريلانكا.

كشمير: مقتل 6 جنود هنود في اشتباكات مع ثوار انفصاليين

■ سريناغار (الهند) - رويتر: قالت الشرطة الهندية السبت ان سبعة جنود هنود ومدنيا واحدا لاقوا حتفهم في القتال الدائر منذ يومين بين القوات الهندية والجماعات الانفصالية في ولاية جامو وكشمير في شمال البلاد.

وقالت الشرطة ان القتال بدأ صباح الجمعة بقرية كلاروش في مقاطعة كوبوارا بكشمير على بعد 110 كيلومترات شمالي سريناغار العاصمة الصيفية للولاية. ولم ترد انباء عن حدوث اصابات بين المتمردين. وتعتبر القرية الواقعة في غابات كثيفة على تلال وعرة معقلا لحركة الانصار الاسلامية الموالية لباكستان.

البوسنة: تفكيك «الجيب الكرواتي» يضعف احتمالات التقسيم العرقي

■ سراييفو - زغرب - اف ب - رويتر: اكد الموفد الاميركي الى البوسنة جون كورنبلوم ان الكيان الذي اعلنه كروات البوسنة تحت اسم «هرسك - بوسنة» لن يعود له وجود شرعي لهرسك بوسنة.

وقال كورنبلوم في مؤتمر صحافي «انني راض لان العمل انجز. بدءا من يوم غد لن يعود هناك وجود شرعي لهرسك - بوسنة».

وكان وجود هذا الكيان، الذي اعلن عام 1993، يعرقل عمل الاتحاد الكرواتي - البوسني الذي يعتبر احدى دعامات اتفاق دايتون للسلام.

وقد اتفقت اطراف الاتحاد في منتصف آب (اغسطس) الماضي، بضغط من الولايات المتحدة، على برنامج زمني لحل هذا الكيان وتقرر ان يلغى وجوده بدءا من السبت.

وقال كورنبلوم انه بموجب هذا البرنامج سيجري تفكيك كيان «بوسنة - هرسك» خلال الاسبوعين المقبلين.

واضاف ان من المقرر رفع الاشارات العائدة لهذا الكيان عن المباني الرسمية خلال هذين الاسبوعين.

واوضح كورنبلوم ان كيان «هرسك - بوسنة» كان لا يزال يملك حتى الجمعة ست وزارات ستتوقف جميعها عن العمل وستحول نشاطاتها الى وزارات الاتحاد او انها ستمارس نشاطها باسم الاتحاد.

ويعتقد دبلوماسيون في سراييفو ان بعض الصعوبات العملية، مثل نقص الموظفين من الجهة البوسنية، والصعوبات السياسية، لا سيما الحذر في التعامل بين الطرفين الشريكين، يمكن ان تقود الى الابطاء في تنفيذ البرنامج الزمني المقرر.

على صعيد آخر بدأ اللاجئون وغيرهم من المواطنين البوسنيين المقيمين في كرواتيا التصويت امس الاول السبت في اول انتخابات بوسنية بعد الحرب. ويراقب الانتخابات الاولية التي تجري على مدى يومين 260 مراقبا دوليا.

وتجري عملية الاقتراع داخل البوسنة يوم 14 ايلول (سبتمبر). لكن نحو 640 الف بوسني يعيشون بالخارج وغالبيتهم العظمى من اللاجئين الذين فروا من الحرب التي جرت بين عامي 1992 و1995 تمت دعوتهم للادلاء باصواتهم في 55 دولة وذلك في غضون اسبوع بدأ يوم الاربعاء الماضي.

وقالت لجنة الانتخابات المركزية في كرواتيا انه من بين 117421 مواطنا بوسنيا يملك حق الانتخاب في كرواتيا ادلى 35 بالمئة منهم باصواتهم في 86 مركز اقتراع في البلاد وذلك حتى ساعة اغلاق باب الانتخاب اليوم في السابعة مساء (الخامسة بتوقيت غرينتش)■

مانديلا يرتبط بعلاقة مع ارملة رئيس موزامبيق

■ بريتوريا - اف ب: اعلن باركس مانكاهلانا الناطق باسم الرئاسة في جنوب افريقيا ان الرئيس نلسون مانديلا وغراسا ماشيل ارملة الرئيس الموزامبيقي الراحل ساموراً ماشيل، تربطهما علاقة جدية.

وقال الناطق ان هذه العلاقة «جدية جدا وكل من يعمل مع الرئيس يحترمها وتحاول ان نجعل حياته هانئة بقدر الامكان».

ولا يعتزم مانديلا (78 عاما) الزواج في المستقبل المنظور ممن اختارها قلبه.

وتابع الناطق ان الرئيس «يأمل في البقاء برفقة هذه الصديقة الحميمة».

وسرت شائعات عدة حول هذه العلاقة في جنوب افريقيا منذ طلاق مانديلا من زوجته الاولى ويني في اذار (مارس) الماضي. وشوهد الرئيس مانديلا وماشيل (50 عاما) وهما يشبكان يديهما خلال الزيارة الرسمية التي قام بها مانديلا الى باريس في تموز (يوليو) الماضي. وقبل اسبوعين شوهدا يتعانقان في حفل زواج رئيس زيمبابوي روبرت موغابي.

وكانت صحيفة «صاندي انديباندنت» اكدت اخيرا ان نلسون مانديلا بات على استعداد ليعلن حبه لغراسا ماشيل.

واضافت ان ماشيل التي تتمتع بشعبية كبيرة في موزامبيق، تنوي قضاء 15 يوما لدى مانديلا في جوهانسبورغ و15 يوما في بلادها كل شهر.

وزير الدفاع اليوناني يبحث في قبرص مواجهة «التوسع التركي»

■ نيقوسيا - اف ب: وصل وزير الدفاع اليوناني جيراسيموس ارسينيس امس الاحد الى قبرص في زيارة تندرج في اطار الفعاليات التي تقام تحت عنوان «الروابط الثقافية بين تراقيا وبحر ايجه وقبرص» والتي بدأت في 18 تموز (يوليو) الماضي في اليونان.

وقال ارسينيس لدى وصوله على متن طائرة عسكرية ان «تطبيق ميثاق الدفاع المشترك (الموقع في العام 1993 مع قبرص) والمتواصل بوتيرة متسارعة والذي غير توازن الدفاع في المنطقة، لا يمكن ان يتحقق في الفراغ».

وتابع «اننا نحاول عبر هذا الميثاق الدفاع عن الحضارة اليونانية ضد التوسع التركي وخلق الاطار المناسب للمفاوضات الدبلوماسية لايجاد حل سلمي وعادل لقبرص داخل الاتحاد الاوروبي».

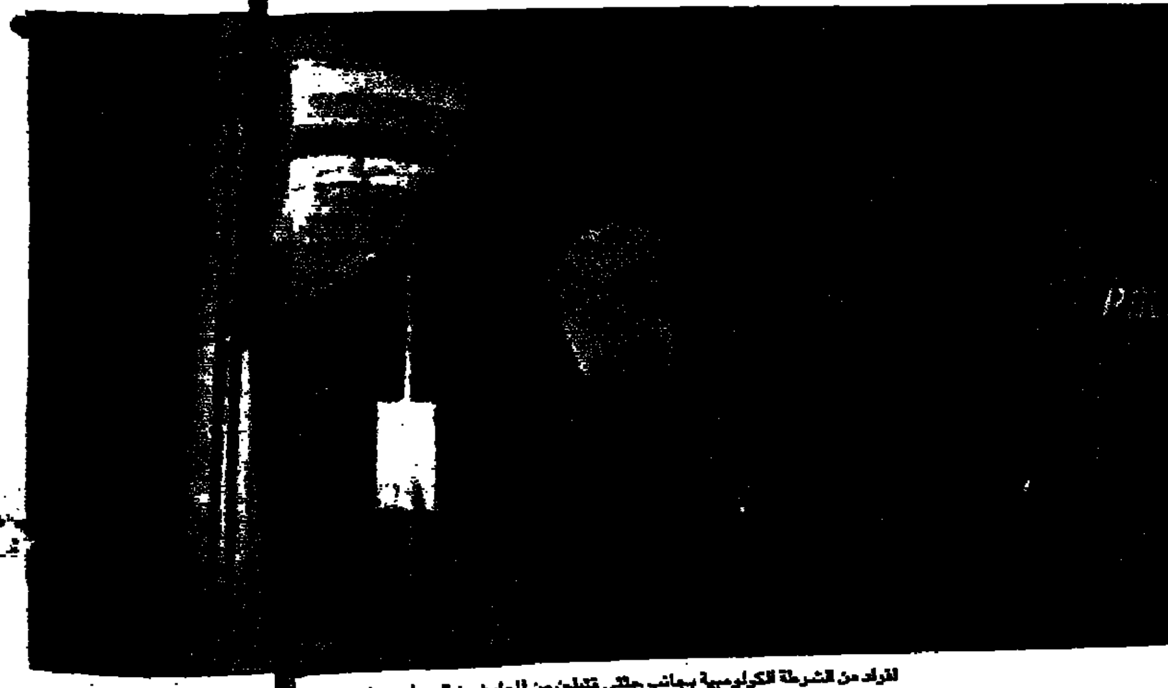
وتوجه الوزير اليوناني بعد وصوله، يرافقه نظيره القبرصي كوستاس الياديس، الى ديرينيا في شرق قبرص ليقدم تعازيه الى عائلتي القبرصيين اليونانيين اللذين قتلا في 11 و14 اب (اغسطس) الماضي على ايدي القبارصة الاتراك.

وسيستقبل ارسينيس، يرافقه الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس، السفينة الحربية اليونانية «ساموس» في مرفأ ليماسول.

وبموجب ميثاق الدفاع المشترك، تعهدت اثينا تامين تغطية جوية وبحرية لجمهورية قبرص من اي هجوم من تركيا التي تحتل القسم الشمالي من الجزيرة منذ العام 1974.

وقبل مغادرته قبرص اجرى الوزير اليوناني محادثات صباح اليوم الاثنين في نيقوسيا مع كليريديس والياديس وكذلك مع قادة الحرس الوطني القبرصي اليوناني.

كولومبيا: مئة قتيل في هجوم لمعارضين يساريين



افراد من الشرطة الكولومبية بجانب جثتي قتيلين من المعارضين اليساريين (رويتر)

■ بوغوتا - ا ف ب - رويتر: قال مسؤولون في وقت مبكر من امس الاحد ان نحو مئة شخص قتلوا في يومين من القتال اذ شن ثوار يساريون في كولومبيا هجوما واسعا في انحاء البلاد.

وقال المسؤولون ان 67 من افراد قوات الامن و25 من المتمردين قتلوا في واحد من اخطر الهجمات في حرب الثوار الدائرة رحاها منذ وقت طويل في كولومبيا.

ووردت انباء عن هجمات ومعارك في العاصمة بوغوتا و12 من اقاليم كولومبيا الاثنين والثلاثين.

وقال وزير الدفاع خوان كارلوس ايسجيرا ومسؤولون اخرون في مؤتمر صحفي ان الاسوأ حتى الان حدث مساء الجمعة حينما اجتاح ثوار القوات المسلحة الثورية لكولومبيا قاعدة للجيش في منطقة نائية من اقليم بوتومايو الجنوبي الغربي.

وقال قائد الجيش الجنرال هارولد بيدويا ان نحو 34 جنديا قتلوا في الهجوم و20 اصيبوا بجراح لكن انباء غير مؤكدة قالت ان زهاء 50 جنديا قتلوا ونحو 30 وقعوا في الاسر.

وقال بيدويا ان العدد المؤكد للقتلى سيكون متاحا حينما يضع مفتشون عسكريون تقريرا نهائيا من قاعدة لاس ديليسياس النائية قرب حدود كولومبيا مع الاكوادور.

وقال ايسجيرا «كان هذان يومين من الجنون واراقة الدماء».

الهند تدعو الدول النامية الى معارضة اقرار معاهدة حظر التجارب النووية

■ الأمم المتحدة - رويتر: قالت الهند الجمعة انها ستطلب ضرورة موافقة ثلثي الاعضاء في الجمعية العامة للامم المتحدة بشأن معاهدة لحظر التجارب النووية تعارضها ولكنها لن تتحرك لمنع الجمعية العامة المؤلفة من 185 من مناقشة هذه القضية. ولكن براكاش شاه سفير الهند في الامم المتحدة شكك خلال مؤتمر صحافي في شرعية التصويت كله والذي طالبت به استراليا ودول اخرى وجادل بان هذه المعاهدة يجب الا تعرض على الجمعية العامة للامم المتحدة.

ودعت استراليا الى عقد اجتماع للجمعية العامة للامم المتحدة في التاسع من سبتمبر أيلول لتوافق على مسودة الاتفاقية وتطرحها امام توقيع الدول الاعضاء عليها. وبعد نحو ثلاث سنوات من المفاوضات بشأن معاهدة تاريخية لحظر التجارب النووية اعترضت الهند هذا الشهر على نص مؤتمر نزع السلاح الذي يضم 61 دولة لان الدول النووية لم تتخذ اي اجراء للتخلي عن ترساناتها. ولا بد من الموافقة على قرارات المؤتمر بالاجماع.

وسواء كانت الجمعية العامة تحتاج او لا تحتاج الى اغلبية بسيطة او اغلبية ثلثي الاعضاء فان الدبلوماسيين المؤيدين للمؤتمر واثقون من كسبهم المعركة.

وتعتمد الهند على الدول النامية للانضمام اليها في معارضة الاتفاقية.

ولا يمكن سريان هذه الاتفاقية الا بعد ان توقع وتصدق عليها 44 دولة تملك امكانيات نووية. ولكن دولا مثل استراليا تعتقد ان الالتزام بوقف التجارب سيبدأ فور ان تطرح للتوقيع وان الهند ستتعرض لضغوط للتوقيع عليها.

وقال شاه للصحافيين «اننا نواجه محاولات للالتفاف حول قرار مؤتمر نزع السلاح في جنيف من خلال مناورة اجرائية. اذا كنا جميعا نرى ان المعاهدة على هذا القدر من الاهمية فيجب تطبيق المادة 18» مشيرا بذلك الى مادة في ميثاق الامم المتحدة تقول انه لا بد من موافقة غالبية ثلثي الاعضاء على المسائل المهمة.

واضاف ان الهند لم توافق على الاتفاقية لانها لا تؤدي الى التخلص من الاسلحة النووية ولا تغطي كل انواع التجارب النووية وتسمح للدول الخمس المعروف انها تمتلك اسلحة نووية بمواصلة تطوير وتحسين نوعية اسلحتها النووية.

وهذه الدول الخمس هي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين.

العراق يتوعد امريكا بـ«فيتنام كردية» اذا تدخلت عسكريا
كلينتون يحشد اكبر قوة هجومية منذ «عاصفة الصحراء»

بغداد ـ من ليون برخو:

حذر العراق الولايات المتحدة امس الاحد من التدخل في شماله الكردي حيث دخلت القوات العراقية لمساعدة جماعة كردية وتعهد بتحويل المنطقة الى فيتنام اخرى في حالة تدخل واشنطن.

وقالت صحيفة (الجمهورية) الحكومية في مقال افتتاحي على صفحتها الاولى ان الشعب العراقي وفي مقدمته الاكراد العراقيون مستعد لاعطاء مثال سيعيد الى اذهان الامريكيين عقدة فيتنام.

وحذرت الصحيفة الامريكيين من غضب الاكراد العراقيين وقالت انهم يجب الا يظنوا ان ما حدث يمكن التحكم فيه بالقوة.

وكانت قوات عراقية تدعمها مدرعات ثقيلة ومدفعية قد تدخلت السبت الى جانب مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني لاستعادة سيطرة الحزب على اربيل من جلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني.

وامس قال العراق انه سيسحب قواته.

واعربت واشنطن عن تشككها في هذا التعهد. الا ان مسؤولا كبيرا بالحزب الديمقراطي الكردستاني في بلدة زاخو بشمال العراق قال ان بغداد سحبت بالفعل اكثر من نصف قواتها من اربيل.

وفي تصريح لرويتر قال حسام الدين محمد المسؤول بالحزب الديمقراطي ان حوالي 40 الف جندي عراقي دخلوا المدينة وان عددا كبيرا منهم يزيد عن النصف انسحب.

وقال مصدر بالامم المتحدة في بغداد ان السليمانية اخر المدن الرئيسية الباقية تحت سيطرة الطالباني كانت هدفا لقصف المدفعية الثقيلة في وقت مبكر امس.

وقال المصدر «وفق تقاريرنا وقع قصف مدفعي في السليمانية لكننا لا نستطيع تحديد من اين اتى».

وفي وقت لاحق نقلت وكالة الانباء العراقية عن القادمين الى كركوك من السليمانية قولهم ان المنطقة لم تتعرض للقصف خلال العمليات التي قامت بها القوات العراقية حول اربيل.

وهذا اول تدخل للقوات العراقية في اربيل منذ اعلنت واشنطن وحلفاؤها الغربيون منطقة حظر جوي في شمال العراق عقب حرب الخليج عام 1991 لحماية الاكراد العراقيين من اي هجمات من جانب بغداد.

ودفعت هذه الخطوة الولايات المتحدة لاعلان حالة تأهب عالية بين قواتها بالشرق الاوسط وهي تمثل تحديا صعبا للرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال حملة الانتخابات الامريكية.

وقال كلينتون اثناء جولة بحافلة في اطار حملته الانتخابية في الغرب الاوسط الامريكي ان التطورات «سببت له قلقا بالغا». واضاف «وضعت قواتنا في المنطقة في حالة تأهب عالية ويجري الان تعزيزها».

وفي ايران قال علي اكبر ناطق نوري رئيس البرلمان الايراني في جلسة ان الهجوم على اربيل «تم بالتأكيد بالتنسيق مع واشنطن وبعد الحصول على الضوء الاخضر منها».

ونقل راديو طهران ووكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن نوري قوله ان «امريكا والنظام البعثي العراقي لا يسمحان لشعب العراق بان يبت في شؤونه ويضعانه دوما تحت الضغوط ويخلقان له المشاكل».

وقال ان الولايات المتحدة وحكومة بغداد حرمتا الشعب العراقي من حق تقرير المصير ومارستا عليه ضغوطا.

وأعلن متحدث باسم الحكومة العراقية عزم بغداد على الانسحاب قائلا ان القوات العراقية ستعود الى مواقعها السابقة خلال فترة قصيرة جدا.

وقالت الوكالة ان المتحدث ادلى بتصريحاته بعد اجتماع لمجلس قيادة الثورة وزعماء حزب البعث الحاكم رأسه الزعيم العراقي صدام حسين.

وفي الامم المتحدة قال الدكتور سعيد حسن نائب مبعوث العراق لدى المنظمة الدولية ان قرار بغداد الانسحاب من المنطقة الشمالية سينفذ قريبا.

وفي مقابلة اجراها تلفزيون رويتر السبت حذر حسن أيضا ناتب ايران من التدخل في شؤون المنطقة الكردية الشمالية لكنه قال ان بغداد لن تعيد سيطرتها على تلك المناطق هذه المرة.

ونفى تلميحات الى ان العمل العسكري قد يؤثر على الاتفاق النفطي الذي توصل اليه العراق والامم المتحدة. واضاف انه يستبعد ان تؤثر العملية على الاتفاق نظرا لانها عملية محدودة انتهت بالفعل.

وتقع اربيل على بعد 20 كيلومترا شمالي خط العرض 36 وهو الخط الذي منعت قوات الحلفاء القوات العراقية من عبوره منذ حرب الخليج. وترابط طائرات حربية امريكية وبريطانية وفرنسية في تركيا لتنفيذ حظر الطيران شمالي الخط 36.

وقال مسؤولون عسكريون امريكيون في واشنطن ان اكثر من 300 طائرة حربية و 20 سفينة حربية امريكية ستكون متاحة على الفور اذا امر كلينتون باستخدام القوة الامريكية في الازمة.

ولكدت وكالة الانباء الفرنسية من دبي ان القوات الامريكية في الخليج وتركيا في حال تأهب قصوى وكثفت الطائرات طلعاتها في اجواء العراق.

وضاعفت الطائرات المقاتلة دورياتها فوق المناطق المحظورة على الطيران العراقي في شمال العراق وجنوبه، مقلعة من حاملة الطائرات الامريكية «كارل فينسون» التي تجوب مياه الخليج، ومن القواعد الجوية في المملكة العربية السعودية وتركيا.

وصرح متحدث باسم الاسطول الخامس الموجود في الخليج، الكومودان تي ماك كريلي «ان القوات البحرية الامريكية على استعداد للرد على اي تطور محتمل» الا انه امتنع عن اعطاء المزيد من التفاصيل مكتفيا بالقول «اننا لا نبحث في خططنا ولا في عملياتنا المستقبلية».

وكان الرئيس كلينتون اعلن السبت انه امر بتعزيز القوات الامريكية في الخليج بعد ان امر بوضعها في حال تأهب قصوى.

وافاد مسؤولون اميركيون ان السفينة الحربية الاميركية «تاراوا» وسفينتين اخريين يمكنهما انزال 2000 من رجال البحرية، تجوب المنطقة اضافة الى 12 سفينة تقل على متنها دبابات وعتاد عسكري يكفي لتجهيز 20 الف جندي.

ويوجد ايضا في منطقة الخليج طرادات بوسعها اطلاق صواريخ عابرة من طراز «توماهوك» ـ قصفت في الماضي بغداد ـ الى جانب غواصة على الاقل.

وتتكون القوات الامريكية في الخليج من 23 الف عسكري بينهم 15 الف جندي (منهم 2300 من مشاة البحرية) موجودون على سفن تابعة لسلاح البحرية الامريكية في مياه الخليج.

وثمة نحو 6 الاف عسكري متمركزون في المملكة العربية السعودية فيما يتمركز مئات في الكويت وقطر حيث سبق وخزنت تجهيزات عسكرية امريكية.

وكان مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية اكدوا ان الولايات المتحدة قد ترسل نحو 34 طائرة مقاتلة و 1200 جندي لتعزيز القوات الامريكية في الخليج وان عدة قواعد جوية في الولايات المتحدة تلقت امرا بالبقاء في حال تأهب.

واضاف المسؤولون ان حاملة الطائرات الامريكية «انتربرايز» التي يمكن ان ترسل الى البحر الاحمر مع طائراتها الـ75، كانت السبت لا تزال في مرفأ جزيرة رودس اليونانية.

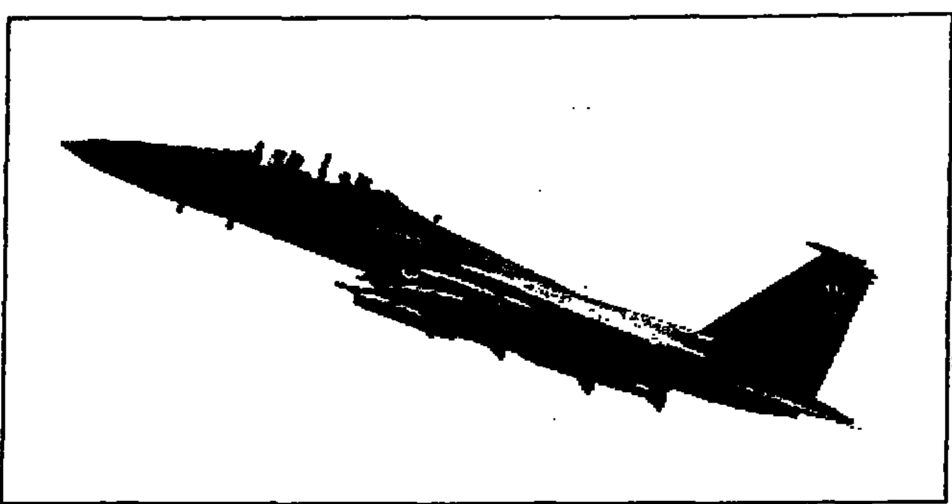
جدير بالذكر ان طائرات امريكية وفرنسية وبريطانية متمركزة في انجيرليك (تركيا) تقوم بمراقبة منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه منذ العام 1991.

وكانت وزارة الدفاع الفرنسية مساء في باريس اعلنت ان قواتها في الخليج وضعت ايضا في حال تأهب وقالت «ان قواتنا في الخليج في وضع مماثل لوضع قوات حلفائنا».

وللفرنسا وحدة عسكرية مكونة من 130 رجلا وخمس طائرات مقاتلة في قاعدة الظهران السعودية.

وتندت بريطانيا الجهة الثالثة في التحالف الغربي المكلف مراقبة الاجواء في مناطق الحظر فوق العراق «بالتدخل العراقي» الا انها امتنعت عن الافصاح عن كيفية ردها على هذا التدخل.

بائع كردي يقدم قارورة عسل هدية الى جندي عراقي في مدينة اربيل المشهورة بانتاجه (رويتر)



طائرة امريكية تنطلق من قاعدة تركية في اضاتا لمراقبة شمال العراق (رويتر)

مصادر: لا اجتماع لمجلس الامن حول الوضع في شمال العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: قال دبلوماسيون غربيون السبت ان مجلس الامن لم يدع الى الاجتماع لتدارس الوضع في العراق بعد دخول القوات العراقية الى مدينة اربيل في شمال البلاد.

وقد اجرى الدبلوماسيون البريطانيون والفرنسيون والامريكيون اتصالات فيما بينهم طوال يوم السبت بعد ان قام الحزب الديمقراطي الكردستاني بالسيطرة على اربيل بمساندة من القوات العراقية.

اسرائيل «تراقب» الوضع بالعراق وتجري اتصالات مع واشنطن

■ القدس ـ ا ف ب: أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد ان اسرائيل تتابع عن كثب سير الاحداث في العراق وانها اجرت اتصالات مع الولايات المتحدة في هذا الشأن.

وقال نتنياهو «اننا نتابع عن كثب ما يحصل في العراق حتى ولو اننا نعتقد الان انه من غير المرجح ان تتسع المعارك في اتجاهنا».

واوضح ان الاتصالات جرت مع «مسؤولين في الحكومة الامريكية» من دون ان يعطي ايضاحات مضيفا «اننا مستعدون لمواجهة اي احتمال».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مسؤولين في الجيش الاسرائيلي قولهم ان مخاطر حصول تصعيد عسكري في العراق محدودة لان الجيش العراقي لم ينجح بعد في استعادة المستوى القتالي الذي كان يتمتع به قبل حرب الخليج في العام 1991.

واعتبروا ان الرئيس العراقي صدام حسين لا يمكنه استخدام صواريخ ارض ـ ارض من طراز «سكود» او اسلحة غير تقليدية لان ذلك سيكون بمثابة تقديم برهان للعالم انه خدعه بتأكيده ان بغداد لم تعد تملك هذا النوع من الاسلحة.

وكان العراق اطلق 39 صاروخ «سكود» على منطقتي تل ابيب وحيفا (شمال اسرائيل) في مطلع 1991 خلال حرب الخليج. واوقع هذا القصف قتيلا واحدا ومئات الجرحى وتسبب في اضرار مادية.

الصحف السعودية تنتقد بغداد وتعتبر عملية اربيل «غزوا آخر»

■ الرياض ـ اف ب: اتهمت الصحف السعودية الرسمية امس الأحد الحكم العراقي بارتكاب «حماقات» و«بخلق بؤر توتر جديدة في المنطقة»، غداة العملية العسكرية العراقية في كردستان.

وقالت صحيفة «المدينة» ان «غزو» مدينة اربيل «يؤجج بؤر الخلاف القائمة اصلا بين فصائل الأكراد ويضطرهم الى نزوح جديد». ورأت ان «هذا النظام اقام حسابات بقائه على ابقاء أرض العراق على حقيقة اللااستقرار».

أما صحيفة «الرياض» فاعتبرت أن من «الصعب الاقتناع بأن قوات النظام العراقي دخلت اربيل لمساعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني». وأكدت أن «تحرك العراقي يأتي ضمن خطة اقليمية ودولية لمنع ايران من أن يكون لها موطئ قدم هناك».

أنباء للمعارضة حول اعتقال مسؤولين في حزب الطالباني

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن مصدر في المؤتمر الوطني العراقي المعارض امس الاحد ان عددا كبيرا من مسؤولي الاتحاد الوطني الكردستاني بينهم «رئيس الحكومة» الكردية فؤاد معصوم قد اعتقلوا في اربيل.

واوضح المصدر ان عناصر من الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي سيطر السبت على اربيل اعتقلت ايضا عضو المكتب السياسي للاتحاد كمال فؤاد والمسؤولين الاخرين سعدي بيارا وعادل مراد وعشرات من اعضاء الاتحاد الوطني الكردستاني

بوب دول: الهجوم العراقي يؤكد ان تخفيف العقوبات سابق لاوانه

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبر المرشح الجمهوري الى انتخابات الرئاسة الامريكية بوب دول امس الاول السبت ان الهجوم العراقي على مدينة اربيل (شمال العراق) يثبت ان تخفيف العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق سابق لاوانه.

وقال دول في بيان اصدره ان «من المؤكد ان (الرئيس) صدام حسين يثبت اكثر فاكثر احتقاره للموقف المهادن الذي وقفته الاسرة الدولية».

واضاف ان هذه «التطورات تعزز رأيي في ان تخفيف العقوبات على بيع النفط العراقي كان سابقا لاوانه وغير مدروس ولم يكن ضروريا ان يحصل».

وكان مجلس الامن قد اجاز للعراق تصدير نفط بمليارى دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء اغذية وادوية في اطار ما سمي اتفاق «النفط مقابل الغذاء» لكن هذا الاتفاق لم يبدأ تنفيذه بعد.

تركيا تدعو بغداد لسحب قواتها فورا وايران تتحدث عن «مؤامرة امريكية عراقية»

■ طهران ـ اف ب: دعت نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر الرئيس العراقي صدام حسين الى سحب قواته «فورا» من شمال العراق.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن تشيلر قولها بعد اجتماع استثنائي في وزارة الخارجية التركية خصص للبحث في الوضع في شمال العراق «على صدام ان ينسحب فورا».

اضافت «ان وقف عملية صدام حول اربيل ضرورية بالنسبة للسلام. ونحن نقوم بخطوات دبلوماسية للوصول الى هذه الغاية». واوضحت ان تركيا تجري اتصالات دبلوماسية مكثفة مع الولايات المتحدة وايران والعراق وانها «لن تسمح بتعريض الامن والمصالح الاقتصادية في المنطقة وعلى الحدود للخطر».

وتابعت تشيلر تقول ان بلادها «تولي اهمية قصوى لسلامة سكان منطقة شمال العراق من تركمان واكراد وعرب».

واكدت ان هذا لا يعني تغيرا في الموقف السياسي لتركيا من الوضع في شمال العراق قائلة «انه لمن الخطأ اقامة دولة مستقلة في شمال العراق ونحن لن نسمح بذلك. ان سيادة العراق ووحدة اراضيه أمران حيويان بالنسبة لتركيا».

وردا على سؤال قالت ان الولايات المتحدة لم تطلب بعد السماح باستخدام قاعدة انجيرليك التركية في عمليات ضد العراق. وقالت ان «انقرة لا تعتبر ان المسألة يمكن ان تصل الى هذا الحد».

وفي طهران اتهم رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس الاحد الولايات المتحدة بانها اعطت الضوء الاخضر للعراق لكي يتدخل عسكريا في كردستان.

وقال ناطق نوري في خطاب القاه في افتتاح دورة المجلس «لا شك في ان العراق تدخل بموافقة الولايات المتحدة لانه من دون التنسيق معها، لما كان اقدم على ذبح شعبه البريء».

واعتبر رئيس مجلس الشورى الايراني ان موقف الولايات المتحدة تجاه نظام الرئيس صدام حسين «يدل على الغموض الذي يكتنف الدبلوماسية الاميركية».

واضاف «ينبغي ان نترك الشعب العراقي يقرر مصيره».

وكانت القوات العراقية تدخلت امس الاول السبت الى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، دعما لهذا الحزب لاستعادة سيطرته على اربيل، كبرى مدن كردستان العراق من ايدي الاتحاد الوطني الكردستاني المتهم بدعم ايران له.

تحذيرات من «مخاطرة» باتفاق الغذاء
صدام اثبت صلابة حكمه في وجه الحصار وكشف ضعف الاستراتيجية الغربية بدخول اربيل

الرئيس صدام حسين يترأس اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة وحزب البعث مساء السبت لبحث الاوضاع في شمال العراق (رويتر)

عمان ـ من دومنيك ايفانز:

قال دبلوماسيون امس الاحد ان قرار الرئيس العراقي صدام حسين الاستيلاء على مدينة اربيل معقل الاكراد اظهر ان الزعيم العراقي لا يزال غير عابئ بعقوبات تجارية تشل قوى البلاد وقوات جوية غربية ترمي الى التعجيل باسقاطه.

وقال دبلوماسي غربي «لا ارى من بادرة تشير الى اضعاف سلطانه على البلاد». واضاف قوله «هذه العملية رسالة واضحة الى الغرب والى شعبه ايضا مفادها انه لايزال يشدد قبضته على القوات المسلحة وانه سيجابه اي تحد لسلطته».

وقال دبلوماسيون ان العرض الخاص بالانسحاب من اربيل التي تبعد 20 كيلومترا شمالي خط العرض 36 وهو الخط الذي منعت قوات الحلفاء القوات العراقية من عبوره منذ حرب الخليج هو انموذج جديد على سياسة حافة الهاوية التي ينتهجها صدام مع الغرب. وقالت شخصيات معارضة عراقية تتخذ من الاردن مقرا لها انتابتها مشاعر الصدمة لجرأة صدام بدفع قواته للسيطرة على اربيل انه وضع تحت دائرة الضوء مجددا مدى هشاشة الاستراتيجية الغربية الموجهة ضده.

وقال مسؤول حكومي عراقي سابق فر من بلاده قبل ثلاث سنوات ان صدام عمل على «تفريق الاكراد وحتى في حالة انسحابه الان فانه سيترك قوات (البارزاني) لتقوم بدوره بالنيابة عنه».

وقال دبلوماسيون ان صدام يقامر بالاتفاق الخاص بالنفط مقابل الغذاء وحجمه ملياران دولار الذي تم الاتفاق عليه مع الامم المتحدة بعد سنوات من الجدال. ويقضي الاتفاق باتاحة الفرصة للعراق لبيع نفط على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية للعراقيين.

وقال دبلوماسي في معرض حديثه عن صدام «انه لا يفسر سمعته السياسية فحسب بل ان هناك مشكلة فنية اخرى تتعلق بتوزيع الاغذية في المناطق الشمالية في حالة تغير مقاليد السلطة».

الا ان المعارضة العراقية تقول ان صدام الذي يقول ان اتفاقه مع الامم المتحدة بشأن النفط مقابل الطعام ينال من سيادة العراق لن يندم على الاتفاق اذا لم يتم تنفيذه.

وقال المسؤول العراقي السابق «تقول الولايات المتحدة دوما ان صدام مسؤول عن معاناة الشعب العراقي بسبب معارضته للاتفاق. الان بوسعه القول: لقد قبلناها ورفضها الغرب».

عملية اربيل تؤمن صادرات النفط العراقية وتمنع الطالباني من تهديد التجارة مع تركيا

بغداد ـ من ماهر شميطلي:

اعتبرت مصادر عراقية ودبلوماسية في بغداد ان التدخل العسكري العراقي في شمال العراق السبت املته خشية بغداد من ان ترى الطريق التي ستسلكها صادراتها النفطية مستقبلا مهددة من قبل قوى كردية معادية تدعمها ايران.

واكد مصدر سياسي عراقي ان الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي تتهمه بغداد بتلقي الدعم من ايران، حاول احتلال المنطقة الحدودية مع تركيا في الوقت الذي كنا نستعد فيه لاستئناف تصدير النفط.

واضاف المصدر ان المعارك اندلعت بين الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال طالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني في 17 آب (اغسطس) الماضي عندما حاول حزب طالباني القيام باختراق في اتجاه منطقة ابراهيم الخليل التي تتحكم بالحدود مع تركيا.

وتابع ان الاتحاد الوطني الكردستاني «كان يريد وضع يده على العائدات التي يحصل عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني من التجارة الحدودية» مع تركيا، مؤكدا انه لو نجح الاتحاد الوطني الكردستاني في هذا الامر «لكان هذا النجاح اتاح لطالباني ابتزاز بغداد في موضوع قرار مجلس الامن 986».

ويجيز هذا القرار المسمى «النفط مقابل الغذاء» لبغداد تصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لاستيراد ادوية واغذية. ويشكل بدء تنفيذ هذا القرار اول تخفيف للحظر الذي فرضته الامم المتحدة على بغداد بعد اجتياح الكويت في آب (اغسطس) 1990.

واعتبر المصدر العراقي ان الاتحاد الوطني الكردستاني «باحتلاله المنطقة الحدودية كان سيصبح قادرا على التحكم بالصادرات النفطية» التي سيعبر اكثر من نصفها الانبوب العراقي التركي.

ومضى المصدر نفسه قائلا ان طالباني «كان سيمكنه مثلا التهديد بتخريب الانبوب للضغط على الحكومة بهدف زيادة كمية المواد الانسانية المخصصة للمناطق التي يسيطر عليها».

وبموجب قرار مجلس الامن 986 ينبغي توزيع مواد غذائية وادوية بقيمة 300 مليون دولار على الاقل كل ستة اشهر في منطقة كردستان العراقية.

وقد تدخل العراق السبت للمرة الاولى في كردستان الواقعة تحت سيطرة الاحزاب الكردية منذ عام 1991. واشار نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى ان الهجوم «المحدود» الذي قام به الجيش العراقي يهدف الى احباط محاولة ايرانية للسيطرة على شمال العراق.

وشدد المصدر العراقي على ان نجاح الاتحاد الوطني الكردستاني في السيطرة على المنطقة الحدودية كان سيعرض المشاريع الثنائية بين العراق وتركيا للخطر، مذكرا بان انقرة طلبت الى الامم المتحدة السماح لها باستئناف التجارة عبر الحدود مع العراق.

واعتبر مصدر دبلوماسي في بغداد ان هذه الاسباب جعلت بغداد تقدم دعمها لمسعود بارزاني الذي اعلن السبت سيطرة حزبه على اربيل (350 كلم شمال بغداد) عاصمة منطقة كردستان العراقية التي تتحكم بالطرق الى ايران وتركيا.

وقال احد الدبلوماسيين ان «بغداد باقامتها حلفا مع الحزب الديمقراطي الكردستاني تجعل من الممكن تحقيق مشاريعها التجارية مع الاتراك وتتخذ لها موطىء قدم سياسيا في كردستان».

وقد شدد طارق عزيز نفسه على ان تدخل الجيش العراقي «يهدف الى تعزيز الحوار الوطني، العربي الكردي في العراق. وهذا هو العمل العسكري العراقي الاول منذ ان اعلنت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا منطقة امنية في شمال العراق اضافة الى منطقة حظر جوي لحماية السكان الاكراد».

تدخل بغداد في اربيل «كارثة سياسية» للمعارضة ونهاية لاسطورة «التضامن الكردي والحماية الغربية»

اسطنبول ـ جوناثان ليونز:

يستغل قرار العراق عودة قواته الى الشمال الكردي بمهارة الضعف الكامن في سياسة الاحتواء التي ينتهجها الغرب تجاه الرئيس صدام حسين وقد يؤدي الى الفشل التام لهذه السياسة.

ويقول محللون ان اقتحام القوات العراقية لمدينة اربيل على مرأى من القوة الجوية التي تقودها الولايات المتحدة اظهر عجز الغرب عن تحويل القبائل الكردية المتنافسة الى كيان سياسي حديث وفعال يمكنه حكم الشمال ومواجهة بغداد.

ونتيجة لذلك قد تضطر واشنطن الى تقليل استخدامها لمنطقة الحظر العسكري في حماية الاكراد في منطقة شمال العراق والتخلي عن مسعاها منذ خمس سنوات لتوحيد صفوف المعارضة العراقية والبحث عن وسائل جديدة للضغط على الرئيس العراقي.

وقال دبلوماسي غربي يعمل في صياغة السياسات تجاه العراق «لقد استطاع صدام استغلال الانقسامات التي نعرف وجودها بين الفصائل الكردية الرئيسية... وهذا الهجوم يعد بلا شك تراجعا لما يريد الغرب الحديث عنه».

وايا كانت الخطط الحالية للقوات العراقية فقد نال الهجوم من اسطورة التضامن الكردي في مواجهة بغداد والقوة الجوية التي غذت تلك الاسطورة بقيادة الولايات المتحدة.

وقال مسؤول في المعارضة في اتصال هاتفي من لندن «لا شك ان هذه كارثة انسانية لسكان اربيل وكارثة سياسية للمعارضة العراقية».

وعلق المسؤول على ما حدث لاربيل العاصمة الادارية للمنطقة الكردية ومقر برلمانها قائلا «لقد كانت اربيل مركزا لمجموعات المعارضة العراقية... لقد ضعفت معنوياتنا كثيرا».

وعزز تحسن العلاقات بين زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني وبغداد الشكوك حول مستقبل عملية الحماية الجوية التي تنطلق بموجبها طائرات امريكية وبريطانية وفرنسية من قاعدة جوية تركية لتنفيذ طلعات مراقبة على الشمال العراقي للتأكد من بقاء القوات العراقية بعيدة عن المنطقة. ولم تلق عملية الحماية الجوية اي تأييد شعبي في تركيا. وكانت هذه العملية بمثابة تحرك سريع لانهاء تدفق اللاجئين الاكراد باتجاه الحدود التركية في اعقاب فشل الانتفاضة المناهضة لبغداد في اعقاب حرب الخليج عام 1991.

شهود من الامم المتحدة يؤكدون:
العلم العراقي يرفرف فوق البرلمان الكردي في اربيل

■ جنيف ـ ا ف ب: اكد متحدث باسم احدى وكالات الامم المتحدة ان العلم العراقي رفع فوق مبنى البرلمان الكردي في اربيل (شمال العراق) فيما دخلت دبابات الى المدينة.

ونقل المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين رون ريدموند عن شهود عيان ان المعارك توقفت عمليا في اربيل عند غروب الشمس بعد قصف عنيف بالمدفعية واطلاق الرصاص بالكلاشنيكوف اثناء النهار.

وكانت اربيل، احدى اكبر مدن كردستان العراق، قد وضعت في العام 1991 تحت حماية قوات غربية، وتدخلت فيها القوات العراقية السبت لمساندة الحزب الديمقراطي الكردستاني ومؤازرته في استرجاع سيطرته على المدينة من ايدي خصمه الاتحاد الوطني الكردستاني.

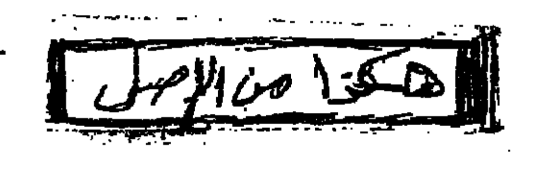
ونقل ريدموند عن شهود عيان انهم رأوا العلم العراقي يرفرف فوق مقر البرلمان الكردي فيما تمركزت قافلة قوامها نحو 15 دبابة، على مسافة 700 متر من المقر العام للامم المتحدة في حي عنكاره الذي يبعد كيلومترا تقريبا عن وسط المدينة.

وقال ريدموند انه رغم المؤشرات عن وجود عسكري عراقي، اكد مقاتلون من الحزب الديمقراطي الكردستاني لحراس من الامم المتحدة انهم يشرفون على الامن في المدينة ولكن الوضع لا يزال خطيرا بسبب بعض المقاتلين وبعض القناصة المنعزلين من الاتحاد الوطني الكردستاني.

وكان اربعة من ممثلي المفوضية العليا للاجئين في اربيل قالوا محاصرين بسبب المعارك داخل المكاتب التي تؤوي معظم موظفي المنظمات الانسانية.

واكدوا انهم شاهدوا من 400 الى 500 شخص احتشدوا في الشارع امام المكاتب هربا من تقدم القوات العراقية التي قدمت من الجنوب في اتجاه الشمال. الا ان هؤلاء الناس تفرقوا في وقت لاحق.

وتهتم المفوضية العليا للاجئين بنحو 4 الاف لاجئ كردي ايراني في منطقة اربيل وبما مجموعه 60 الف لاجئ في شمال العراق.



الحريري دعا ناخبيه الى «الاقتراع بكثافة» والى «عدم تشطيب» اسم أي من اسماء المرشحين على لائحته

انتهاء المرحلة الثالثة للانتخابات اللبنانية وسط اتهامات لرئيس الحكومة بالرشاوى للناخبين

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

انتهى مساء امس الاحد للرحلة الثالثة من الانتخابات النيابية اللبنانية التي جرت في مدينة بيروت واغلقت صناديق الاقتراع بعد عشر ساعات من فتحها.

وبدأت عملية فرز الاصوات مساء امس على ان تعلن النتائج كما توقع وزير الداخلية ميشيل المر اليوم الاثنين.

وتتنافس على 19 مقعدا نيابيا عن مدينة بيروت 125 مرشحا ابرزهم رئيس الوزراء رفيق الحريري الذي قاد لائحة انتخابية من 17 مرشحا في مواجهة لائحة رئيس الوزراء الاسبق سليم الحص.

كما قاد النائب اليساري نجاح واكيم لائحة معارضة مصغرة.

وقال مصدر في وزارة الداخلية ان نسبة المقترعين حسب النتائج الاولية بلغت 31 في المئة.

وكانت نسبة المقترعين في الانتخابات الماضية التي جرت عام 1992 بلغت في بيروت 16,23 في المئة. وكانت قيادات سياسية مسيحية دعت الى مقاطعة الانتخابات الماضية لكن بعضها عاد وشارك في الانتخابات الحالية.

وشكا مرشحون معارضون من وقوع انتهاكات ضمهم اثناء العملية الانتخابية وهو ما نفاه المر. وقالوا ان بين تلك الانتهاكات اخطاء في لوائح الناخبين ورشوة ناخبين.

وتجرى الانتخابات النيابية في لبنان على خمس مراحل كل يوم احد.

وقبل انتخابات امس جرت المرحلة الاولى من الانتخابات في جبل لبنان والثانية في الشمال.

وستجرى المرحلة الرابعة من الانتخابات النيابية الاحد المقبل في جنوب لبنان على ان تجرى المرحلة الاخيرة يوم الاحد الذي يليه في محافظة البقاع بشرق لبنان.

واقبل الناخبون بكثافة على أقلام الاقتراع منذ أن فتحت أبوابها في السابعة صباحا بالتوقيت المحلي (الرابعة فجرا ت غ)، وخصوصا في الأحياء ذات الأكثرية المسلمة والأرمنية والكردية.

لكن الاقبال لم يكن بالكثافة نفسها على أقلام الاقتراع ذات الأكثرية المسيحية.

ومع ذلك، سجلت نسبة مشاركة أكبر من تلك التي سجلت عام 1992، رغم النداء الذي وجهته قوى المعارضة وأحزابها المسيحية المعادية لسورية الى المقاطعة.

وقال وزير الداخلية ميشال المر في الحادية عشرة بالتوقيت المحلي (الثامنة ت غ) تخطت نسبة المشاركة 20 في المئة».

وبعد ادلائه بصوته، دعا الحريري ناخبيه، عبر تلفزيون (المستقبل) الذي يملكه والذي يبث وقائع الانتخابات مباشرة ومن دون توقفه الى «الاقتراع بكثافة» والى «عدم تشطيب» اسم اي من اسماء المرشحين على لائحته.

ويتنافس 92 مرشحا على أصوات 377 الف ناخب في هذه المرحلة، وهي الثالثة، من الانتخابات. ويتوزع نواب بيروت الـ 19 بحسب النظام الطائفي المعمول به في لبنان، على النحو الآتي: ستة نواب سنة واثنان شيعة ودرزي وأربعة ارمن واثنان روم ارثوذكس وماروني وروم كاثوليك وبروتستانتي ونائب يمثل الأقليات.

ومنذ الصباح الباكر، ازدحمت شوارع العاصمة التي انتشرت فيها وحدات الجيش اللبناني بسيارات اجرة تحمل صور المرشحين استأجرها هؤلاء لنقل ناخبيهم الى مراكز الاقتراع.

ويخوض الحريري معركته على الطريقة الامريكية بلائحة تضم عددا من الأثرياء.

ويقول معارضوه انه خصص خمسة ملايين دولار لحملته الانتخابية.

ووزع فريق الحريري الانتخابي عشرات الآلاف من الملصقات والقمصان والقبعات التي تحمل صورته، ونشر المئات من صوره العملاقة في شوارع بيروت.

من جهة اخرى، كشف المر ان اشخاصا استخدموا اوراقا ثبوتية مزورة للادلاء بأصواتهم بدلا من ناخبين مسيحيين.

وذكرت مصادر قضائية أن 16 من عناصر حزب الله الموالي لايران اوقفوا لهذا السبب، وهم يرتدون قمصانا تحمل رسم الحريري.

واعترض مرشح حزب الله محمد برجاوي، من جهته، على قيام مناصرين للحريري بتوزيع كميات كبيرة من مغلفات الاقتراع الرسمية على الناخبين، تحتوي على لائحة رئيس الوزراء خارج أقلام الاقتراع. وأشار الى أن كل ناخب يقترع لصالح هذه اللائحة «يتقاضى في المقابل مئة ألف ليرة (75 دولارا)».

واستنكر الحص منع بعض مندوبيه من دخول أقلام الاقتراع.

وأكد النائب نجاح واكيم، أحد أشد منتقدي الحريري، أن عددا من رؤساء الأقلام استبدلوا بموظفين في شركات خاصة يديرها مقربون من رئيس الحكومة. وتحدث كذلك عن ضغوط مورست على ناخبين ارمن كانوا يريدون الاقتراع له.

رفيق الحريري يلوح بيده لمؤيديه بعد الادلاء بصوته في الانتخابات التشريعية امس

مصادر سورية: دور فرنسا مفيد ويساعد على تجاوز عقبات قائمة امام عملية السلام

دمشق ـ من وديع الحلو:

اعتبرت مصادر سورية مطلعة امس الاحد في العاصمة دمشق عشية الزيارة المتوقعة لوزير الخارجية السوري فاروق الشرع الى باريس ان النشاط الفرنسي المتعلق بالشرق الاوسط «مفيد ويمكن ان يساعد على تجاوز عقبات قائمة امام عملية السلام».

كما رأى مصدر دبلوماسي عربي في العاصمة السورية ان فرنسا «اخذت تظهر على الساحة كدولة تتمتع بسياسة مستقلة تحاول ان تؤدي دورا متميزا ينطلق من المصالح الفرنسية والاوروبية في المنطقة».

وكانت وزارة الخارجية الفرنسية اعلنت ان الشرع يبدأ اليوم الاثنين زيارة لباريس تستغرق يومين يجري خلالها مباحثات تتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط.

وتأتي زيارة الشرع في وقت شدد فيه وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت على ان عملية السلام «في خطر» وبعد ان حذرت سورية من ان اسرائيل تعد لشن عملية عسكرية واسعة ضدها وضد لبنان.

يشار الى ان العلاقات الفرنسية السورية تشهد تحسنا ملحوظا منذ تولي الرئيس الفرنسي جاك شيراك الحكم في فرنسا في ايار (مايو) 1995. وقد نشطت الاتصالات الدبلوماسية بين باريس ودمشق حيث قام دو شاريت بزيارة لسورية في تموز (يوليو) الماضي كما قام نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام بزيارتين للعاصمة الفرنسية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وفي اواخر تموز (يوليو) الماضي.

ورأت المصادر المطلعة نفسها ان سورية «ترحب بدور نشط وفعال تقوم به فرنسا في عملية السلام» واشارت الى الدور الذي قام به الوزير الفرنسي ابان عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي حيث بقي في المنطقة لاكثر من اسبوع وتقول ان التعاون «الوثيق» بين سورية وفرنسا «كان له تأثير ملموس على النتائج التي امكن التوصل اليها» في اشارة الى تفاهم نيسان (ابريل) لمراقبة وقف اطلاق النار في لبنان.

واشادت الصحف السورية في الايام الماضية بالموقف الفرنسي من عملية السلام مشددة على اهمية الدور الفرنسي في تحقيق الامن والسلام والاستقرار في الشرق الاوسط.

فقد اعتبرت صحيفة (سيريا تايمز) الرسمية الصادرة بالانكليزية ان «الدور الفرنسي ابان العملية الاسرائيلية على لبنان اثبت ان دولة اوروبية كفرنسا تستطيع ان تؤثر على مجريات الاحداث في الشرق الاوسط» وقالت ان «المطلوب حاليا هو دور اوروبي امريكي متوازن في المنطقة وجهد حقيقي لحمل اسرائيل على الالتزام بقرارات مجلس الامن» 242 و338 و425.

واضافت ان العرب «يعلقون آمالا على دور اوروبي فاعل ونشط لتحقيق الامن والاستقرار والسلام» في منطقة الشرق الاوسط واعتبرت ان من شأن ذلك ان «يؤثر على التطورات ويدفعها باتجاه مناخ افضل للتعاون بين اوروبا والشرق الاوسط».

وبعد ان قالت ان الاوروبيين «يشقون طريقهم في المنطقة ببطء ولكن بثبات» رأت ان على اوروبا ان تقوم بدور «مواز للجهود التي تبذلها الولايات المتحدة» معتبرة في الوقت نفسه ان الدور الاوروبي «لن يكون بديلا للدور الامريكي».

وقالت صحيفة (تشرين) الحكومية ان العلاقات السورية الفرنسية «تشهد مزيدا من التقارب على قاعدة التفاهم الثنائي والمصالح المشتركة وخصوصا في ما يتعلق بالسعي الى تحقيق السلام العادل والشامل» واعتبرت ان باريس «تقف موقفا غير منحاز في عملية السلام وتدعو باستمرار لتحقيق السلام العادل على قاعدة القرارات الدولية واعادة الارض مقابل السلام».

والمعروف ان سورية تتمسك بهذا المبدأ كقاعدة لاستئناف المفاوضات المتوقفة مع اسرائيل منذ شباط (فبراير) الماضي. وقد أعلن وزير الخارجية السوري أن بلاده «على استعداد لاستئناف المفاوضات من حيث توقفت» في واشنطن.

وخلال زيارته لباريس اكد خدام رغبة سورية في ان يكون لفرنسا «دور فاعل في عملية السلام حيث لفرنسا علاقات تاريخية وثيقة مع العالم العربي ومع المنطقة» كما نقلت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية عن شيراك خلال زيارة خدام تشديده على ان عملية السلام في الشرق الاوسط «يجب ان تقوم على اساس مبدأ الارض مقابل السلام». وفي الوقت الذي تشدد فيه سورية على هذا المبدأ كمنطلق لعملية السلام التي بدأت في مدريد في العام 1991 تؤكد المصادر السورية ان العلاقات السورية الفرنسية «تخدم مصالح البلدين وتشكل عاملا مساعدا في الجهود المبذولة لايجاد ظروف افضل من اجل تحقيق التقدم المطلوب في عملية السلام». وختمت المصادر نفسها بالقول ان التعاون الثنائي «له آفاق كبيرة لجهة خدمة مصالح فرنسا والمصالح المشتركة والعملية السلمية» في المنطقة.

16 قتيلا في لبنان الشهر الماضي بينهم تسعة في جنوب لبنان

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اجتمعت في الناقورة

■ بيروت ـ اف ب ـ رويتر: علم من قوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان أن لجنة مراقبة وقف اطلاق النار على الحدود اللبنانية الاسرائيلية اجتمعت امس الأحد في الناقورة (جنوب لبنان) بطلب من اسرائيل.

وذكر المصدر نفسه أن «الاجتماع بدأ في الحادية عشرة (الثامنة ت غ) في مقر قوات الطوارىء بمشاركة أعضائها اللبناني والسوري والاسرائيلي والفرنسي والأمريكي».

وهذا الاجتماع هو الثالث للجنة المكلفة مراقبة تطبيق الاتفاق الموقع في السادس والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي والقاضي بامتناع اسرائيل وحزب الله اللبناني الموالي لايران عن استهداف المدنيين على جانبي الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية.

وطلبت اسرائيل اجتماع اللجنة التي بدأت عملها في الثامن من آب (اغسطس) الماضي، للاحتجاج على عملية نفذها حزب الله في التاسع والعشرين من آب (اغسطس) داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان وادت الى اصابة مدنيين لبنانيين بجروح.

وكانت اللجنة اجتمعت في 15 آب (اغسطس) الماضي بطلب من اسرائيل أيضا، بعد مقتل لبناني متأثرا بجروح أصيب بها خلال هجوم نفذه حزب الله على المنطقة المحتلة.

ولم يصدر أي بيان رسمي عقب الاجتماع الذي استمر ثماني ساعات. لكن مصدرا لبنانيا أشار الى أن لبنان رفض الشكوى الاسرائيلية معتبرا أن «الشخص الذي قتل في المنطقة المحتلة هو لبناني».

وانتقل الوفدان اللبناني والسوري، وهما برئاسة عسكريين، والوفد الفرنسي الذي يرأسه دبلوماسي، من بيروت الى الناقورة بواسطة مروحية. أما الوفدان الأمريكي والاسرائيلي فوصلا برا من شمال اسرائيل.

والاجتماع ليس مفتوحا للصحافيين بطلب من الوفد الأمريكي الذي يرأس هذه اللجنة حتى كانون الاول (ديسمبر) المقبل على ان يرأسها بعده الوفد الفرنسي.

ومن جهة اخرى علم من مصادر متطابقة ان موقعا اسرائيليا في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان تعرض للقصف امس الاول من دون تسجيل وقوع ضحايا.

وافادت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان «13 قذيفة سقطت على موقع اسرائيلي في القطاع الغربي دمرت تحصينات من دون وقوع ضحايا بين العسكريين الاسرائيليين».

واكدت قوة الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة حصول هذا القصف نحو الساعة 7,00 1 بالتوقيت المحلي (14,00 تغ) والذي استهدف موقعا اسرائيليا مواجها لموقع لحزب الله على طريق كفرا ـ ياطر.

من جهتها اعلنت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية ردت على القصف بالليل واطلقت نحو عشرين قذيفة هاون على اطراف كفرا وياطر. ولم يتبن اي تنظيم مسؤولية هذا القصف.

وعلى صعيد اخر قتل في لبنان خلال شهر آب (اغسطس) الماضي 16 شخصا في أعمال عنف بينهم تسعة اشخاص سقطوا في جنوب لبنان في الصراع بين المقاومين من جهة وبين القوات الاسرائيلية المحتلة والميليشيات المتحالفة معها من جهة ثانية.

وقالت مصادر أمنية ومصادر المقاومة ان بين الشهداء الشهر الماضي ثلاثة مقاتلين فلسطينيين راديكاليين الى جانب مقاوم من حزب الله الاصولي الموالي لايران سقطوا في جنوب لبنان في الصراع الدائر بين المقاومين من جهة وبين القوات الاسرائيلية والميليشيات المتحالفة معها من جهة ثانية.

وقتل الشهر الماضي ثلاثة جنود اسرائيليين في جنوب لبنان بينهم واحد سقط برصاص رفاقه عندما اشتبهوا به من المقاومين الى جانب جنديين قتلا في اشتباك مع المقاومين. وقتل ايضا في اشتباك مع المقاومين احد افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل الى جانب مدني قتل بانفجار داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقتل الشهر الماضي احد المسؤولين في حركة امل الشيعية في منطقة البقاع بشرق لبنان باطلاق النار عليه كما قتل واحد في اشتباك انتخابي جرى في منطقة الشويفات قرب بيروت اثناء انتخابات منطقة جبل لبنان النيابية.

اما بقية القتلى وعددهم خمسة فقد قتلوا في حوادث عنف عادية في مناطق لبنانية عدة.

ليفي يؤكد امكانية التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين قريبا .. ويحث سورية على استئناف المفاوضات

مصر تقرن عقد القمة الاقتصادية باعادة الانتشار في الخليل

الاسكندرية ـ من حسن مكي:

كرر وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس الاحد تأكيده بامكانية التوصل الى اتفاق امس مع السلطة الفلسطينية، وذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى في ختام محادثاتهما في الاسكندرية.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك استقبل ليفي بعد ظهر امس واجرى معه مباحثات استمرت حوالي ساعتين في قصر رأس التين في الاسكندرية.

اكد وزير الخارجية المصري امس الاحد ان القمة الاقتصادية المقررة في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لن تعقد اذا لم تنفذ اسرائيل اعادة الانتشار في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وادلى موسى بتصريحه هذا خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع وزير خارجية اسرائيل الذي غادر الاسكندرية بعد زيارة استمرت بضع ساعات.

وقال موسى «لا اتصور انعقاد المؤتمر الاقتصادي (حول التنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا) والانسحاب من الخليل لم يتم، فهذه مسألة غير مقبولة. اما ان يكون هناك اتفاق على الانسحاب ثم لا يطبق، فالاتفاق ايضا لا يكفي، ويجب ان يكون هناك تقدم، ليس في الكلام ولكن على الارض».

وتابع يقول «استمعت اليوم لكلام جيد من ليفي، وسننتظر لنرى» ثم اضاف «لا يمكن تصور ان تكون عملية السلام في حال شلل، ثم نتحدث عن تعاون اقليمي. سمعت اليوم من ليفي انه يتوقع اليوم تقدما في المباحثات الجارية مع الفلسطينيين، نحن لا نعلم ماذا جرى وماذا يجري، واذا ما حدث تقدم في الاتفاق الذي ذكر انه سيتم اليوم، فستتخذه كعلامة جيدة، ولكنه ليس كافيا».

واكد موسى ان مصر لا تزال عند موقفها الذي عبر عنه الرئيس مبارك قبل اسبوع.

وكان مبارك حذر من فشل المؤتمر الذي تعول عليه اسرائيل الكثير في اطار تطبيع علاقاتها مع دول المنطقة، اذا لم تتخذ اسرائيل خطوات عملية في اطار مسيرة السلام لجهة تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين واعلان التزامها بالاسس التي انطلقت عليها عملية السلام في 1991.

وفي رغبة بادية لازالة التوتر في العلاقات، توجه ليفي خلال المؤتمر الصحافي الى موسى بعبارة «صديقي ونظيري» مؤكدا انه تلقى منه عدة اتصالات هاتفية في مناسبات كثيرة خلال الآونة الاخيرة.

وكان موسى تعرض مرارا لحملات في الصحف الاسرائيلية وصفته بأنه «متشدد معاد لاسرائيل».

وقال ليفي «آمل التوصل الى اتفاق بين ممثل الحكومة الاسرائيلية وممثل السلطة الفلسطينية. انا مقتنع ان الايام المقبلة ستشهد تقدما ملموسا».

واضاف «عندما نتحدث عن امكانية التوصل اليوم (امس) الى اتفاق بين الجانبين فهذا بفضل الجهود المستمرة المبذولة حتى الساعة الخامسة صباحا».

وقال «اذا توصل الطرفان الى تفاهم، سيكون هناك اتفاق اليوم (امس)».

وشكل تصريح ليفي ردا على تصريح لموسى قال فيه «من الجيد ان نعد وان نأمل بالتوصل الى اتفاقات ولكن المسألة الرئيسية هي التطبيق الدقيق والامين للاتفاقات، قبل ان يضيف «نحن مرتاحون للمحادثات مع ليفي، لكن المسألة ليست مسألة كلام فقط وانما مسألة تنفيذ والتنفيذ هو المسألة المهمة والرئيسية التي تريدها مصر والتي يمكن ان تدفع بعملية السلام الى الامام».

واضاف ليفي مشيرا الى لقاءات سرية بين الاسرائيليين والفلسطينيين «قمنا بعمل كبير، لم يعلن عنه، وكانت هناك مناقشات جادة في كافة المواضيع مع اغلب كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية. اتوقع انفراجا في المستقبل ابتداء من هذا الاسبوع».

وتابع ليفي قبل لقائه الرئيس المصري انه سيطلع المسؤولين المصريين على «اخر التطورات المتعلقة بالمحادثات مع الفلسطينيين» مضيفا «كان هناك تقدم طفيف الاسبوع الماضي (مع الفلسطينيين) وآمل ان يكون هناك هذا المساء تفاهم حول مختلف المواضيع لاستئناف اعمال اللجنة الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة، كما آمل ان تكون هناك اخبار طيبة خلال الفترة المقبلة، خصوصا حول الخليل».

ومن المقرر ان تستأنف هذا الاسبوع، المفاوضات الرسمية المجمدة منذ 18 حزيران (يونيو)، الذي شهد اول اجتماع موسع للجنة المشتركة المشرفة على المفاوضات.

ويبحث الجانبان بشكل خاص اعادة الانتشار في مدينة الخليل في الضفة الغربية التي كان ينبغي ان تتم في اذار (مارس) الماضي.

وحول ما اذا كان يتوقع الحصول على رسالة من سورية حملها عمرو موسى الذي زار دمشق الثلاثاء الماضي، قال ليفي «سأكون في غاية السرور اذا ما تلقيت اي رسالة» من سورية.

واضاف «ان اسرائيل تريد السلام الشامل، ونحن اخبرنا سورية ان عليها استئناف المفاوضات من دون شروط مسبقة، ونأمل في ذلك اذا كانت سورية تريد فعلا السلام، وهذا تساؤل حيوي ومهم، ولن يكون هناك دليل على صدق توجهها نحو السلام، افضل من استئناف المفاوضات».

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اكد خلال الاسبوع الحالي، ان سورية مستعدة لاستئناف المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها، قبل تجميدها في شباط (فبراير) اثر سلسلة من العمليات الانتحارية في اسرائيل.

واعلن ليفي لدى وصوله الى الاسكندرية ان زيارته الى مصر وهي الاولى منذ توليه مهامه في حكومة بنيامين نتنياهو، تهدف الى «تهدئة خواطر» الدول العربية.

وفور وصوله الى مطار النزهة الدولي في الاسكندرية عقد ليفي لقاء استمر زهاء ثلث ساعة مع وزير الخارجية عمرو موسى الذي كان في استقباله.

واكد ليفي للصحافيين الذين رافقوه في الطائرة التي اقلته الى الاسكندرية ان زيارته تهدف الى «تهدئة الخواطر والتوصل الى تفاهم بين الطرف الاسرائيلي والطرف المصري الذي يمثل العالم العربي كله».

واضاف في التصريحات التي نقلها متحدث باسم السفارة الاسرائيلية بالعربية الى الصحافيين في الاسكندرية، انه سيبحث مع المسؤولين المصريين سبل التوصل الى «صيغة ملائمة» لاستئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني واثبات «حسن نوايا اسرائيل».

واكدت الصحف المصرية الحكومية امس ان مبارك سيبحث مع ليفي «الموقف الخطير» الذي تمر به عملية السلام على جميع المسارات «بسبب التعنت الاسرائيلي وسياسة الاستيطان ومحاولات تهويد القدس».

ولا يزال رفض اسرائيل اعلان الالتزام بالاسس التي انطلقت منها مفاوضات السلام في مدريد في 1991 يعيق استئناف المفاوضات المجمدة منذ شباط (فبراير) الماضي.

وكانت زيارة ليفي للقاهرة تقررت خلال اتصال هاتفي الاسبوع الماضي بين رئيس وزراء اسرائيل ومبارك اثر تهديد الرئيس المصري بافشال قمة القاهرة الاقتصادية حول التنمية في الشرق الاوسط المقرر ان تعقد في تشرين الثاني (نوفمبر).



الرئيس المصري لدى استقباله وزير الخارجية الاسرائيلي في الاسكندرية امس

نواب قرروا القيام بزيارة جماعية لسجن المخابرات

المعارضة الاردنية تجدد مطالبتها باقالة حكومة عبد الكريم الكباريتي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

جدد نواب المعارضة في البرلمان الاردني امس دعوتهم لاقالة ورحيل حكومة عبد الكريم الكباريتي واجراء اصلاحات حقيقية في البلاد بسبب اصرار الحكومة على قرارها رفع اسعار الخبز، واعلاف الماشية، وما ترتب على هذا القرار من ارتفاع حاد في الاسعار اصاب مئات السلع.

وفي اطار تصعيد جديد في مواجهة الحكومة قرر نواب المعارضة القيام بزيارة جماعية لسجن المخابرات العامة صباح غد وسلموا مذكرة بهذا الشأن لرئيس مجلس النواب، كما ابدوا قلقهم الشديد لاختفاء بعض المعتقلين على هامش الاحداث الاخيرة ممن لا زالت الحكومة تتكتم على مكان اعتقالهم.

واصدر النواب المعارضون وعددهم 23 نائبا امس بيانا وصلت مكتب «القدس العربي» نسخة منه تضمن قرار زيارة سجن المخابرات، وقال بيان المعارضة: ازاء الحالة الخانقة التي يعيشها شعبنا، والناجمة عن ارتفاع الاسعار، والتوسع في الاعتقالات، والتضييق على الحريات العامة، فان نواب المعارضة يؤكدون ان لا بديل عن رحيل الحكومة، والشروع في الاصلاحات الحقيقية.

وحمل البيان الحكومة المسؤولية كاملة عن ارهاق المواطنين، وقال: لا حل للازمة الا بالرجوع عن القرار الخطير، كما ادان البيان حملة الاعتقالات التي نفذتها الحكومة في مختلف المحافظات وطالب بالافراج عن من تبقى منهم في السجن. وفي الوقت الذي انتهت تماما فيه ترسبات «اضطرابات الخبز» التي شهدها الاردن مؤخرا، تشهد الساحة السياسية الاردنية حاليا جولات من المواجهة بين الحكومة والمعارضة التي ابدت اصرارا واضحا على التمسك بمطلبها وهو اقالة الحكومة الحالية، وتشكيل حكومة ائتلاف وطني بدأت رموز المعارضة تروج لاسمائها ورؤسائها، علما بأن «القصر» اظهر، ويظهر تأييدا مباشرا للفريق الوزاري بقيادة الكباريتي.

وكان الكباريتي قد اعلن انه لن «يستقيل» بسبب الاحتجاجات الشعبية الاخيرة، وقال ان حكومته ستحيل الى القضاء كل من ساهم في الاساءة لامن الدولة، وشارك في الاضطرابات واكد ان هؤلاء سينالون عقابهم العادل، ونفى في الوقت ذاته وجود نية لاعتقال شخصيات برلمانية بعدما تردد ان التحقيقات القضائية ستطال عددا من اعضاء البرلمان المتهمين بالمشاركة في التحريض، واشار الكباريتي ايضا عدة مرات الى ان التحقيقات ستثبت تورط حزب «البعث» الاردني المقرب من العراق، بأحداث العنف الاخيرة لكنه تراجع عن اتهام العراق في وقت لاحق وقال ان الاردن سيبقى داعما للشعب العراقي.

وفيما تؤكد الحكومة بقاءها واستمرارها في عملها، بدأت اوساط المعارضة السياسية تتداول توقعات بتشكيل حكومة انتقالية جديدة تتولى ادارة شؤون البلاد حتى موعد الانتخابات البرلمانية المقبلة عام 1997 وعادة ما ترافق الاحداث السياسية في الاردن اشاعات يثبت لاحقا صحة معظمها حول التغيير الوزاري، ومن الاسماء التي تداولتها صالونات السياسة مؤخرا لتشكيل حكومة جديدة نائب رئيس الوزراء في حكومة عبد السلام المجالي والسياسي المخضرم ذوقان الهنداوي، اضافة للسياسي البارز والوزير لعدة مرات ابراهيم عز الدين، كما تحدثت بعض الاقاويل عن مدير المخابرات السابق مصطفى القيسي الذي ترك منصبه مؤخرا كمقرر لمجلس الامن القومي الذي يرأسه الملك شخصيا، وتردد بقوة في الاردن ان استقالة القيسي من منصبه في مجلس الامن القومي جاءت على خلفية خلافاته مع الكباريتي ويتردد ايضا ان القيسي توقع احداث العنف التي اعقبت قرار الخبز، ونصح رئيس الوزراء بالتراجع عن القرار، وكان العاهل الاردني الملك حسين قد قرر تعيين سكرتيره العسكري وابن اخيه الامير طلال بن محمد في موقع مقرر مجلس الامن القومي بدلا من الجنرال مصطفى القيسي.

وعلى هامش عملية الاصلاحات السياسية التي اعقبت اضطرابات الخبز، عادت اللجنة الملكية للتطوير والتحديث التي يرأسها ولي العهد الامير حسن الى الاضواء مجددا، واستأنفت عملها، وفسر المراقبون هذه العودة باعتبارها مؤشرا على «تقليص» صلاحيات حكومة الكباريتي حيث يفترض ان ترسم اللجنة الملكية السياسات العامة للدولة على ان تنفذها الحكومات، لكن صحيفة مقربة من حكومة الكباريتي وهي اسبوعية (الحدث) توقعت في عددها الصادر امس الاحد ان يقوم الملك «بحل» لجنة التطوير والتحديث الملكية في اطار انتصار الملك للحكومة، كما اعتبرت الصحيفة ان اقالة الجنرال مصطفى القيسي من موقعه تأتي في سياق تأييد القصر لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

وكانت مصادر سياسية وصحافية قد اكدت ان لجنة التطوير والتحديث برئاسة الامير حسن ستعمل «كحكومة ظل» ترسم السياسات العامة للدولة، وتتولى ادارة حوار المؤسسات الرسمية مع الشخصيات السياسية داخل وخارج البرلمان، وفي بينها الاحزاب والنقابات، ويذكر ان عددا من اعضاء اللجنة المذكورة معروفون بصلاتهم الايجابية برموز العمل السياسي والنقابي في الاردن.

لكن عدم عقد اجتماعات جديدة للجنة المذكورة اعتبر مؤشرا على انهاء اعمالها. في حين رددت بعض الصحف ان الكباريتي طلب من الملك انهاء عمل اللجنة بسبب تعارض صلاحياتها مع صلاحيات وزرائه. وفي غضون ذلك علمت «القدس العربي» ان الحكومة الاردنية فرغت من اعداد جدول جديد للتشكيلات القيادية الاعلامية في الاعلام الرسمي واعلام الديوان الملكي، على ان تعلن هذه التشكيلة خلال الايام القليلة المقبلة علما بأن الاسماء المنقولة او الجديدة ما زالت قيد الدراسة النهائية، ولم تحسم بعد وستشمل التغييرات ـ حسب المصادر ـ مدراء الاعلام في دوائر الديوان الملكي، ومدراء الاذاعة والتلفزيون، ووكالة الانباء (بترا)، ودائرة المطبوعات.

مصر ترفض المبررات البريطانية للسماح بعقد المؤتمر الاسلامي الدولي

■ القاهرة ـ اف ب: اعتبر وزير الداخلية المصري حسن الالفي المبررات القانونية البريطانية للسماح بعقد المؤتمر الاسلامي الدولي في الثامن من ايلول (سبتمبر) في لندن غير مقبولة.

وقال الالفي في تصريح نقلته صحيفة (الاهرام) الحكومية امس الاحد «لا يمكن قبول المبررات بأن القوانين البريطانية تسمح بعقد مثل هذا المؤتمر تحت دعاوى الديموقراطية وحقوق الانسان وحرية التعبير».

واضاف ان انعقاد هذا المؤتمر الذي تشارك فيه «عناصر ارهابية (وهي الصيغة الرسمية للاشارة الى التنظيمات الاسلامية المتطرفة) من دول عدة يكشف ان هناك من يحاول تقديم المساعدة والمساندة والتسهيلات لهؤلاء المجرمين الذين يحصلون على تأشيرات دخول من السفارات البريطانية دون عوائق لعقد اجتماعاتهم وتنسيق مواقفهم التي تدعو الى القتل والتدمير».

وكانت وزارة الخارجية المصرية استدعت الاسبوع الماضي القائم بالاعمال البريطاني في القاهرة ريتشارد مايكبيس لابلاغه مخاوف مصر وقلقها ازاء انعقاد المؤتمر وطلب الحصول على معلومات اضافية بشأنه.

ويعقد المؤتمر تحت شعار «التجمع من اجل اليقظة»، وهو الثالث الذي تستضيفه بريطانيا منذ 1994. وتنظم المؤتمر حركة «المهاجرون» وهي حركة اسلامية اسسها عمر بكري، السوري الاصل، مؤسس حزب التحرير الاسلامي. ويتوقع المنظمون مشاركة 14 الف شخصية من مختلف انحاء العالم في المؤتمر ولا سيما السعودي محمد المسعري، رئيس لجنة «الدفاع عن الحقوق الشرعية»، كما يتوقعون ان يرسل بعضهم رسائل مسجلة، مثل اسامة بن لادن، رجل الاعمال الذي ساهم بتمويل المجاهدين الافغان والذي سحبت السعودية جنسيته، والمرشد الروحي للاسلاميين المتطرفين المصريين الشيخ عمر عبد الرحمن المسجون في نيويورك.

وتؤكد الصحف المصرية ان المؤتمر سيعقد بمشاركة توفيق السري، احد زعماء تنظيم «الجهاد» المحظور، المحكوم بالاعدام في مصر لاتهامه بالمشاركة في محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي في 1993.

وصول 100 خبير عسكري امريكي الى اريتريا لتدريب قواتها

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عماد سيد احمد:

نسبت صحيفة «الانقاذ الوطني» الحكومية الصادرة بالخرطوم امس الاول الى مصادر قالت انها قدمت من داخل اريتريا مؤخرا ان زعماء العشائر الاريترية الذين ينضوون تحت راية الطائفة الختمية اجتمعوا في اسمرا بزعيم الطائفة محمد عثمان الميرغني الذي يرأس التجمع الديمقراطي السوداني المعارض لحكومة الخرطوم وطالبوه بوقف عمليات زرع الالغام في الطرق والمناطق الحدودية بين اريتريا والسودان حرصا على ابناء عمومتهم المتداخلين بين البلدين.

واضافت ان الزعماء الذين اجتمعوا بالزعيم السوداني المعارض في مقر السفارة السودانية التي منحته الحكومة الاريترية للمعارضة السودانية في وقت سابق بقرار اثار حفيظة الحكومة السودانية.

وقال زعماء العشائر الاريترية ان زرع الالغام في تلك المناطق سيؤذي المواطنين وممتلكاتهم وسيلحق اضرارا بالغة بابناء عمومتهم القاطنين داخل الاراضي السودانية ويعوق تواصلهم. وانه حال عدم اجابة طلبهم فان اعدادا كبيرة من المنتسبين للطائفة سيتخلون عن اتباع الطريقة الختمية وهي طريقة صوفية لها اتباعها وانتقلت من السودان الى اريتريا في اوساط القبائل البجاوية المتداخلة في شرق السودان والسفوح الاريترية.

الى ذلك عادت سيارة لاند كروزر تابعة لمؤسسة النقل الميكانيكي الحكومية كانت فقدت قبل شهرين واختفى سائقها خضر محمد طه بعد ان قام اربعة اشخاص باستئجار السيارة من النقل الميكانيكي وهي الجهة الحكومية التي تؤجر العربات الحكومية للهيئات والافراد والمؤتمرات. استأجرها الاربعة بدعوى مأمورية لمدينة بورتسودان الا انه في الطريق تعرض للتهديد بالسلاح وتم تخديره في منطقة معلوية، بالقرب من كسلا وقاد الاربعة العربة الى داخل اريتريا وبعد ان مكث السائق خضر محمد طه الذي حير اختفاؤه اهله ووجهت الدوائر الامنية اليه الاتهام بالتواطؤ مع المعارضة، عاد خضر الى البلاد بعد فترة قضاها تحت العلاج في مستشفى كرن الاريتري من جراح في كتفه ويده اليسرى جراء اطلاق الرصاص عليه عندما كان يقاوم عملية اختطاف السيارة حسبما ادلى في اقواله في اوراق التحقيق بعد ان وصل الى احد معسكرات الجيش السوداني وقال فيها انه تمكن من الهرب والوصول الى الاراضي السودانية بمساعدة عدد من المواطنين الاريتريين.

وفي جانب اخر كشفت صحيفة (الانقاذ الوطني) الحكومية عن وصول لاكثر من 100 خبير عسكري امريكي قالت انهم وصلوا الى اريتريا في مهمة تتعلق بتدريب وتأهيل القوات الاريترية على اسلحة حديثة وآليات حرب متطورة.

وذكرت الصحيفة نقلا عن مصادر ان الحكومة الاريترية تحاول استنفار مجندين في الميليشيات التي حاربت لاستقلال اريتريا للانضمام للجيش الاريتري.

على صعيد اخر قال وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه ان بلاده لن تتخلى عن ثوابتها مهما زادت الضغوط والمؤامرات الخارجية وتشعبت عليه كافة اشكال الحصار.

وقال في منتدى سياسي بدائرته الانتخابية التي فاز فيها بنادي عمال السكة الحديد مساء الجمعة ان المعركة تدور بسبب استقلال السودان بقراره ورفضه كافة اشكال الخنوع والهيمنة الغربية. واضاف الوزير السوداني في اول ندوة ضمن سلسلة ندوات سياسية نظمتها الحكومة مؤخرا ان الحكومة المصرية تريد ان تتعامل مع السودان بأنه تابع ووصف موقف القاهرة ودورها في قرار مجلس الامن بحظر الطيران السوداني محاولة جديدة لمعاقبة اي نظام سوداني يخرج من بيت الطاعة وذكر ان القاهرة لا تعترف بالندية. وقال بان التدخل المصري في الشؤون الداخلية للسودان وفرضه للوصاية عليه ليس غريبا اذ بدأ منذ اول حكومة وطنية بعد الاستقلال من بريطانيا عام 1956 والى عهد حكومة الصادق المهدي.

عرفات: العملية السلمية تتعرض لهجوم .. ولكن يجب استمرارها

المنظمة: سنعلن قيام دولة اذا فشلت تحركات السلام مع اسرائيل

القدس ـ من وفاء عمرو:

قال مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية ان الفلسطينيين سيعلنون قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية العربية اذا رفضت اسرائيل استئناف المحادثات الرامية الى التوصل الى اتفاقية سلام نهائية.

وكان هذا التصريح الذي ادلى به فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية علامة اخرى على التوتر في العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين والتي تردت في الاسبوع الماضي الى ادنى مستوياتها منذ ان انتخب بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء في ايار (مايو) الماضي.

وقال الحسيني للصحافيين الاجانب الموجودين في اسرائيل ان الفلسطينيين سيعلنون قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس اذا رفضت اسرائيل بدء مفاوضات الوضع الدائم.

ولكنه قال انه في حالة بدء مفاوضات الوضع الدائم فلن يقوم الفلسطينيون لانه لن يكون الوقت المناسب لذلك.

وبدأت مفاوضات الوضع النهائي في جلسة رمزية في ظل حكومة العمل الاسرائيلية السابقة ولكن لم تعقد مثل هذه المفاوضات منذ ان تولى نتنياهو السلطة على اساس برنامج يرفض مبادلة الاراضي المحتلة بالسلام.

وحذر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اسرائيل يوم الجمعة من ان امام الفلسطينيين خيارات اخرى اذا لم تحترم اسرائيل اتفاقيتها مع منظمة التحرير.

وقال ان احد هذه الخيارات هو احتمال استئناف الانتفاضة الفلسطينية التي بدأت في عام 1987 واستمرت ست سنوات.

وقال عرفات ان الخيار الاخر هو الاعلان من جانب واحد عن قيام دولة فلسطينية مستقلة وهو ما ترفضه اسرائيل.

وقال مسؤولون فلسطينيون انه على الرغم من اعلان منظمة التحرير قيام دولة من المنفى في عام 1988 فان مثل هذه الدعوة الان ستكون لها اهمية اكبر لان عرفات مسؤول عن الامور في مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويتهم مسؤولو المنظمة اسرائيل بمحاولة التراجع عن الاتفاقيات التي توصلت اليها مع حكومة رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس ولاسيما الانسحاب المتفق عليه للقوات الاسرائيلية من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال الحسيني ان حكومة نتنياهو تخلق مناخا سيؤدي الى الانفجار. واضاف انه سيقع انفجار اذا لم يتم تنفيذ الاتفاقيات.

وتحت ضغط اسرائيل اغلقت السلطة الفلسطينية مكتبين في القدس الشرقية في الاسبوع الماضي جادلت اسرائيل بأنهما يقومان بأنشطة لها صلة بالحكم الذاتي الذي قصرته اتفاقيات السلام على مناطق بالضفة الغربية وقطاع غزة.

ونفى الزعماء الفلسطينيون قيام المكتبين بأنشطة حكم ذاتي.

ومما زاد غضب الفلسطينيين بشكل اكبر هدم اسرائيل لمركز اجتماعي في القدس الشرقية يوم الثلاثاء الماضي. وقالت السلطات المحلية ان المبنى اقيم دون تصريح.

جندي اسرائيلي يتفقد اوراق عمال فلسطينيين من الضفة الغربية اعتقلوا في مدينة القدس لعدم حوزتهم على تصاريح خاصة

ومن جهة اخرى عقدت حكومة السلطة الوطنية الفلسطينية اجتماعا مشتركا امس الاول مع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في نابلس في الضفة الغربية شدد على استمرار التصدي الفلسطيني للسياسة الاسرائيلية.

وترأس الاجتماع رئيس السلطة الفلسطينية وشارك فيه ايضا رئيس المجلس التشريعي احمد قريع (ابو علاء).

وافادت وكالة الانباء الفلسطينية ان عرفات قدم تقريرا خلال الاجتماع اتهم فيه اسرائيل بالاستمرار في تجميد عملية السلام وفي عدم التقيد بالاتفاقات المعقودة معها، وبالقيام بهجمة استيطانية خطيرة خصوصا في القدس وجوارها بالاضافة الى محاولتها تثبيت الاحتلال الاسرائيلي للقدس وتشديد الحصار عليها وتفريغها من مواطنيها العرب. كما قدم المفاوض الفلسطيني صائب عريقات رئيس لجنة التوجيه والمراقبة الفلسطينية ـ الاسرائيلية تقريرا عن الاجتماع الذي عقده الخميس الماضي برفقة امين سر منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) مع دوري غولد المستشار الدبلوماسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، ودان شومرون رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض.

فاعتبر عريقات ان توجهات الجانب الاسرائيلي كانت المماطلة وتضييع الوقت وعدم تنفيذ الاتفاقات لذلك انتهت الاجتماعات دون احراز اي تقدم.

وكان شومرون التقى الخميس ايضا كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات واتفق الرجلان على استئناف المفاوضات الثنائية الاسبوع المقبل. ولم يتم الاعلان حتى الان عن المواضيع التي ستدرج على جدول الاعمال.

ونسب الى الرئيس الفلسطيني قوله امس الاول ان اسرائيل تقود هجوما على السلام وذلك بتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية الا انه توقع ان تصبح الدولة الفلسطينية حقيقة واقعة.

وقال عرفات في حديث لمجلة (دير شبيغل) تنشره في عدد اليوم الاثنين ان دولة فلسطين المستقلة ستولد قريبا وستكون القدس العربية عاصمة لنا سواء رضي اعداء السلام بذلك او لم يرضوا. وقال عرفات ان النضال من اجل السلام سيستمر ولا يوجد خيار اخر.

واضاف انه لا يمكنه الفشل او حتى التفكير في ذلك. وعندما سئل ان كان يشك في نوايا نتنياهو اجاب ان «بناء وتوسيع المستوطنات هجوم على العملية السلمية تشنه الحكومة الاسرائيلية».

واضاف ان «من يضغط في هذا الوقت عن طريق تشريد السكان في المناطق المحتلة لصالح المستوطنين اليهود الذين يقيمون بصورة غير شرعية لا يمكن ان يكون رسول سلام». لكن عرفات اضاف انه سيكون مفاوضا سيئا اذا استبعد الوصول الى اتفاق مع نتنياهو بسبب المشاكل الكبيرة التي تعترض سبيل السلام.

اسرائيل تدشن اليوم أكبر مشروع للطرق والانفاق الاستيطانية في الضفة الغربية

■ القدس ـ ق ب: تدشن اسرائيل اليوم الاثنين مشروع طرق وانفاق جديد هو الاول والاوسع من نوعه في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك بهدف تسهيل تنقلات المستوطنين اليهود القاطنين في المستعمرات اليهودية القائمة جنوب الضفة الغربية، الى جانب الطرق التي اقيمت خلال سنوات واستهلكت مساحات واسعة من أراضي الفلسطينيين.

وقد استكملت السلطات العسكرية الاسرائيلية استعداداتها لافتتاح مشارع الانفاق، الالتفافي الذي يربط بين المدخل الجنوبي لمدينة القدس المحتلة والمستعمرات اليهودية في منطقة «كفر عتصيون» جنوب غرب بيت لحم، ومن المنتظر ان يتم تدشين طريق الانفاق في مراسم رسمية سيحضرها وزراء ومسؤولون في الحكومة الاسرائيلية.

وكانت الاعمال في تنفيذ هذا المشروع الذي يعتبر الاول والاضخم من نوعه في اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة بدأت في نهاية عهد حكومة الليكود السابقة برئاسة اسحق شامير في عام 1991 وواصلت حكومة العمل تنفيذه على الرغم من عملية السلام واحتجاجات الفلسطينيين المتكررة على هذا النفق الذي ادى شقه الى مصادرة وتخريب عشرات الآف الدونمات من الاراضي الفلسطينية الزراعية في معظمها حيث تم تخريب مساحات واسعة جدا من اراضي بيت جالا والقرى المجاورة المزروعة باشجار الزيتون وغيرها من الاشجار المثمرة.

وقال رؤساء المستوطنين اليهود في مستعمرات غيلو المقامة على اراضي بيت جالا والولجة وما يسمى بـ «غوش عتصيون» شمال الخليل ان انجاز وافتتاح هذا الطريق الجديد سيؤدي الى «انقلاب ديمغرافي» في المنطقة ستكون له انعكاسات ايجابية في منتهى الاهمية بالنسبة لوجود وتطور المستعمرات اليهودية الواقعة الى الجنوب من مدينة القدس في اراضي الضفة الغربية، اذ ان هذا الطريق سيختصر مسافة السفر الى القدس الى مستعمرات «غوش عتصيون» الى سبع دقائق فقط بدلا من 92 دقيقة كما كان عليه الحال حتى الآن.

ووصف رئيس مجلس مستعمرات «غوش عتصيون» شيلا هال انجاز مشروع طريق الانفاق بانه تحقيق لحلم بالنسبة لسكان تلك المستعمرات، مشيرا الى ان المستوطنين اليهود القاطنين فيها لن يضطروا بعد الآن الى المرور والسفر وسط المدن والبلدات الفلسطينية في المنطقة كبيت لحم وبيت جالا، كما انهم سيستغنون حتى عن الطريق الالتفافي الجديد حول مدينة بيت لحم.

يشار الى ان الشارع الجديد الذي سيتم تدشينه غدا يبدأ من مستوطنة غيلو القريبة من قرية بيت صفافا في الضواحي الجنوبية لمدينة القدس المحتلة ويتخلله نفق اول طوله 890 مترا وجسر ارتفاعه نحو 50 مترا وطوله 250 مترا. ويربط هذا الجسر بين النفق الاول ونفق آخر طوله 270 مترا. ويعتبر النفق والجسر والواصل بين جزئيه من اطول الانفاق والجسور التي اقامتها اسرائيل منذ اقامة الدولة العبرية في عام 1948.

تأجيل عملية اعادة انتشار للجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية كانت مقررة في 7 ايلول

■ القدس ـ اف ب ـ رويتر: كشفت صحيفة (جيروزاليم بوست) امس الأحد أن اسرائيل والسلطة الفلسطينية اقتربتا من ابرام مجموعة اتفاقات تهدف الى دفع مسيرة السلام.

وأوضحت الصحيفة أن ممثلين للطرفين أعدوا هذه الاتفاقات في مفاوضات سرية في تل ابيب بدأت في 13 آب (اغسطس) الماضي من خلال منسق الأمم المتحدة للاراضي الفلسطينية تيري لارسن.

واضافت الصحيفة أن هذه الاتفاقات تنص على رفع عدد الفلسطينيين المسموح لهم بالعمل في اسرائيل من 37 ألفا الى 50 ألفا.

وكان نتنياهو أعلن الجمعة ان عدد تصاريح العمل سيزاد لاعطاء دفعة للاقتصاد الفلسطيني الذي خنقه الحصار الاسرائيلي المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ آذار (مارس) الماضي. ولم يعط رئيس الوزراء أي أرقام دقيقة.

وأشارت الصحيفة أيضا الى أن اسرائيل ستوافق على فتح أول مطار مدني فلسطيني في قطاع غزة والى أن مفاوضات ستبدأ في شأن تعديلات على الاتفاقات المتعلقة بمدينة الخليل.

وتابعت (جيروزاليم بوست) تقول ان اسرائيل ستوافق على البحث في انسحاب جديد لقواتها في الضفة الغربية فور تسوية هذا الملف.

وتلحظ الاتفاقات المعقودة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة حزب العمل مرحلة جديدة من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية في 7 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وذكرت الاذاعة امس الاحد ان الحكومة الاسرائيلية قررت ان ترجىء الى موعد غير محدد عملية اعادة انتشار للجيش في الضفة الغربية كانت مقررة في السابع من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقالت الاذاعة ان المسؤولين السياسيين والعسكريين لم يبتوا بعد نقاشاتهم لتحديد مدى اعادة الانتشار هذه التي تلقى المعارضة المبدئية من قبل بعض الوزراء.

ومن بين هؤلاء المعارضين وزير البنى التحتية اريل شارون، زعيم المتشددين في اليمين الاسرائيلي، الذي اعلن اخيرا معارضته لاي انسحاب من ادنى سنتيمتر من المنطقة «ج» احدى المناطق الثلاث التي حددتها الاتفاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية في الضفة الغربية.

ونصت هذه الاتفاقات، التي ابرمتها الحكومة العمالية السابقة مع منظمة التحرير الفلسطينية، على ان يبدأ الجيش الاسرائيلي السبت المقبل انسحابه من المنطقة «ج».

وقد قسمت الضفة الغربية الى ثلاث مناطق هي: المنطقة «أ» تشمل المدن الكبيرة وانتقلت الى سلطة الحكم الذاتي باستثناء مدينة الخليل. والمنطقة «ب» التي تشمل 400 بلدة وقرية حيث تسلمت فيها السلطة الفلسطينية الشؤون الادارية لكن الجيش الاسرائيلي ما زال يعتبر فيها المرجع الاخير في ما يتعلق بالامن. اما المنطقة «ج» التي تشكل 70 % من مساحة الضفة الغربية والتي تشمل خصوصا كل المستوطنات الاسرائيلية فما زالت بكاملها تحت سلطة الجيش الاسرائيلي. ونصت الاتفاقات على ان يتم الانسحاب من المنطقة «ج» على ثلاث مراحل وان ينتهي في غضون عام ونصف العام.

اسرائيل منعت المسيحيين من دخول القدس للصلاة في كنيسة القيامة

القدس ـ من دانييل ستيرنوف:

لم يلب الا بضع مئات من الفلسطينيين المسيحيين دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للتوافد على كنيسة القيامة امس الاحد لاداء الصلاة احتجاجا على السياسات الاسرائيلية.

وقال شهود على الحدود بين الضفة الغربية والقدس الشرقية العربية انه لم تكن هناك زيادة في العدد المعتاد للفلسطينيين الذين يحاولون المرور عبر نقاط تفتيش الجيش الاسرائيلي.

وكان عرفات قد دعا المسلمين يوم الاربعاء لاداء صلاة الجمعة في المسجد الاقصى وان يتجمع المسيحيون امس في كنيسة القيامة التي يعتقد المسيحيون انها مكان صلب ودفن وقيام المسيح.

ولكن قيود السفر الاسرائيلية التي فرضت بعد تفجيرات قام بها متشددون في شباط (فبراير) واذار (مارس) تحظر على معظم المليوني عربي في الضفة الغربية وغزة دخول القدس.

وطوقت اسرائيل يوم الجمعة المدينة برجال الشرطة وحواجز الطرق وقال فلسطينيون ان 28 الف مسلم تمكنوا من الوصول الى المسجد وهو عدد اقل من المعتاد في صلاة الجمعة وامس كانت لجراءات الامن لا تزال مشددة.

وقال فيصل الحسيني كبير مسؤولي منظمة التحرير في القدس من شأن تكهنات الاعلام بأن الاقبال الضعيف يعكس استياء شعبيا من عرفات الذي هاجم قرار اسرائيل توسيع المستوطنات في الضفة الغربية.

وقال الحسيني للصحافيين بعد حضور الصلاة في الكنيسة الارثوذكسية المجاورة لكنيسة القيامة ان هذه الدعوة لم توجه لكل الشعب الفلسطيني.

وقال ان دعوة عرفات كانت موجهة لزعماء الطائفة المسيحية في القدس وان المنظمة كان يمكن ان تعبئ عشرات الالاف من المحتجين ولكنها فضلت عدم التصعيد.

وقال الحسيني ان العالم يجب ان يعرف ان المسلمين والمسيحيين ليسوا احرارا في التوجه الى اماكنهم المقدسة.

ويقل عدد المسيحيين عن خمسة في المئة من المليوني فلسطيني في الضفة الغربية وغزة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان دعوة عرفات للصلاة كانت «غير حكيمة وغير مسؤولة» ولكنه سعيد لان العطلة مرت بهدوء.

وقال نتنياهو للصحافيين في مدرسة في القدس في اشارة الى المسجد الاقصى «لاحظت ـ على اقل تقدير انه لم يكن هناك تدافع على جبل المعبد ومن حسن الحظ ان هذا التدافع لم يحدث».

السلطة الفلسطينية تسرع وتيرة اطلاق سراح الاسلاميين

رسالة من عرفات الى الشيخ ياسين

■ القدس ـ اف ب: أعلن احمد الطيبي مستشار رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات للشؤون الاسرائيلية امس الاحد انه سينقل رسالة من الاخير الى الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) المعتقل لدى اسرائيل.

وقال الطيبي لوكالة فرانس برس ستقوم بزيارة الشيخ ياسين للاطمئنان على صحته ونقل رسالة من عرفات اليه ووضعه في صورة الوضع.

وكانت مصادر اسرائيلية توقعت ان تطلق الدولة العبرية سراح ياسين (62 عاما) الذي يعاني من وضع صحي سيىء في وقت قريب جدا.

وكان ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس المعتقل منذ عام 1989 نقل الى مستشفى اسرائيلي الاسبوع الماضي بعد اصابته بالتهاب رئوي حاد ثم اعيد ثانية الى سجن الرملة.

واضاف الطيبي «الخطوة الوحيدة المطلوبة من الحكومة الاسرائيلية هي اطلاق سراح ياسين».

ومن جهة اخرى أعلن مسؤول فلسطيني امس الاحد ان السلطة الفلسطينية اطلقت خلال اليومين الماضيين سراح المزيد من المعتقلين من حركتي حماس والجهاد الاسلامي في الضفة الغربية. وقال عزام الاحمد وزير الاشغال العامة لوكالة فرانس برس «قررت السلطة اطلاق سراح جميع المعتقلين الذين لم تثبت ادانتهم». وشمل القرار 84 سجينا من مدن نابلس وجنين وطولكرم وبيت لحم في اكبر عملية اطلاق سراح منذ حملة الاعتقالات التي اعقبت سلسلة العمليات الانتحارية في اسرائيل في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

وتم الافراج عن القسم الاكبر منهم الليلة قبل الماضية بعد ان كانت الشرطة الفلسطينية اطلقت سراح نحو 22 معتقلا من جنين في وقت مبكر من يوم امس الاول.

ولم يفصح المسؤول عن عدد المعتقلين الذين لا زالوا رهن الاعتقال في سجون السلطة الفلسطينية، لكن الارقام المتوافرة تشير الى وجود حوالي 200 سجين.

وقال العميد الركن احمد عيد قائد منطقة بيت لحم في الشرطة في حديث الى صحيفة (الايام) الصادرة امس «هناك توجيهات اخرى من الرئيس عرفات بالتسريع في البت في قضايا الموقوفين والافراج عن اعداد كبيرة منهم ممن ثبتت براءتهم».

التطرف اليهودي في برنامج تلفزيوني خاص حول القدس

باريس ـ من هدى ابراهيم:

عرضت القناة التلفزيونية الفرنسية الالمانية «آرتي» مساء الخميس عددا من الاشرطة الوثائقية في اطار سهرة خصصتها لموضوع القدس واستضافت خلالها عددا من المدعوين من الشرق الاوسط بينهم ممثلة السلطة الفلسطينية في فرنسا ليلى شهيد والصحافيان الاسرائيليان يوري افنيري وغاد ليون ورئيس جامعة القدس سري نسيبة الذي تم الاتصال به هاتفيا.

ورغم ان عنوان الامسية هو القدس، فان موضوع التطرف هو ما اختاره المخرج الاسرائيلي ايهود افنيري لمعالجته في فيلمه ممثلة وتسع عشرة طلقة زائد ثلاث».

ينطلق الفيلم من حادثة اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 ليسلط الضوء على بعض قادة التطرف الاسرائيلي في بضع مستعمرات يهودية فيصور العقلية التي قادت الى عملية الاغتيال وحرضت عليه، وهي العقلية التي قادت الى مجزرة الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل. ويبدأ المخرج من مكان سقوط رابين في تل ابيب الى مكان سقوط المصلين في الجزرة في الخليل يجوب بكاميراه شوارع تل ابيب ليلة قتل رابين يصور نفسه مع الاخرين تحت وقع الصدمة. وترسم تجربة المخرج السياسية خريطة سير الفيلم. فهو يلاحق المتطرفين في الايام القليلة التي اعقبت الحادثة يخاطبهم من موقعه ويطرح عليهم اسئلة اليساري المهزوم. ويقدم المخرج صورة مكثفة لهؤلاء الاشخاص الذين يبدون امتدادا للحركات الصهيونية المتطرفة ابتداء بوصايا الارغون ومرورا بجماعة غوش ايمونيم او حركة كاخ المحظورة التي قادها الحاخام مئير كاهانا.

يلتقط المخرج مقابلات عدة للحاخام المتطرف يهودا تسيون الذي كان وراء اغتيال ومحاولة اغتيال عدد من الشخصيات الفلسطينية من بينها كريم خلف وبسام الشكعة، والذي لا يتوانى عن التصريح بعلمه بمحاولة تفجير المسجد الاقصى بـ 300 كيلوغرام من مادة الـ تي ان تي. والحاخامات الذين لا يظهرهم المخرج لا يعترفون الا بالتوراة نهجا وهم ذهبوا الى حد رسم علم جديد للدولة العبرية وكتابة اعلان جديد للاستقلال تراعى فيه المبادىء الاساسية لتدين اليهودي على الارض الموعودة مملكة داوود، كما يسميها تسيون. الحاخام نيور الشهير الموجه والرئيس المدبر لعملية اغتيال رابين وكذلك عملية الخليل يقيم في مستوطنة كريات اربع حيث تصل اراؤه على لسان ابنته المراهقة التي تقول ان قاتل رابين ايغال عامير قتل يهوديا بينما ان «منفذ مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل (باروخ) غولدشتاين قتل عربا والامر مختلف، ان الضحايا من العرب ليسوا كائنات بشرية». يظهر الفيلم مدى الفاشية التي وصلت اليها هذه الشريحة في المجتمع الاسرائيلي ويقابلها بشكل غير مباشر كيفية تعامل السلطة مع هؤلاء عبر شهادة ابي نتان الاسرائيلي الذي سجن مدة سنة بسبب لقائه ياسر عرفات بينما «المتطرفون» «الخارجون على القانون بقوا في الخارج يسرحون ويمرحون».

ويخرج المتابع للبرنامج التلفزيوني الخاص بالقدس بانطباع مفاده انه اذا كانت هذه الفئة تشكل نسبة صغيرة في المجتمع الاسرائيلي يعتبرها البعض نصف مجنونة فان تأثيرها في هذا المجتمع آخذ في الازدياد وهنا تكمن خطورتها الكبرى.

زعيم الليكود: حصلت تطورات سياسية مختلفة تسمح بعقد لقاء مع الرئيس الفلسطيني

الرئيس الفلسطيني: لا جديد حول اللقاء مع نتنياهو

■ غزة ـ القدس ـ اف ب ـ رويتر: قال رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الاحد ان لا جديد حول لقائه المرتقب مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال عرفات للصحافيين لدى وصوله غزة قادما من الضفة الغربية «ليس لدي من جديد حول اللقاء مع نتنياهو هذا الاسبوع».

وكان مسؤولون توقعوا اللقاء قريبا بين عرفات ونتنياهو وهو لقاء يتوقع ان يضع حدا للازمة التي تمر بها العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية.

وحول الاتهامات الفلسطينية المتكررة لاسرائيل خصوصا حول الوضع في القدس الشرقية قال عرفات «أهم هو الخروقات لما اتفقنا عليه حول القدس وما حدث في النفق (مقر الجمعية الذي هدمته اسرائيل في القدس) هو احدى هذه الخروقات. وكذلك زيادة عدد المستوطنات والمستوطنين» في المناطق الفلسطينية.

واشار رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاحد الى حصول تطورات (سياسية) مختلفة، يمكنها ان تسمح بعقد لقاء قريب بينه وبين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وقال نتنياهو لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «اللقاء (مع عرفات) سيجري حين تسمح به التطورات والواقع ان هناك حاليا تطورات من مختلف الانواع». ولم يحدد رئيس الوزراء اي موعد محتمل لهذا اللقاء.

غير انها المرة الاولى التي يتحدث فيها بهذه اللهجة الايجابية عن امكانية عقد لقاء مع عرفات.

ومنذ تشكيل حكومته في 18 حزيران (يونيو) الماضي امتنع نتنياهو عن لقاء الرئيس الفلسطيني واكتفى حتى الآن بايفاد وزير خارجيته ديفيد ليفي وعدد من المستشارين السياسيين المقربين منه لاجراء محادثات مع عرفات.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر رفيعة في رئاسة الوزراء ان اللقاء قد يتم خلال الاسبوع المقبل في ايريز، المعبر الرئيسي بين قطاع غزة والاراضي الاسرائيلية.

واشارت الاذاعة ايضا الى ان الموعد المحدد للقاء قد يتم الاتفاق عليه في اي وقت خلال اتصالات بعيدة عن الاضواء يجريها مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون.

وأعرب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الأحد عن أمله في انه ورئيس الوزراء الاسرائيلي سيجتمعان «في الأيام المقبلة» مع مسؤولي السلطة الفلسطينية. وقال موردخاي خلال زيارته مستوطنة معاليه ادوميم في الضفة الغربية «آمل كثيرا ان نلتقي، ورئيس الوزراء وانا، في الأيام المقبلة، مع مسؤولي السلطة الفلسطينية، وأن نجد الصيغ لتحقيق تقدم في عملية السلام وتحسين علاقاتنا».

ولم يسم موردخاي عرفات، لكن اذاعة اسرائيل رأت في تصريح وزير الدفاع اشارة اكيدة الى الرئيس الفلسطيني.



الرئيس الفلسطيني يستعرض حرس الشرف لدى حضوره حفل تخرج دفعة جديدة من الشرطة في غزة امس

خطة لتغيير البرامج لتمكين الطلاب من الاطلاع على الهوية الفلسطينية

العام الدراسي لـ 750 الف طالب فلسطيني بدأ بدرس حول القدس

■ غزة ـ اف ب: افتتح العام الدراسي لـ 750 الف طالب فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية امس الاول بدرس حول القدس والاستيطان الاسرائيلي استجابة لنداء من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وفق ما أعلن بعض الاساتذة.

واستمع طلاب المدارس والمعاهد الى درس حول المدينة المقدسة حيث كانت الشرطة الاسرائيلية هدمت الثلاثاء الماضي مركزا رياضيا وخيريا فلسطينيا في المدينة القديمة. واستمعوا الى شرح حول مخاطر اطلاق سياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية.

وكان عرفات دعا الاربعاء الى ادراج هذين الموضوعين على جدول الساعة الاولى من دخول الطلاب الى الصفوف.

وقالت مصادر فلسطينية رسمية ان الرئيس الفلسطيني الموجود في نابلس بالضفة الغربية منذ الجمعة، قام امس الاول بجولة في عدد من مدارس المدينة.

وندد في هذه المناسبة، مجددا بالمحاولات الاسرائيلية «لاقتلاع الوجود الفلسطيني في القدس» مشيدا بـ «جنرالات حرب الحجارة» في اشارة الى الشبان الفلسطينيين الذين شاركوا في الانتفاضة الفلسطينية من العام 1987 حتى العام 1993.

وكان عرفات وجه تهديدا مبطنا بالعودة الى الانتفاضة في حال لم تنفذ حكومة بنيامين نتنياهو تعهداتها. وأكد «لقد قلت للاسرائيليين ان الشعب الفلسطيني لديه خيار آخر اذا لم يحترموا ما تم التوصل اليه. واذا اعتقدوا العكس فهم مخطئون».

وهي المرة الاولى منذ توقيع الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) 1993 يهدد فيها عرفات بالعودة الى الانتفاضة التي اوقعت زهاء 1300 قتيل وعشرات الالاف من الجرحى من الجانب الفلسطيني بين 1987 و1993.

من جهة اخرى علنت وزارة التربية الفلسطينية امس الاول ان البرامج ستتغير تدريجيا لتمكين الطلاب من الاطلاع على «الهوية الفلسطينية».

وذكرت وزيرة التعليم العالي حنان عشراوي بأن الطلاب الفلسطينيين اضطروا في الماضي الى درس كتب فرضت اسرائيل رقابة عليها.

وقالت للصحافيين «كان يحظر على المعلمين استخدام كلمة فلسطين. وكان الطلاب بوسعهم تعلم تاريخ دول اجنبية من دون ان يعرفوا تاريخهم وثقافتهم وواقعهم».

ولاحتجاجا على الاستيطان والسياسة الاسرائيلية حول القدس، دعا عرفات الفلسطينيين الى اضراب لمدة اربع ساعات الخميس والتوجه باعداد غفيرة الجمعة الى المسجد الاقصى في القدس الشرقية.

ولقيت الدعوة الى الاضراب استجابة واسعة الخميس لكن المصلين لم يتمكنوا من التوجه باعداد كبيرة الى المسجد الاقصى بسبب الاجراءات الامنية التي فرضتها القوات الاسرائيلية.

المستشار النمساوي يجتمع بنتنياهو

■ القدس ـ اف ب: كان امس الاحد المستشار النمساوي فرانتز فرانيتزكي اول رئيس حكومة يلتقي في اسرائيل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو منذ استلام مهامه في 18 حزيران (يونيو) الماضي.

واستقبل نتنياهو فرانيتزكي في مكتبه في القدس في جلسة مغلقة قبل ان يدعوه لمأدبة غداء رسمية اقيمت على شرفه.

واجتمع المستشار النمساوي مساء امس الاحد بالرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ويجتمع اليوم برئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في غزة.

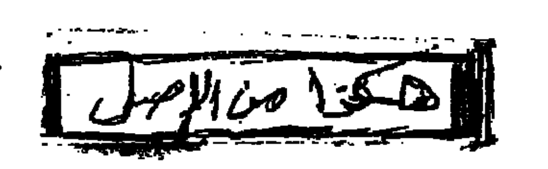
ويلتقي مساء اليوم الاثنين قبل نهاية زيارته، وزير الخارجية الاسرائيلية ديفيد ليفي.

جلسة استثنائية في الكنيست لمناقشة الانتقادات الموجهة لمحكمة العدل العليا

■ القدس ـ اف ب: صرح مصدر برلماني امس الاحد بان الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) سيعقد جلسة استثنائية الثلاثاء لمناقشة انتقادات المتدينين اليهود مؤخرا لمحكمة العدل العليا ورئيسها القاضي اهارون باراك.

وشارك اعضاء في حزب الليكود الحاكم برئاسة بنيامين نتنياهو، في الدعوة الى انعقاد الجلسة بعد ان جمع حزب ميريتس (العلماني اليساري) وحزب العمل، اللذان يشكلان غالبية المعارضة، تواقيع ثلاثين عضوا في الكنيست وهو العدد اللازم لعقد جلسة استثنائية. وترغب الاحزاب العلمانية في التعبير عن تضامنها مع محكمة العدل العليا اعلى هيئة قضائية في اسرائيل. وكانت انتقادات صحافة المتدينين اليهود الموجهة ضد رئيس محكمة العدل العليا اهارون باراك اعادت في الايام الاخيرة شبح العنف السياسي، وذلك بعد عشرة اشهر من اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وقال وزير المالية دان ميريدور امس الاحد للطلبة في اليوم الدراسي الاول في مدينة روش هعين بالقرب من تل ابيب «يجب الدفاع عن محكمة العدل العليا فهي هيئة ضرورية للدفاع عن حقوق الفرد والجماعات». وكانت اسبوعية للمتدينين نصحت الاسبوع الماضي بتركيز المعركة ضد اهارون باراك لتوفير التخويف. وقد دانت شخصيات تمثل التيار اليهودي المتدين متكتاتوريته، وطالبت محكمة العدل العليا داعية الى تطبيق «الهلاخاه» (التعاليم الدينية اليهودية) في اسرائيل.



وجها لوجه مع الحالة الكردية: اول تقرير لصحيفة عربية عن الاوضاع داخل كردستان العراق

التفسير الممكن لبداية المعارك اثناء الاحتفال باليوبيل الذهبي للحزب الديمقراطي الكردستاني امكانية وجود فخ لجر ايران الى رمال كردستان المتحركة.. والتيار العام مع وقف الاقتتال والمصالحة

اربيل - «القدس العربي»
من محمد عبد الحكم دياب:

مصاعب جمة تكتنف الذاهب الى كردستان - العراق.. فعلى القاصد الى هناك ان يتجه الى دمشق.. يحصل على تصريح السلطات العسكرية فيها.. ثم يستقل حافلة الى القامشلي في رحلة تستغرق اكثر من عشر ساعات.. تتبعها رحلة اخرى الى مثلث الحدود السورية - العراقية - التركية تستغرق ساعتين الى نقطة الحدود السورية في قرية المالكية.. وبعد انهاء الاجراءات الحدودية تقطع المسافة سيرا على الاقدام لمدة عشر دقائق الى الضفة السورية لنهر دجلة.. وبقارب صغير تنتقل في اقل من خمس دقائق الى الضفة الاخرى عن نقطة فيشخابور في منطقة كردستان.. رغم هذه المصاعب فان ما في الرحلة من اثارة، وما يحيط بالمنطقة المقصودة من ظروف وملابسات يجعل الزيارة مهمة، ويجعل المصاعب لا تساوي شيئا امام معايشة الواقع على الطبيعة وامام الاتصال المباشر باهل المنطقة ومسؤوليها.

كان في الاستقبال ممثل رئيس فرع محافظة دهوك للحزب الديمقراطي الكردستاني.. وبدأت الرحلة الى مركز المحافظة - مدينة دهوك - وعند المرور بمدينة زاخو بدأت اول بوادر الكرم الكردي، وذلك باصرار صديق كردي لندني باستضافتنا على الغداء لانه كان يستعد للسفر مساء نفس اليوم الى لندن عن طريق انقرة.. وبعد الغداء وفترة من الراحة استأنفنا سيرتنا الى مركز المحافظة.. المهم ان الرحلة التي بدأت في الخامسة والنصف صباح الاحد 7/18 انتهت في السابعة مساء الاثنين 7/19 بوصولنا الى الفندق في مدينة دهوك.

اليوبيل الذهبي

غاب علينا ان نشير الى اننا ذهبنا الى كردستان تلبية لدعوة من الزعيم الكردي مسعود البرزاني لحضور احتفالات العيد الخمسين لتأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني وهو الحزب الذي اسسه والده الملا مصطفى البرزاني في 16 اب (اغسطس) 1946، وكان من رموزه صالح اليوسفي ومحسن دزئي وعلي السنجاري، وحاليا سامي عبد الرحمن، وفلك الدين كاكاي ونيجرفان البرزاني، وكان من اعضائه البارزين جلال الطالباني الذي انشق عن الحزب واسس الاتحاد الوطني الكردستاني. ما كادت الاحتفالات تبدأ بحضور الوفود من كافة ارجاء العالم، جمعتنا اوروبيين وعربا واكرادا، حتى بدأت التحرشات والمعارك بين الحزبين المتنافسين وكأن الهدف هو التغطية على الاحتفالات الكبرى بهذه المناسبة، والغاء اثر المبادرة التي تقدم بها مسعود البرزاني في خطابه بمناسبة هذه الذكرة في 1996/8/16، والتي اكد فيها التزامه بالاتفاقات التي عقدت في ايرلندا وطهران، ودعا الى لجتماع للمكتب السياسي للحزب الديمقراطي مع المكتب السياسي للاتحاد الوطني لوضع الاتفاقيات موضع التنفيذ، وانهاء الاقتتال الداخلي والتخلي عن العنف حلا لمشاكل الاكراد الداخلية.

مظاهرات غاضبة

تغيرت الفرحة التي كانت تعم اوساط الحزب الديمقراطي الكردستاني، وحل محلها القلق والتوتر بسبب اتساع رقعة القتال.. وبنفس الحجم الشعبي الضخم للاحتفالات عمت المظاهرات مدن زاخو ودهوك وشقلاوة وصلاح الدين تشجب التدخل الايراني وتدعو لوقف الاقتتال، واتجهت هذه المظاهرات الى مقر المراقبين الدوليين.

والذي اشعل المظاهرات هو انتشار الاخبار عن تدخل ايراني بحجة ضرب قواعد الحزب الديمقراطي الكردستاني - ايران.. واشارت الانباء الى ان القوات الايرانية تمكنت من التوغل لعمق 200 كيلومترا داخل الاراضي العراقية، وقد سقط عشرات القتلى والجرحى من الطرفين.. وبدأت الاسئلة تطرح حول حسابات الاطراف المتحاربة.. وهناك اعتقاد بان التدخل الايراني جاء ترجمة لتصور يقول بان الظروف الاقليمية هي لصالح الايرانيين.. فالعلاقات التركية - الايرانية تشهد حالة ازدهار وتحسن بعد توقيع اتفاق النار الذي تم مؤخرا، وكذلك فان العلاقات الايرانية السورية تمر بمرحلة تطور واسعة بعد الاتفاقيات الاخيرة التي وقعها رئيس الوزراء السوري اثناء زيارته الرسمية الاخيرة لايران.. وهي اتفاقيات تعاون ومشاركة غطت المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية.. وهذا التصور يقوم في جانب منه على متابعة حالة الانقسام الجارية في المعسكر الغربي تجاه ايران.. فاوروبا تقف موقف الضد للموقف الامريكي الذي عبر عنه قانون داماتو، الاخير الذي صدر لمعاقبة الشركات التي تتجاوز استثماراتها في ايران وليبيا حدود 40 مليار دولار في السنة مما يجعل الموقف الامريكي اضعف ضد ايران مما لو كان معبرا عن موقف غربي كامل، يضاف الى ذلك تردد القرار الامريكي في مناخ الانتخابات التي بدأت تحتل الاولوية على ما عداها من قضايا خارجية، حيث يتوقع الايرانيون ان رد الفعل الامريكي تجاه التدخل الايراني لن يكون بالمستوى المطلوب في هذه الفترة بالذات.

ملاذ آمن في ايران!

واشار مصدر مطلع لـ «القدس العربي» بان قبول جلال الطالباني للتدخل الايراني ليس الا فخا لتوريط ايران وجرها الى الرمال الكردية، كمبرر يتيح الفرصة لتدخل الولايات المتحدة ضدها وتحويل المنطقة الكردية الايرانية الى ملاذ آمن على غرار المنطقة الكردية - العراقية (!). وكشفت ردود الفعل الامريكية ان البيت الابيض يأخذ تصريحات الحزب الديمقراطي الكردستاني مأخذ الجد، خاصة وان زعيم الحزب مسعود البرزاني قد طالب - ردا على مزاعم جلال الطالباني - بحضور مراقبين من دولة محايدة للتأكد مما يجري في ساحة القتال لاثبات صحة المعلومات التي ينشرها الحزب الديمقراطي وينفيها عن ضلوع ايران في القتال والتوغل في المنطقة الكردية - العراقية، والتأكد من وجود اسلحة ايرانية، وعناصر من الجيش الايراني - قيل انها في قبضة الحزب الديمقراطي الكردستاني، وفي الاسر لديه.

ميزات ديمقراطية

مثل هذا الجو يكون فرصة للتيارات السياسية الكردية للتعبير عن مواقفها وارائها بشكل او باخر.. وقد لوحظ ان الكتلة السياسية في الجزء الذي يخضع لسلطة الحزب الديمقراطي الكردستاني - يحمل كل مآسي الشعب الكردي في العراق لممارسات حزب الاتحاد الوطني وزعيمه خاصة بعد رفضه لنداءات السلام والتسوية وهذه الكتلة تحمله ايضا مسؤولية تعطيل المؤسسات الدستورية والتشريعية مما ادى الى زيادة معاناة الشعب الكردي من وجهة نظر هذه الكتلة التي تتميز بثقل التيار الانفتاحي الديمقراطي داخلها، وهو تيار يقبل بالحوار والمصالحة ويقبل بما تفرضه آليات العمل الديمقراطي والتزاماته، وما يرضى به الرأي العام الكردي. وهذا التيار لا يمانع الحوار مع السلطة المركزية والوصول الى صيغة تؤكد وحدة العراق وتمنح الاكراد حقوقهم الذاتية والثقافية والدستورية.

ومع ذلك هناك تيار لا يحبذ عودة السلطة المركزية الى اقليم كردستان العراق، ويبرر تعطيل عملية التعمير باعتبارها مهددة من قبل السلطة المركزية في حال عودتها والسيطرة على الاقليم من جديد.. وفي اقصى اليمين قلة تقبل باي حل من الخارج، وتنطلق من تزكية الشعور المعادي للعرب بسبب ممارسات السلطة العراقية.. باعتبارها سلطة عربية - ضد الاكراد، ويصل الامر ببعض هؤلاء الى رفض واستنكار رأي دعوة لـ «اخوة عربية كردية» باعتبار ان الدور العربي كان دورا استعماريا مستمرا منذ ان دخل العرب هذه البلاد في بداية العصر الاسلامي، ومقولتهم هي «ان العرب الذين جاءوا بالاسلام يجب التخلص منهم ومن اسلامهم» (!)، ووصل الامر من بعض اصحاب هذه الدعوة الى المطالبة باعدام من يستمر في اعتناق الاسلام بعد قصم العلاقة العربية الكردية والاشارة الى مثل هذا التيار الذي ليس له وزن مهمة وضرورية لمعرفة جوانب المغالاة والتطرف في نظرة البعض الى مستقبل القضية الكردية التي لن تجد حلها الا في ظروف اقليمية ودولية مختلفة، ومن خلال نظرة انسانية عادلة واشمل تحقق مصالح القوميات المتعايشة والمتآخية في المنطقة، خاصة ان عمليات العنف والسلاح من جانب السلطة المركزية في بغداد وجهت لكل ابناء الشعب العراقي ولم تكن قاصرة على الاكراد فقط.

وقد لا نستطيع ان نتجاهل تيارا يعبر عن نفسه بشكل واضح مؤيد للحكومة المركزية في بغداد.. وعلى الرغم من ان هذا يبدو سباحة عكس التيار الا انه - على الاقل في المنطقة التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني - يجد الفرصة للتعبير عن نفسه بالكلمة المكتوبة والمسموعة، وهو شيء يحسب للديمقراطية الكردية التي تسمح لكل هذه التيارات بالتعبير عن نفسها بالوسائل الممكنة.

التكيف مع الظروف

وهنا لا نستطيع ان نغفل جانبا مهما من جوانب الحياة الكردية في هذه الظروف وهو الجانب الاجتماعي الانساني. فالانطباع الاول الذي يقابل الزائر لاول مرة تبين ان الاكراد قوم شديدو التمسك بارضهم، شديدو التسامح والتآزر والتكامل، ذوو كرم واريحية ومجاملة، لديهم قدرة خارقة على التكيف السريع مع الظروف الصعبة.

وهناك حالة من التكافل الاجتماعي والانساني بين الافراد والاسر والتجمعات.. ورغم ان البنية الاساسية - الطرق والهواتف والمرافق الصحية والتعليمية والمجاري والكهرباء - تهدمت واهملت الا انهم تحملوا آثار هذا بصبر وجلد منقطع النظير.. ورغم ان مشكلة الحرب بين الحكومة المركزية والثوار الاكراد، وعمليات الاقتتال الكردية - الكردية، ووعورة المسالك والطرق وارتفاعات الجبال وانخفاضات السهول فقد تم شق طرق جديدة.. صحيح ان الطرق ليست نموذجية، ولكنها توفي بالغرض، وتمكن من استمرار حركة النقل.. والمشكلة الرئيسية هي مشكلة الاتصالات الهاتفية.. فالمنطقة الكردية معزولة عن العالم تماما.. ولولا بعض الحلول التي قام بها سكان المناطق القريبة من الحدود التركية التي توفر اتصالا محدودا عن طريق شبكة الهواتف المحمولة اللاسلكية التركية.. ولكي تتصل بالعالم الخارجي عليك ان تقطع عشرات الاميال لارسال فاكس او للتحدث الى شخص في دولة اخرى.. وقد يحتاج الانسان الى خمس ساعات سفر لهذا الغرض، فضلا عن التكلفة الباهظة التي ليست في طاقة الشخص العادي.. كان لهذا تأثيره الكبير على حركة التجارة والاتصال والطوارىء وغيرها. والحكومة المركزية عندما غابت معها الاتصالات بين كردستان العراق وباقي انحاء العالم.

حل مشكلة الكهرباء

اما المجاري وعمليات الصرف الصحي والحفاظ على البيئة كان يمكن ان تكون من اكبر المشاكل التي تواجه اهالي الاقليم، ولولا الطبيعة النقية الخالية من التلوث، ووجود الجبال والمنحدرات التي خففت من آثارها لكان الاقليم في حالة يرثى لها.. والمعجزة التي تمت كانت في مجال الكهرباء والطاقة.. وفي هذا يقول ممثل الامم المتحدة - ستركيري - في معرض حديث عن الاوضاع في كردستان العراق جرى يوم السبت قبل الماضي (1996/8/24) «نحن لا نقدم مساعدة تذكر في مجال الطاقة والكهرباء، ووجدنا الاكراد دون امكانيات، ومع انعدام وجود قطع الغيار تمكنوا من اصلاح شبكة الكهرباء عن طريق خبراتهم ومهندسيهم وفنييهم، ودون الاستعانة بشيء من خارج منطقتهم.. واعتقد انهم لو اعتمدوا على الغير ما كانوا قد تمكنوا من هذا» (!).. والحقيقة ان الاكراد عاشوا ثمانية شهور في ظلام دامس، مما حفز الاهالي قبل اصلاح الشبكة العامة من التعاون وشراء محولات صغيرة تغطي مجموعة مساكن متقاربة تم تشغيلها مقابل دفع قيمة الاستهلاك للصرف على الصيانة والتشغيل واستمرت هذه المحاولات الصغيرة لتشغيلها عندما تتعطل الشبكة العامة، واصبحت كاحتياطي يعمل عند الطوارىء.

لغز العملة

ويبدو ان كل شيء في كردستان اصبح له طبيعته الخاصة.. حتى العملة غير ان سعرها يختلف في كردستان في الشمال عن السعر الموجود في الوسط والجنوب.. فالدينار العراقي في الشمال يعادل 50 ضعف قيمة الدينار في باقي المناطق.. وذلك يعني ان القوة الشرائية للعملة في الشمال اضعاف قوتها في غيره.. وعند الاستفسار عن هذا الوضع الغريب.. قيل ان هذا الذي يبدو غريبا ليس كذلك.. لان الامور متوازنة بين المناطق.. فمناطق الوسط والجنوب تتمتع بالدعم الغذائي وتعمل بنظام الحصص التي تضمنها الدولة في السلع الاساسية للمواطنين.. فالقيمة الضعيفة للدينار خارج كردستان تعوض بالدعم وبالحصص المخصصة للمواطنين وهناك رأي اخر يقول.. ان الثقة في العملة العراقية القديمة هو الذي رفع قيمتها - وهي بالمناسبة العملة المتداولة في كردستان - ومعروف ان العملة تقوى بالثقة.. وفي نظر القائلين بهذا الرأي ان هذا الاختلال في مستوى العملة بين منطقتين ضمن الدولة الواحدة سيمثل مشكلة كبرى عند استقرار الاوضاع والوصول الى تسوية مع الحكومة المركزية(!)

اطراف اقليمية ودولية

وهذه الاشارات الى الاوضاع الاجتماعية والانسانية ليست منفصلة عما يجري، ولا تبعدنا عن متابعة عمليات الاقتتال بين الحزبين المتنافسين، وهو الاقتتال الذي بدأ يستقطب اطرافا دولية واقليمية، فبجانب وقوف ايران الى جانب الاتحاد الوطني الكردستاني، دخلت العراق على الخط وحشدت قواتها تهيئا لتطورات الاوضاع، في الوقت نفسه ارسل مسعود البرزاني مبعوثا شخصيا للقاء الرئيس حافظ الاسد - لم يكن قد عاد حتى كتابة هذه السطور - واكد الزعيم الكردي ان السوريين من الصعب ان يكونوا راضين عن التصرفات الايرانية. وان العلاقة قوية بينه وبين الرئيس السوري.. ومعروف ان مسعود البرزاني كان في زيارة لسورية منذ شهور قليلة، استقبل فيها استقبالا شعبيا ورسميا حافلا، وقابل خلال هذه الزيارة كبار المسؤولين وعلى رأسهم الرئيس الاسد.

البادىء بالعدوان!

وعن الاجتماع المفترض ان يتم بين رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، ورئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، فان عدم اتمامه بالسرعة الممكنة كان بسبب تمسك مسعود البرزاني بشروط اهمها تحديد الطرف البادىء بالعدوان واتخاذ الموقف المناسب منه.. ويبدو ان واشنطن تنظر الى التقارير الواردة من الحزب الديمقراطي الكردستاني بثقة وتعمل على اساسها، خاصة فيما يتعلق بحجم التدخل الايراني ومداه.. في نفس الوقت اثار تصريح طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الذي ادان فيه التدخل الايراني ارتياحا لدى الاوساط الكردية التي تدعو لحل المشكلة الكردية في اطار الوحدة السياسية للاراضي العراقية.

لقد اكد الزعيم الكردي مسعود البرزاني في تصريح خاص بـ «القدس العربي» بان هناك عدوانا جارا على ارض كردية، وليس هناك من خيار الا ردع هذا العدوان.. واذا لم يتحرك المجتمع الدولي بالسرعة الممكنة، فنحن مضطرون للاستعانة بكل من يقف ضد توسع النفوذ الايراني في المنطقة! ويعلم الجميع ان التدخل الايراني بدعوى ملاحقة الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني سبقه تدخل اخر قامت به تركيا لضرب قواعد حزب العمال الكردي.. مما يعطي الانطباع بان اقليم كردستان العراق مفتوح امام كل من ايران وتركيا ومحظور على العراقيين فقط.

وهذا شيء يحتاج الى تفسير (!) وربما كان هذا هو الذي دفع القوات العراقية الى التدخل ومواجهة قوات الطالباني والمدعومة من ايران ليعطي العراق لنفسه الحق الذي اعطي للاخرين، من جهة اخرى فان دخول بغداد طرفا في الصراع بعد انقرة وطهران يجعل الملف الكردي ساخنا، ويجعل الموقف في المنطقة كلها اكثر توترا واقل استقرارا.. والساعات الايام القليلة المقبلة حاسمة وتنبىء عن الكثير.

قوات البشمرغة التابعة لبرزاني اثناء تدريباتها العسكرية قرب داهوك

اتهام كلمة.. أي.. بالتسبب في مأساة ابو زيد.. وتجدد المعركة حوله

حملة ضد بريطانيا.. ومصطفى محمود يدافع عن ايران ويهاجم اسرائيل وحمروش يطالب بالتفاهم مع بيريس

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف التي صدرت يومي السبت والاحد عن اشتعال الموقف في شمال العراق بدخول القوات العراقية الى مدينة اربيل وتهديدات امريكا القيام بعمل عسكري، والاتصالات التي تتم بين الرئيس مبارك ورئيس وزراء اسرائيل والرئيس الفلسطيني وزيارة وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي القاهرة لدفع عملية السلام، ومنع القوات الاسرائيلية الفلسطينيين من الصلاة في المسجد الاقصى، وافتتاح رئيس الوزراء خط توصيل الغاز الى المنازل والمصانع في الاسكندرية والتوسعات في الخطوط التليفونية والموافقة على انشاء مترو انفاق في الاسكندرية بعد انتهاء المرحلة الثانية من مترو الانفاق في القاهرة التي تربط بين شبرا الخيمة شمالا وميدان التحرير وسط العاصمة وارتفاع منسوب الفيضان في بحيرة ناصر، وتصريحات لوزير الري تطمئن الى سلامة السد وعدم حدوث زلازل بسبب امتلاء البحيرة. وطلب الرئيس مبارك تقريرا عن الموقف.. ونشرت الصحف عن نتائج مباريات كرة القدم في الدوري للممتاز وظهور بقع زيت امام ساحل ابو تلات غرب الاسكندرية وفي خليج السويس، والموافقة على انشاء محطات مياه جديدة في قنا وتدعيم الانارة في اسيوط ورصف طرق جديدة في قنا ورصف طرق جديدة في اسوان، ورصد عشرة ملايين جنيه لاتمام بناء مستشفى خاصة بالدعاة في حي مصر الجديدة بالقاهرة تتبع وزارة الاوقاف ومناورات مرجان البحرية بين القوات المصرية والسعودية، وحدوث ارتباك شديد في المرور بالقاهرة تسببت فيه الشرطة التي اغلقت شوارع كثيرة لضبط لصوص سرقوا سيارة ميكروباص في طريق مصر - الاسكندري من سائقها وانزلوا الركاب منها، ويبدو ان وزارة الداخلية اشتبهت في ان يكونوا من الارهابيين الذين سيقومون بعمليات ارهابية.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن بهاء الدين وابو زيد واسرائيل ومؤتمر القمة الاقتصادي بالاضافة الى قضايا اخرى متفرقة.

بريطانيا والارهاب

بسبب اهتمام النظام في مصر بالمؤتمر الاسلامي الذي سيعقد في العاصمة البريطانية لندن. فقد ركزت عليه تعليقات الكتاب والصحافيين الذين يعبرون عن النظام مباشرة كل بطريقته واسلوبه الخاص، لكن الاتفاق بينهم كان كاملا في اتهام بريطانيا بانها ترعى الارهاب بالفعل وان حجتها في عدم منع عقد المؤتمر بالديمقراطية والسيادة غير مقبولة، وانها سوف تعاني من هذه المشكلة مثلما عانت منها امريكا التي كانت ترعى الارهاب، وتفتح ابوابها لدعاته وزعمائه ومنهم الشيخ عمر عبد الرحمن.. وطالب البعض بتوقيع عقوبات اقتصادية عربية على بريطانيا.

وكان مقال ابراهيم نافع رئيس تحرير الاهرام، الاكثر تعبيرا عما تريده القيادة السياسية بعنوان «للاعبون بالنار» يوم السبت 31 اب (اغسطس). قال فيه «واذا كان الهدف فان السلوك البريطاني لن يكون اكثر من سذاجة سياسية لم يسبق لها مثيل، واذا كان ما تعودناه من النفاق السياسي الغربي والبريطاني تحديدا فان ما حدث في لندن يتعدى كل الحدود والاعراف.. فما نعرفه ويعرفه العالم اجمع هو ان الارهاب مرض معد تنتشر عدواه الى كل من يمسك به ويتبناه ولم يسبق ابدا ان كانت مهادنته وسيلة لاتقاء شره، ومن ينظر الى خريطة العالم يعرف ان المرض استفحل وانتشر مثل الطاعون من اوكلاهوما حتى طوكيو ومن ناحيتنا فاننا كسبنا المعركة ضد الارهاب، وما بقي من جيوب له تعتمد على المدد الذي يأتيها من لندن وغيرها من العواصم الغربية فنحن قادرون على مواجهته، والذود عن وطننا وامتنا وديننا الصحيح المتسامح، اما الذين يعلبون بالنار في بريطانيا فلا نظن انه سوف يمضي وقت طويل قبل ان تحترق اصابعهم بالنار التي يتلاعبون بها، وساعتها سنقول آسفين: الم نحذركم من ذلك مرارا وتكرارا فلم تسمعوا لاحد ولم تخمدوا شرر النار قبل اندلاعها؟

ومن نافع الى ابراهيم سعدة رئيس تحرير اخبار اليوم ومقاله بعنوان «المؤتمر يعرف من عنوانه» قال في نهايته بعد ان اشبع بريطانيا ومسؤوليها هجوما:

«ان بريطانيا -كما قالت بلسان المتحدثين باسم حكومتها- لا تقبل من العرب التدخل في ادق شؤونها الخاصة. كما لن تسمح لكائن من كان ان يطالبها بالغاء مؤتمر سبق لها ان وافقت على عقده، ولا اعتراض من جانبنا على تمسك بريطانيا -التي كانت عظمى- بسيادتها فوق اراضيها وبحقها -الذي لا ينازعها احد فيه- في اختيار اصدقائها وضيوفها وزوارها.. ولكننا في المقابل لا بد ان تكون لنا وقفة مع بريطانيا التي ترحب بالقتلة والارهابيين والهاربين من العدالة. فليس من المعقول ان تقف بريطانيا هذا الموقف من الغالبية العظمى من الشعوب والحكومات العربية ولا يصدر عن هؤلاء كلمة رفض او اعتراض ردا على الموقف البريطاني المعادي لهم. والمهدد لامنهم واستقرارهم؟ لقد اسعدني الخبر الذي تناقلته بعض اجهزة الاعلام -في الاسبوع الماضي- عن تفكير احد الدول العربية في الغاء صفقة تجارية ضخمة فازت بها بريطانيا وذلك ردا على حماسة الحكومة البريطانية لعقد مؤتمر يضم جميع العناصر الارهابية الهاربة والمطلوب القبض عليها وتسليمها الى العدالة في اكثر من دولة. اتمنى ان يصدق هذا الخبر ويتم الغاء تلك الصفقة -بالفعل- مع بريطانيا -كما اتمنى ايضا ان تتخذ كل الدول العربية موقفا موحدا ترد به على هذا التصرف غير الودي الذي تتخذه بريطانيا من شعوب وحكومات تلك الدول. ان بريطانيا تفتح ابوابها لاستقبال الارهابيين الذين هربوا اليها بعد ان قتلوا من قتلوا من ابرياء شعوبنا وخربوا ما خربوا من منشآتنا الاقتصادية، فلا اقل من ان يكون لنا موقف قوي وموحد من هذه الدول الكبرى التي كان البعض يعتبرها صديقة وحليفة وحريصة على امنه واستقراره».

والسعودية هي الدول العربية التي هددت بالغاء الصفقة مع بريطانيا.

والمقال الثالث يوم السبت كان في (الجمهورية) لسمير رجب وقال في نهايته «لا بد ان تعي الحكومة البريطانية جيدا.. ان مصالحها مع «الشرعية» في اي مكان وان محاولة اللعب ببعض عناصر «الخسة والنذالة» لن يفيدها بشيء، وبالعكس لقد حاول اخرون غيرها -اكبر واهم- السير في نفس الطريق.. فسقطوا في بئر الهاوية وشربوا من كأس العلقم المرير.. وهكذا ليس مستبعدا ان ينقلب اعضاء مؤتمر الارهاب على الشعب البريطاني نفسه، يقتلون ويذبحون ابناءه. طالما انهم وجدوا الابواب مفتوحة امامهم. يدخلونها بجوازات سفر «مزورة» تستبدل فيها الجنسيات بجنسيات مغايرة والاسماء باسماء مختلفة! انها مقامرة غير محسوبة من جانب الحكومة البريطانية التي لا تريد ان تفهم بأن العيار حينما يفلت يصبح على الدنيا السلام».

وفي صحف الاحد اتهم وزير الداخلية اللواء حسن الالفي بريطانيا بطريق غير مباشر بمساندة الارهاب وذلك في تصريحات ابرزتها (الاهرام) في صفحتها الاولى ومن جهته لم يقصر او يتأخر رسام الكاريكاتير الشهير مصطفى حسين في الاشتراك في الحملة ضد بريطانيا فكان كاريكاتيره في (الاخبار) يوم الاحد من رسمه وفكرته عن ساعة بغ بن في لندن وشخص يمثل العالم يقف مشدوها وهو يقول «مبقى انكلترا توافق على عقد مؤتمر للارهابيين عندها؟ صحيح جتون بقره».

قمة اقتصادية

ومن مؤتمر الجماعات الاصولية الاسلامية في لندن الى مؤتمر القمة الاقتصادية المقرر عقده في العاصمة المصرية القاهرة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والذي يثير كثيرا من الجدل حول جدواه بعد ان رفضت اسرائيل تقديم اية تنازلات في اتجاه السلام. فنشرت (الاهرام) السبت مقالا بعنوان «بدائل قمة القاهرة الاقتصادية» كتبه الدكتور السيد عليوة، استاذ العلوم السياسية. فقال ان هناك خمسة بدائل للمؤتمر اولها عقده في موعده مع تخطيط عربي لاستغلاله للضغط على اسرائيل، والثاني تأجيله لاجل غير مسمى الى ان تقدم اسرائيل تنازلات واضحة والثالث تأجيله مدة محدودة لتمكين نتنياهو من ترتيب اوضاعه، والرابع عقده بدون اسرائيل، اما الخامس فهو «عقد المؤتمر في موعده بالمفهوم العربي للشرق اوسطية بفرض تنشيط التعاون الاقتصادي العربي استجابة لقرارات مؤتمر القمة العربية في حزيران (يونيو) الماضي بالقاهرة. وهذا في حد ذاته يشكل استجابة قومية رشيدة للتحديات الراهنة مع مد جسور التعاون مع شركائنا العالميين».

اما عبد الله نصار المحرر الاقتصادي للجمهورية فانه في تعليقه يوم الاحد شكك في جدوى عقد المؤتمر ما دمنا تربط بينه وبين حدوث تقدم نحو عملية السلام وهو ما لا تقوم به اسرائيل حاليا.

اسرائيل

وطالما ان الشيء بالشيء يذكر، وجئنا على ذكر اسرائيل والتعاون معها، فقد ابدى محمد الحيوان في «وفد الاحد» امتعاضه ومعارضته من تطبيع العلاقات معها. وقال «والضيق يكتم على انفاسه «ولماذا تجري وراء اسرائيل وهي تتدلل وكل طوائف مصر ترفض التطبيع معها قبل ان يتحقق السلام الشامل العادل.. كل النقابات المهنية ترفض التطبيع مع اسرائيل.. وكل النقابات العمالية والاتحادات الرياضية والفنانين.. شعب مصر يرفض ان يتنازل عن عروبته او دينه او دنياه او تاريخه من اجل اسرائيل.. ولليهود تاريخ اسود مع كل الانبياء.. خانوا عيسى وكادوا للرسول وشوهوا الانبياء وافتروا على ابراهيم وهم قتلة الانبياء وحتى في مجال التجارة فان معظم رجال الاعمال الذين سافروا لاسرائيل لم يجدوا فرصة لان اسرائيل تريد ان تبيع ولا تشتري. تريد ان تستغل حجم السوق المصري ولا تريد ان تتبادل المصالح. انها تفصل كل الاتفاقيات على مقاسها.. ويجب ان يكون مفهوما ان التفاهم مع اسرائيل يرتبط بما تقدمه هي.. لا بما نهرول نحن به.. لان كل حقوقنا تتساقط ونحن نجري خلف اسرائيل وعلينا ان نوقف التطبيع فورا حتى تظهر شروط التكافوء في التعامل مع اسرائيل».

واذا كان محمد الحيوان طالب بوقف التطبيع فان لحسان بكر في (الاهرام) نفس اليوم - طالب السلطة الفلسطينية بالاعتماد على الشعب الفلسطيني لا على نوايا اسرائيل وذلك في مقال بعنوان «المخدوعون بالسلام».. قال فيه «نخشى ان نقع اسرى عملية خداع كبرى تقوم بها حكومة اسرائيل الان.. ونحذر من الوقوع في الفخ وابتلاع الطعم بأن نتنياهو قد تغير وبدل عن مواقفه لمجرد تنازله وقبوله مبدأ لقاء ياسر عرفات واستعداده لاستئناف عمليات التفاوض. نقطة البدء هي دعم السلطة الوطنية الفلسطينية وتثبيت مواقعها في الارض وحمايتها حتى من نفسها كي لا تتحول الى نظام ديكتاتوري يضاف الى العديد من انظمة القهر التي عانى منها العالم العربي طويلا.. ويوم تعود للسلطة الوطنية الفلسطينية لتمارس مهامها الاصلية ونضالها للشروع لتحرير الارض.. وان تكون من الشعب وللشعب فان الق بنيامين نتنياهو وامثاله سيكون مصيرهم جميعا الى زوال».

لكن الكاتب والسياسي اليساري احمد حمروش كان له رأي مخالف في مقاله «لنا دور داخل اسرائيل» اشاد فيه بمشاركة رئيس حزب العمل ورئيس الوزراء السابق شمعون بيريس في احتفال مع الفلسطينيين في ذكرى توقيع اتفاق اوسلو. واعاد التذكير بان ما لا يقل عن نصف الشعب الاسرائيلي مع السلام. ولا بد من استمرار مد يد التعاون معهم. ليدرك الاسرائيليون فوائد التعاون والسلام وان سياسات نتنياهو يمكن ان تعيد الانتفاضة والتوتر والقتال مرة اخرى وهو وضع ليس في صالح اسرائيل.

ايران

ومن اسرائيل الى ايران التي حذر مصطفى محمود في (الاهرام) السبت من الانصياع لسياسات امريكا في مقاطعتها ودفع مصر للعداء معها. فقال «بعد محاولة للتقارب مع ايران قامت بها سورية عادت التصريحات تتوالى بالبراءة من ايران وسيرتها وانه لا تفكير ولا نية عزم على فتح اي باب للتفاهم مع ايران وكأنها طاعون او كوليرا.. في الوقت الذي نقوم فيه بالتطبيع مع سرطان وعدو تاريخي اسمه اسرائيل.. له سجل عدواني وماض استيطاني دموي ينهش العظم واللحم ويحتل الجسد وينهب الارض وينسف البيوت ويقتلع الفلسطيني من ارضه ويمنع عنه الماء ويزرع المزيد من المستوطنات في كل شبر ويعلن عن اصراره انه لا عودة لقيراط واحد من ارض محتلة ولا عروبة للقدس. ومن الواضح ان العداوة لايران سياسة امريكية مطلوبة.. ومطلوب من اصدقاء امريكا ان يعادوا من تعاديه امريكا وان يحبوا من تحبه ويتجرعوه حتى الثمالة ولو كان في مرارة العلقم والحنظل الاسرائيلي».

لكن عباس الطرابيلي مدير تحرير الوفد الذي لا يقل عداء لاسرائيل ورفضا للسياسة الامريكية عن مصطفى محمود كان له رأي اخر في وفد الاحد، انطلاقا من رفض ايران الجلاء عن الجزر العربية الثلاثة التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة ورغبتها في السيطرة على المنطقة وقيامها بالتسليح الكثيف الان.

فقال «والسؤال الان: لمن توجه كل هذه الاسلحة.. وهل نسمح بنمو القوة العدوانية الايرانية بحيث تهدد الحقوق العربية في الخليج وتجعل يد ايران تطول الشاطىء العربي لهذا الخليج. ان ما يجري جزء من مخطط رهيب ينتظر الامة العربية».

اما محمد عبد المنعم في (الاهرام) فانه اثار الشكوك حول تعاون ايران وتركيا عسكريا مع اسرائيل.

ابو زيد.. و.. اي

والى قضية الدكتور نصر ابو زيد واتهام خصومه بانهم ارهابيين ومؤيديه بالعلمانية والانحلال. وقد اشتعلت المعركة في اليومين الماضيين وتحديدا يوم السبت في اكثر من مكان، الاول جريدة (اخبار اليوم) التي نشرت تحقيقا على كل الصفحة الثالثة اعده قسم الدراسات القضائية، مال الى مهاجمة محكمة النقض والحكم الذي اصدرته بتأييد حكم الاستئناف في ردة ابو زيد وضرورة التفريق بينه وبين زوجته. كما حال التحقيق الى هيئة الدفاع والمذكرة التي اعدتها واختصمت فيها الدائرة التي اصدرت الحكم، وطلبت عقد محكمة مخاصمة من جميع دوائر النقض: «وقال التحقيق نقلا عن عريضة المخاصمة: «ولما كان مجلس الشعب قد اصدر القانون رقم 81 لسنة 1996 الذي الغى دعاوي الحسبة بشكل قاطع وحاسم واشترط المصلحة الشخصية لدى كل مدع امام القضاء وكان هذا القانون قد صدر قبل صدور الحكم في طعن الدكتور نصر ابو زيد وهو من القوانين المتعلقة بالنظام العام. فانه كان يتعين على دائرة الاحوال الشخصية ان تطبق هذا القانون دون مناقشة واذا تراءى لها انه يجب العدول عن المبدأ السابق الذي استقر عليه قضاء محكمة النقض بشأن تطبيق القوانين المتعلقة بالنظام العام بأثر فوري مباشر فانه ما كان يجوز لها ان تعدل بمفردها عن هذا المبدأ المستقر. وانما كان يتعين عليها ان تعرض الامر على الهيئة العامة المختصة للنظر بالاغلبية المنصوص عليها في قانون السلطة القضائية - في الموافقة او عدم الموافقة على هذا العدول ويعتبر اغفال دائرة الاحوال الشخصية عرض الامر -قبل العدول- على الهيئة العامة المختصة خطأ مهنيا جسيما يستوجب المخاصمة. ان قضاء دائرة الاحوال الشخصية ذاتها سبق ان استقر على ضرورة استتابة المرتد قبل الحكم بردته وذلك باستدعاءه شخصيا لمناقشته فيما كتب او قال، لعل له قصد اخر خلاف الكفر والردة. كما استقر قضاؤها ايضا على ان مجرد قيام المدعي بردته بكتابة بيان في طلب استخدام جواز سفر يفيد انه مسلم يدل على انه لم يعد مرتدا فلا يجوز الحكم عليه بشيء. وقد قدم دفاع الدكتور نصر ابو زيد اقرارا كتابيا موثقا ورسميا صادر من الدكتور ابو زيد يسجل فيه اسلامه وتمسكه بدين الاسلام ونطقه بالشهادتين وبأن ما اورده في مؤلفاته محل المؤاخذة لا يقصد به اي طعن في دين الاسلام او ارتداد عنه. ومع ذلك فقد اصدرت دائرة الاحوال الشخصية حكمها دون الالتفات الى هذا الاقرار الكتابي المهم ضاربة -عرض الحائط- بالمبادىء المستقرة التي سبق ان استقرت عليها ذات الدائرة في قضايا اخرى سابقة مما يعتبر خطأ مهنيا جسيما يستوجب المخاصمة».

وقالت «اخبار اليوم» في نهاية تحقيقها «ان دعوى المخاصمة المقامة من الدكتور نصر ابو زيد ضد السادة المستشارين رئيس واعضاء دائرة الاحوال الشخصية بمحكمة النقض الذين اصدروا الحكم محل المخاصمة هي السابقة الاولى في تاريخ محكمة النقض منذ انشائها. ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان مصر كلها.. بل العالم بأسره ينتظر بلهفة شديدة الى ما سوف تحكم به محكمة المخاصمة التي من حقها في المرحلة الاولى من مراحل النظر بدعوى المخاصمة ان تأمر بوقف تنفيذ الحكم. وجدير بالذكر انه تتجلى في دعوى المخاصمة اجلى وابهى صور العدالة المطلقة حيث ينظرها جمع كبير من مستشاري محكمة النقض في تجرد كامل وحيادية مطلقة اذ لا اعتبار عندهم لكون المستشارين المرفوعة عليهم الدعوى هم زملاء لهم من بين مستشاري محكمة النقض. لان الحق احق ان يتبع».

واذا كانت (اخبار اليوم) هاجمت الدائرة التي اصدرت الحكم فان الدكتور عبد العظيم رمضان اتهم عناصر لم يحددها بالاسم بانها قامت بلعبة غير نظيفة للايقاع بالدكتور ابو زيد عندما اضافت كلمة «اي» الى التعديلات التي اقرها مجلس الشعب لقانون الحسبة واوكل رفع الدعاوي القضائية للنائب العام. لا الافراد. وقد ورد هذا الاتهام في مقالة باهرام السبت بعنوان «القصد الجنائي» واوضحه قائلا: «على انه حدث مع ذلك ان اضيفت لفظة «اي» للمادة التي تقضي برد الدعاوى المنظورة التي لم تصدر فيها احكام الى النيابة العامة.. فعلى الرغم من ان المادة، بل من صدور قانون دعوى الحسبة اساسا هو منع استغلال دعوى الحسبة من قبل افراد الجماعات الاسلامية ضد المفكرين والعلماء وهو ما تحقق بالفعل برد الدعاوى الموجودة وقت صدور القانون الى النيابة العامة والتي لم يصدر فيها حكم.. الا ان جهة ما اضافت لفظة «اي» خصيصا للايقاع بالدكتور نصر ابو زيد الذي كان هو الحالة الوحيدة التي صدر فيها حكم محكمة الاستئناف بالتفريق بينه وبين زوجته، فأصبحت العبارة هي: «التي لم يصدر فيها اي حكم». وقد اصرت هذه الجهة على اضافة هذه «اللفظة» رغم مجافاتها لروح المشروع اصلا، الذي قصد به حماية المفكرين والعلماء المصريين من الارهاب الفكري المتمثل في دعوى الحسبة. وقد كانت لفظة «اي» هذه هي التي لوثت سمعة مصر فلم يسقط نصر ابو زيد وحده في الشرك وانما سقطت معه ايضا مصر».

ولا نعرف ما الذي دفع رمضان الى عدم التجرؤ لذكر اسم جهة ما في الدولة، على الرغم من انه لا يتوانى عن اتهام اي مخالف له في الرأي سواء كان حزبا او كاتبا بالعمالة للسودان والعراق وايران، وفي بعض الاحيان ليبيا. ويذكر اسم المتهم بوضوح وهو آمن مطمئن بالحصانة التي توفرها له عضويته في مجلس الشورى الذي يكلف الدولة سنويا ما لا يقل عن ثلاثة ملايين جنيه دون ان تكون له اية سلطات رقابية او تشريعية.

تنتهج سياسة «فرق تسد»

حكومة نتنياهو تسعى لفصل القدس عن الضفة وفرض مناهجها الدراسية على الفلسطينيين

■ علقت على الباب المغلق لما كان مكتب الخرائط والجغرافيا الفلسطيني في حي وادي الجوز في القدس، هذا الاسبوع ورقة مطبوعة تعلن بالعربية «ان المكاتب مغلقة، وانتقلت الى ابو ديس». والغرفة التي تقع قبالة هذا المكتب مفتوحة وهي مقر «المركز الفلسطيني لتطوير المشاريع الصغيرة». وعلى جداره علقت صورة ملونة لياسر عرفات وفيصل الحسيني يلوحان بأيديهما باشارة النصر وثمة علم فلسطيني صغير في زاوية الغرفة، احدى هذه الغرف مفتوحة والاخرى مغلقة، حسب اي منطق داخلي حزبي. انهم في اجازة.

يقولون بحذر في مكتب المشاريع الصغيرة عن جيرانهم الذين اضطروا للمغادرة «من الممكن ان تجد خليل التفكجي (رئيس مكتب الخرائط) في بيت الشرق».

ساد في بيت الشرق الذي يقع على بعد شارعين من هناك هذا الاسبوع جو متعكر. لقد بدا المركز الفلسطيني في الايام الاخيرة كجسم غريب بعض الشيء. جنود حرس الحدود المتعبون يصوبون بين الفينة والاخرى نظراتهم نحو ساحة وقوف السيارات التي لا تقف فيه سوى سيارات قليلة. وعلى زجاج احدى هذه السيارات وضع ملصق بالانكليزية «القدس هي عاصمتنا».

وبين الفينة والاخرى بامكانك مشاهدة عدد من الموظفين العاطلين عن العمل يتداولون في ما بينهم في امر المؤسسات التي اضطرت الى الاغلاق تحت ضغط حكومة اسرائيل، والبيت الذي هدم في البلدة القديمة بأمر من بلدية القدس حيث يعبر عن الغضب تجاه حكومة اسرائيل وتجاه السلطة الفلسطينية ايضا. اذ انها هي التي أمرت عمليا باغلاق كل المكاتب. لقد اتصل ابو مازن شخصيا واوضح انه في هذه المرحلة من الافضل ان نضحي بالمكاتب على مذبح العملية السلمية عشية استئناف المفاوضات في ايلول (سبتمبر) لم يستوعب الجميع هذا التبرير. «بعد قليل سنحول بيت الشرق الى فندق» يقولون بسخرية ويشيرون الى الباب المغلق لدائرة الرياضة التي تقع في بيت الشرق واغلقت هي ايضا بسبب علاقاتها مع السلطة الفلسطينية.

ويقول خليل التفكجي «ان ما تشاهدينه هنا يثبت بالضبط استراتيجية حكومة اسرائيل في الفصل الجغرافي الوظيفي بين القدس ومناطق الضفة». واضاف «مكتب يوفر خدمات استشارية للمقدسيين في مسائل الترخيص والبناء. واذا انتقلنا الى ابو ديس فانه سيصعب عليهم الوصول الينا. مرة بسبب الاغلاق واخرى بسبب الحواجز الشديدة. وهكذا يفصلون ويعزلون القدس. انها عملية شاملة. الآن يريدون استبدال الكتب الدراسية هنا التي كانت مختلفة عن كتب الضفة. ويسحبون الهويات من ذوي الجنسية المزدوجة او اولئك الذين يسكنون خارج حدود القدس. كل شيء جزء من خطة شاملة لتطهير القدس «عرقيا» وسياسة «فرق تسد».

مجموعة صغيرة من الفلسطينيين يتجمعون في الخارج يتحدثون عن الهيجان الذي سيندلع ليس بخوف ولكن بأمل.

ليس فرق تسد، ولكن بالتأكيد واقع يجب ان يعتادوا عليه، واقع السيادة الاسرائيلية، يقول ديفيد بار ايلان رئيس قسم التخطيط السياسي والاعلام في مكتب رئيس الحكومة. بالضبط مثلما انفصلت الناصرة عن جنين ستنفصل القدس عن رام الله. هنا كيان اسرائيلي، وهناك كيان فلسطيني. وللحقيقة انا غير متحمس للتنازل ايضا عن ابو ديس.

■ الشارع في القدس الشرقية يتحدث عن هيجان متزايد، والعداء ازداد ضد عرفات الذي لا يعتبر سقوطه هدفا اسرائيليا فعلا.

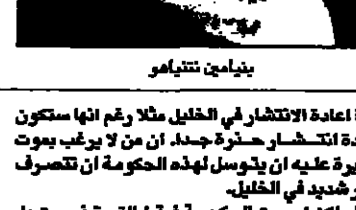
■ بار ايلان وكذلك رابين يقول انني سئمت من الذي يقول دائما انا انهار، واذا لم تدعموني فسأسقط. لا يمكن ان نخضع للابتزاز طوال الوقت كما لو انه ليس امامنا اي خيار آخر. عليه ان يكف عن البكاء. بهذا الشكل هو لا يقوم الا بذلك ما يستطيع ويواصل الارهاب هناك ائمة في القدس يحرضون في الاقصى اكثر من ائمة حماس. في هذه الاثناء نحن نعالج موضوع القدس الذي يحظى باجماع وطني واسع جدا.

■ جزء من هذا الاجماع يطالب ايضا بالحذر في معالجة موضوع القدس. لقد استغلوا هذا الحذر من اجل زعزعة سيادتنا وسيطرتنا. انا افهم ان كل شيء على حدة قد يبدو صغيرا: الطاولة في صالون بيت عبد القادر، وزير خارجية معين يحتسي القهوة في بيت الشرق. عدة مكاتب غير هامة. ولكن كل شيء من هذه الامور يسبب تآكلا في سيادتنا ويخلق حقائق على الارض الامر الذي جربناه نحن في عهد الانتداب. لقد تعلموا منا جيدا. اذن ثمة الآن فرصة لتحويل ما يمكن تحويله. من جهة الفلسطينيين هذه بادرة حسن نية وخطوة لبناء الثقة.

■ هنا عرض ساخر للامور. ان الضغط الذي المعتدل عليهم في وضع ليس لهم امامه خيار من ناحيتهم لا يساعد في بناء أسس للثقة والرغبة الحسنة.

■ يجب ان نعتاد على اننا غيرنا النص واستبدلنا المثل. ان حكومة العمل كانت ستواصل اوسلو كما لو انه ليس هناك ارهاب ونقاتل الارهاب كما لو انه ليست هناك اوسلو. ان سياستنا هي النية. انت تتحدثين انهم قلقون في القدس؟ انا لا اختلف معك حول ذلك. حقا ثمة هنا تغيير لكل ما هو قائم. قلقهم فقط يدل على كم هو مهم هذا التغيير.

■ ما هو تصيبنا في هذه النية؟







بنيامين نتنياهو

عباس زكي

■ اعادة الانتشار في الخليل مثلا رغم انها ستكون اعادة انتشار حذرة جدا. ان من لا يرغب بموت المسيرة عليه ان يتوسل لهذه الحكومة ان تتصرف بحذر شديد في الخليل.

■ ولكن ليست الحكومة فقط التي تغيرت بل الجوهر الروحي ايضا. في السابق بدت المسيرة كمشروع مشترك تنبع منه مصالح مشتركة. ولكن نهج نتنياهو ومن حوله يعبر مرة ثانية عن تعارض المصالح الذي ميز الماضي البعيد.

■ ليس بالضرورة، في كل المداولات. ما عدا القدس، ثمة جو من التعاون خاصة في مجال الرفاه الذي هو مهم لهم ومن المهم لنا ان نساعدهم في ذلك. الرفاه الاجتماعي يعتبر كوصفة دواء ضد الارهاب حتى لو لم اكن بالضرورة اوافق على ذلك.

■ من الممكن ان ننقل المكاتب من مكانها. ولكن تغيير المنهاج التعليمي يبدو خطوة معقدة اكثر. اليست هناك نية لأن يتوجه المقدسيون للدراسة في بيرزيت مزودين بعلم من بيالك؟

■ لا. ليس هذا هو القصد، ولكن لا يمكن ان يدرسوا من كتب السلطة الفلسطينية امورا تزيد من الكراهية ضد اسرائيل وبخرائط فيصل الحسيني التي فيها تظهر تل ابيب نقطة صغيرة الى جانب يافا التي توصف كمستوطنة يهودية. وقد ذهب بهم الذكاء الى حد وصف هذه الخريطة بأنها تاريخ وليس جغرافيا. يجب ان يتوقف كل ذلك.

■ ان الصاق ملصقات شعار السلطة الفلسطينية على الكتب من اهود اولمرت لا يحل مشكلة المضمون، بل يبدو خطوة استعراضية اخرى لتمييز القدس.

■ ان ملصقات اولمرت - تبدو كلعبة يجب ان نغير الكتب الدراسية في كل المناطق.

ان الخطوات التي اتخذتها الحكومة في القدس في الاسبوع الاخير تعتبر جزءا من أزمة عميقة جاءت لتعزيز السيادة الاسرائيلية في العاصمة. وثمة نية لتواصل هذه الخطوات من خلال توسيع النشاطات الشرطية والامنية في شرقي القدس الى جانب زيادة الاستثمار في مجالات الحياة المختلفة من اجل سد الثغرات ومن اجل الا يشغلها احد آخر. الكل سيجري بهدوء وبدون ضجة، ذلك لأن نتنياهو ايضا يعرف انه في موضوع القدس يسير على حبل دقيق جدا، ان تصريحات عرفات التي اعلن فيها انه يخوض معركة على القدس تثبت ان هذا الحبل طويل حقا ولكن ثمة من يمسك في طرفه الآخر.

ليلي جليلي
(هآرتس) 1996/8/30

تزيد من احباط الفلسطينيين

سياسة نتنياهو ستؤدي الى انفجار الوضع في الضفة والقطاع

■ ان مشهد آلاف افراد الشرطة الاسرائيلية الى جانب ضبط النفس الفلسطيني حال امس الاول دون حدوث ما كان الجميع يخشاه: اثارة المشاعر بعد صلاة يوم الجمعة في القدس.

فسواء بنيامين نتنياهو او ياسر عرفات كان عليهما ان يتنفسا الصعداء. ولكن يجب الا ننظر الى فشل (هكذا يبدو للوهلة الاولى) دعوة عرفات للتوجه الى المسجد الاقصى كانجاز اسرائيلي بعيد المدى ويجب الا يستخلص الاسرائيليون من ذلك نتائج واهمة. ان الهدوء والنظام اللذين ميزا الصلاة لا يدلان على المستقبل: مشاعر الاحباط واليأس الفلسطيني ما زالت كما هي تبحث عن وسيلة للانطلاق.

ان احداث الاسبوع الماضي يجب ان تكون فصلا من الف فصل فيما يتعلق باستمرار العلاقات بين حكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية. لقد شد رئيس الحكومة الاسبوع الماضي حبل الصبر الفلسطيني الى طرف حدود الاحتمال. وقبل لحظة من قطع هذا الحبل سارع نتنياهو الى اتخاذ عدة وسائل ذات اهمية قليلة، لازالة الالم للحظة مثل عقد اجتماع اللجنة الاسرائيلية - الفلسطينية المتدنية للمستوى نسبيا وقيام وزير الخارجية بالاتصال هاتفيا مع القيادة الفلسطينية. لقد تم اطفاء النار لكن الحريق القادم سيأتي في القريب العاجل.

ان هذا النمط من شد الحبل وتركه في اللحظة الاخيرة لا يمكن ان يتواصل لوقت قصير. وحتى ان الفائدة التي تنجم عنه صغيرة حتى في مصطلحات الربح والخسارة لحكومة اسرائيل. ان نتنياهو الذي يحاول ان يظهر اكثر فاكثر، كبطل كبير امام الضعفاء. يتحدى الفلسطينيين منذ اليوم الاول الذي تسلم فيه منصبه، وحين يكتشف ان الارض تغلي فانه يلقي «عظمة» لعرفات على امل ان ينسيه الشعور بالغبن. ولكن الشعور بالغبن والألم واليأس وليس تحديدا لدى عرفات بل لدى مليوني فلسطيني، اخذ بالتعاظم.

كل اسبوع تروج مصادر اسرائيلية وعودا فارغة عن لقاء القيادة مع الفلسطينيين من منطلق الافتراض ان ذلك يكفي لسد الافواه الجائعة. كل ذلك على قاعدة الافتراض بأن هذا اللقاء ضروري فقط للفلسطينيين وان مجرد اجرائه سيفيد عرفات. ان هذا الافتراض خاطئ الى درجة كبيرة وسببه التعالي الاسرائيلي.

لقاء عرفات نتنياهو؟ اولا يلتقي وزراء الدفاع والمالية مع عرفات وفي النهاية يلتقيه رئيس الحكومة. هذا ما وعد به الاسرائيليون في القدس. لقاء عرفات مع وزير الدفاع؟ في الاسبوع القادم، منذ ثلاثة اسابيع على الاقل وهم يتحدثون عن الاسبوع القادم.

كذلك في مواضيع سياسية اخرى مثل اعادة الانتشار في الخليل تتخذ حكومة المتفوقين، حكومة السلام الآمن، واحترام الاتفاقيات وحكومة الندية، تنتهج الاستراتيجية ذاتها. حتى ان احد قادة غوش امونيم يسرائيل هرئيل في نهاية الاسبوع قال: لماذا يزهق نتنياهو روح عرفات في الوقت الذي بات من الواضح فيه ان لقاء القمة واخلاء الخليل سيحدثان في نهاية الامر.

اي فائدة تكسبها اسرائيل - نتنياهو من شد اعصاب الفلسطينيين؟ في القدس الرسمية مقتنعون انهم بذلك يلقنون عرفات درسا في العلاقات بيننا وبينهم. لا سلام ولا أمن، لا تسوية مرحلية ولا تسوية دائمة - فقط ان نثبت للفلسطينيين مرارا وتكرارا ما يعرفونه منذ وقت بأننا الاقوى وانهم الاضعف نحن المحتلون وهم الخاضعون للاحتلال. نحن اسياد البلاد وهم عبيدنا. نحن نقرر ما اذا كان عرفات سيطير في مروحيته والى اي اتجاه. نحن نقرر ماذا وكم سيأكلون في غزة. ماذا يتعلمون في شعفاط وما الذي يدرس وخاصة ما الذي يجب لا يدرس في بيرزيت.

ليست هناك اي صلة لهذه السياسة مع تصرفات عرفات والسلطة الفلسطينية. في الاسبوع الماضي ادركوا ان نتنياهو لا يفهم الا لغة واحدة انها لعبة التهديدات. بدون تهديد لن يحرك ساكنا. عرفات يكافح الارهاب بجدية. في القدس يطالبون المزيد من الاثباتات. عرفات استسلم واغلق ثلاثة مكاتب للسلطة في شرقي القدس، اسرائيل تهدم بالمقابل نادي فلسطينيا في البلدة القديمة.

عرفات يريد الحفاظ على كرامته؟ حكومة القدس تهينه مرتين خلال اسبوع في مروحيته. اضافة الى ان اسرائيل ترسل اليه محاميا خاصا ومع ذلك يقوم باستقباله. وتبعث اليه بمستشار سياسي يتقيد في مباحثاته بورقة يحملها معه ولا يستطيع الخروج عنها. ومع ذلك فان عرفات يلتقيه. ما الذي كان عرفات يستطيع عمله ولم يفعله من اجل ارضاء القائد الاسرائيلي.

ان هذا التعالي الاسرائيلي سينتهي الى ما هو سيء. قبل تشرين الاول (اكتوبر) 1973 بدا الوقت الذي يمر بدون عمل كعنصر اساسي وحيوي لاسرائيل. حينها ايضا كان في اسرائيل من اعتقدوا انه لن يكون وضعنا افضل بكثير. هذه المرة ثمة قنبلة موقوتة قريبة جدا من باب بيتنا وفتيلها قصير جدا.

حدعون ليفي
(هآرتس) 1996/9/1

التحول الديمقراطي في المجتمع الفلسطيني يساهم في استمرارية اتفاقات السلام

■ كان لشمعون بيريس قبل نحو عام قول مصيب في غاية الدقة، ففي حديث له عن التراث الذي تخلفه الشعوب المسيطرة على الشعوب الخاضعة قال (وانا اقتبس من الذاكرة): لقد خلف الانكليز نظام ادارة في مستوطناتهم، والفرنسيون خلفوا ثقافة، اما نحن فاننا نخلف للفلسطينيين ديمقراطية.

وبالفعل، فانه في الصورة الغامضة والجنينية للنظام الفلسطيني للتشكل امام ناظرينا تلوح بشائر العديد من خصائص المجتمع والنظام الديمقراطي، وابرزها: التعبير الحر بما في ذلك التصريحات ذات الطابع المعارض من منابر رسمية وغير رسمية، واللجوء المتسع الى الجهاز القضائي لضمان حقوق المواطن الاساسية، والاستخدام الذكي لوسائل الاعلام المحلية والاسرائيلية وغيرها، لنقل صوت المعارضة الى العالم الخارجي، وكذا استخدام التشكيلات الاجنبية والرأي العام في اسرائيل وفي العالم تحقيقا لذات الغاية، وتجدر الاشارة بشكل خاص الى بوادر نشاط منظمات حقوق الانسان، فيما تعد عبارة «حقوق الانسان» في العالم العربي امرا مستهجنا على اعتبار انه تدخل فظ في الشؤون الداخلية للدولة.

لقد تعلم الفلسطينيون في عهد الانتفاضة كيف يمكن لهم ان يدفعوا قضيتهم الى الامام من خلال عرض نضالهم ومشاكلهم على السكان الاسرائيليين والاسرة الدولية. اما الآن فهم يطبقون ذلك بغية الاعراب عن دواخلهم ضد استخفاف السلطة الفلسطينية، وهم يفعلون ذلك بالكلام، الا انهم يجرؤون ايضا على الخروج ضدها بمظاهرات حادة، مثلما حصل في قلقيلية.

وما كان لهذه الظواهر ان تكون بدون استغلال الفلسطينيين، الذين يعتبرون المثقفين والمتقدمين في العالم العربي (وهناك من وصفهم «بيهود العالم العربي») امتيازات الديمقراطية التي اقامتها السلطة الاسرائيلية، حتى وان كانت هذه سلطة احتلال عسكرية، وقد اكتسبوا بالتدريج احساسا بالحرية، وعلى رأس ذلك حق الحديث والاضراب واستخدام الاجهزة القضائية في وجه التعسف السلطوي، ومن هذه الناحية، فقد حصلوا من اسرائيل بما في ذلك من مواطنيها العرب: على درس ممتاز في الديمقراطية، درس افادوا منه عمليا بشكل سليم للغاية في انتخاب مؤسسات السلطة الفلسطينية والتي جرت في كانون الثاني (يناير) من هذا العام، ويبدو ان هذه كانت الانتخابات الاكثر حرية التي جرت في اي دولة عربية على مدى الزمن، والدول العربية لا تتحلى اجمالا بالديمقراطية الزائدة، والعكس هو الصحيح، ففي الغالب استخدمت حرية الكلمة والاعراب عن الرأي في هذه الدول كصمام للرقابة بين النظام ولم تذكر كلمة الديمقراطية الا ضمن اسم أحد الانظمة الاكثر تخلفا وقمعا في المنطقة، الا وهي الجمهورية الشعبية الديمقراطية اليمنية سابقا.

وحذار ان نعلل انفسنا بالاوهام، فلا تزال الطريق الى الديمقراطية الحقيقية في المجتمع الفلسطيني طويلة، فالسلطة الفلسطينية تعمل كهيئة سلطوية في غاية المركزية، والرئيس - مثلما في الانظمة المركزية الاخرى - يعنى بكل موضوع في ظل فرض صلاحياته والالتفاف على الهيئات المرئية.

وينبغي الافتراض بأن في الفترة المنظورة سيستمر خرق حقوق الانسان من جانب رجال السلطة الفلسطينية، وبوسع منظمات حقوق المواطن واللجان الاخرى المعنية بمهنة الديمقراطية، ان تساعد في تقليص ذلك، ومع كل هذا فان تطور الديمقراطية الفلسطينية الناشئة يعتبر ظاهرة مثيرة للاهتمام ستحقق بلا ريب مع السنين القادمة ببحث متعمق، ويمكن لنا القول منذ الآن ان مسيرة التحول الديمقراطي التي يمر بها السكان الفلسطينيون كثيرة الاهمية بالنسبة لمستقبل المنطقة، وذلك لأنها تنتقل الى باقي العالم العربي الذي يحيط بنا.

وهناك اهميتان من ناحيتنا، ترتبطان الواحدة بالاخرى رغم وجود بعض التعارض الظاهر بينهما، الاولى - هي ان الاتفاق الموقع مع نظام ديمقراطي قابل للبقاء مدة اكثر مقارنة باتفاق يعقد مع نظام ديكتاتوري، والجانب الآخر من العملة هو ان الضغط نحو الاستقلال السياسي في المجتمع الديمقراطي من شأنه ان يتعاظم، وفي المجتمع الديمقراطي فان الضغوط الشعبية تقلص مساحة المناورة لدى الحاكم، وعرفات قد يكون مطالبا بتصليب موقفه في التسوية الدائمة، في المواضيع التي كان يمكن له ان يقبل بأقل.

رؤوبين مرحاف ودافيد لرميل
(معاريف) 1996/9/1

استبعاد شارون من لجنة المفاوضات مع الفلسطينيين سيزيد خلافاته مع نتنياهو

معاريف

■ بعد أقل من شهرين على انضمامه الى الحكومة بفضل تحذير دافيد ليفي، كشف ارييل شارون عن اظافره ومزق وجه بنيامين نتنياهو، ويجب الافتراض بأن نتنياهو لم يفاجأ، لماذا يكون خطه افضل من خط مناحيم بيغن واسحق شامير اللذين كانا اكثر منه استقلالا وقدرة؟ ان شارون لم يكن ولو للحظة هادئا في الحكومات التي عمل بها.

ورغم ذلك من الممكن ان يكون نتنياهو قد اخطأ خطأ بالغا حين ترك شارون خارج الطاقم الوزاري للمفاوضات مع الفلسطينيين، ان التجارب (المفاوضات السلمية مع مصر مثلا) تدل على انه حين كان شارون شريكا في عملية اتخاذ القرارات الحاسمة كان أسدا هادئا مروضا، ولكن حين كانوا يتركونه في الخارج كان نمرا متوحشا.

منذ البداية اخطأ نتنياهو خطأ كبيرا حين ضم شارون الى حكومته، كان عليه ان يدرك ان هذه الصلة ستجلب له مشكلة المشاكل، ولكن نتنياهو قدر انه لم يكن هناك خيار الا الاستجابة لاملاءات دافيد ليفي، ثمة من يعتقد ان العضوية في الحكومة الجديدة تزود شارون الفرصة (الاخيرة) لتحسين الصورة المثيرة للمشاكل التي اكتسبها خلال فترة عمله في الحكومات السابقة، وحسب هذا الافتراض فان شارون سيلعب في حكومة نتنياهو دور السياسي الكبير، القديم صاحب التجربة في القضايا السياسية التي تحتاج الى حسم.

ويكمن في هذا التفسير الافتراض بأن شارون سيظهر كرجل دولة منضبط علمته سنوات عمله ان يكون رجلا معتدلا.

هذا الرأي يحتاج الى اثبات، ثمة شك ما اذا كانت له قاعدة، ان الشخص لا يتغير في جيل 68، من الجائز اكثر ان يظهر طابع شخصيته والذي تميز به، من خلال ادائه في حكومة نتنياهو. على أية حال فان خطواته الاولى كوزير بنى تحتية تسير على طابع عمله المرتقب، انه يبدو كمن يريد تعميق سيطرة اسرائيل في المناطق وتوثيق روابطها مع الاستيطان اليهودي في تلك المناطق.

لقد استطاع شارون ان يصدر أوامره لدائرة الاشغال العامة لترميم جسر اريك وكذلك جسر بنات يعقوب تحت ذريعة انه يجب تحسين الطرق بين الجولان والجليل، وشق شارع عابر السامرة ب والغاء خطة اقامة مطار مشترك مع الاردن في العقبة، لقد اقترح على الحكومة اعادة المناطق الى مكانة مناطق التطوير.

ان قرار نتنياهو تشكيل طاقم وزاري مقلص للاشراف على المفاوضات مع الفلسطينيين (والسؤال الذي يطرح هنا: ما هي ضرورة ذلك، لماذا يكثر نتنياهو من اقامة الاطر بدل اتخاذ القرارات)، بدون ان يضم اليه شارون يدل على حكمة وجرأة: ان من يجرؤ على ترك شارون خارج الحكومة فانه يكشف عن استعداده لمواجهته.

نتنياهو كمن يقول: سيصرخ شارون لعدة أيام وسيعكر الجو ولكن هذه الموجة ستزول وسأبقى انا في لجنة وزارية جيدة وسأعفي نفسي من مشاكل شارون، من الممكن الاستمرار في هذا النمط من التفكير والادعاء بأن نتنياهو يكسب ربحا حزبيا لا بأس به من حقيقة انه يفصل بين ليفي وشارون.

غير ان هذا ربح قصير المدى: من ينام مع الكلاب يجب ان لا يتفاجأ اذا استيقظ على نباحها، ومن يضم شارون الى الحكومة عليه ان يأخذ بالحسبان انه اختار ان يضع الى جانبه ثورا ناطحا. كان من الافضل لرئيس الحكومة ضم شارون الى عملية اتخاذ القرارات لاشعاره بأنه شريك في حمل الاعباء، بذلك يكسب تأييده للسياسة التي يسعى لتطبيقها.

عوزي بنزامين
(هآرتس) 1996/9/1

خبير اقتصادي اسرائيلي يحذر من عواقب تشديد العقوبات على الفلسطينيين

■ قال البروفيسور افرايم كلايمن من الجامعة العبرية والخبير في الاقتصاد الفلسطيني ومستشار الوفد الاسرائيلي للمفاوضات الاقتصادية مع الفلسطينيين انه من الصعب التحرر من الاحساس انه ثمة في الواقع عدم اهتمام وحتى تنكيل في مصير البضائع الفلسطينية.

وقال البروفيسور كلايمن في حديث لصحيفة «هآرتس» ان على اسرائيل ان تعمل على التسهيل من الضائقة الاقتصادية في مناطق السلطة الفلسطينية قبل ان تزيد من العداء تجاه اسرائيل وربما ايضا تؤدي الى تقويض السلطة الفلسطينية.

وقال انا لست خبيرا في التسويات الامنية ولكن من الصعب التحرر من الاحساس بأنه يوجد هناك في الواقع شعور باللامبالاة بمصير التجارة الفلسطينية. حسب رأيي من المهم ان نهتم ايضا ببذل جهد اكبر من اجل تمكين مرور البضائع ويجب الا يشعر الموقف في الحواجز انه يفعل خيرا لاسرائيل حين يضع العقبات أمام مرور البضائع.

هناك في العالم اليوم وسائل تقنية ناجحة لتبسيط عملية التفتيشات الامنية. هذه الوسائل تكلف نقودا ولكنني اعتقد ان على اسرائيل ان تدرس امكانية الاستثمار في هذا المجال.

ويجب ان نبدأ بالبحث بصورة ناجحة عن حلول لمشكلة نقل البضائع، قد يحين الوقت للنظر في تعيين ممثل أو وزير خاص يكون مسؤولا عن كل العلاقات الاقتصادية. ليس على مستوى السياسة بل على مستوى التنفيذ. انا اقصد شخصا ما يتمتع بصلاحيات لا يوجد اليوم شخص كهذا.

● هل تخرق اسرائيل حسب رأيك الاتفاقيات الاقتصادية التي وقعت في باريس؟

● ثمة للفلسطينيين الكثير من الادعاءات. انا لست في موقع يتيح لي فحص مصداقية هذه الادعاءات، ولكن بدون شك فان الوضع اليوم يعتبر خرقا لروح الاتفاق الاقتصادي، رغم ان الاتفاق ينص بوضوح على انه منوط باعتبارات امنية. لقد التزمت اسرائيل بالسماح بتصدير بضائع فلسطينية الى اسرائيل اذا لم تتمكن من توفير اماكن عمل للفلسطينيين. ولم يتوقع احد من اغلاق المناطق.

● ماذا تستطيع اسرائيل ان تفعل من اجل التسهيل على الضائقة الاقتصادية في مناطق الحكم الذاتي؟

● من الممكن دائما منحهم مساعدات ولكن هذه المساعدة ليست حلا على المدى البعيد. ان ما يمكن فعله هو تقليص حجم البطالة في المناطق.

● ماذا سيحدث اذا لم تتخذ اجراءات للتسهيل على الضائقة الاقتصادية للفلسطينيين؟

● اذا هرع العالم لمساعدة الفلسطينيين فانهم يستطيعون العيش لوقت طويل بفضل المساعدات وقد يتحسن وضعهم الاقتصادي مؤقتا. ولكني لا أرى في الافق مثل هذه المساعدة الشاملة. ان تحسين الوضع الاقتصادي لا يضمن انقراض الاصولية على الفور ولكن تدهور الوضع الاقتصادي يضمن زيادة التطرف في المواقف وزيادة العداء تجاه اسرائيل. والاخطر من ذلك - فان الوضع الاقتصادي الصعب سيؤدي الى تقويض السلطة الفلسطينية ونحن لا نعرف من سيأتي مكانها.

وقد حصل الفلسطينيون الذين يعانون من ازمة اقتصادية خانقة على نصف المساعدات الدولية التي وعدوا بها حتى نهاية عام 1997، هذا ما صرحت به مصادر دولية في باريس.

واشارت المصادر انه منذ بداية 1994 حصل الفلسطينيون على مبلغ اقل من 1,25 مليار دولار وكانت 50 دولة مانحة قد وعدت الفلسطينيين بمساعدة مقدارها 2.5 مليار دولار لفترة من نهاية 1993 - حتى نهاية 1997.

وقالت المصادر انه قد تم تحويل 45 مليون دولار للسلطة عام 1994 و486 مليون في 1995 ومنذ بداية 1996 استلمت السلطة حوالي 300 مليون دولار وفي كل سنة من تلك السنوات استلمت السلطة الفلسطينية نصف المبلغ الذي وعدت به وفي اعقاب تأخير معظم الدول المانحة عن تحويل الدفعات.

وهذه المعطيات التي كانت سرية حتى الآن ستطرح في الجلسة القادمة للدول المانحة التي ستجري في 5 أيلول في واشنطن. وقالت المصادر ان البنك الدولي يتوقع من الدول المانحة الايفاء بوعودها.

المحرر الاقتصادي
(هآرتس) 1996/8/28

توقف القوات العراقية عن التقدم شمالا سيرغم امريكا على المطالبة بانسحابها بطرق دبلوماسية

■ خمس سنوات انتظر صدام حسين اللحظة التي يستطيع فيها جيشه الدخول الى القطاع الكردي.

ان منطقة الملاذ الآمن التي اقامها الامريكيون تحت رعاية الامم المتحدة للاكراد الذين تمردوا عليه، كانت احدى العناصر المهينة جدا في العقوبات التي تعرض لها الزعيم العراقي من قبل الامريكيين بسبب غزوه للكويت.

كل يوم يمر على الحكم الذاتي الكردي في الزاوية الشمالية التي تحاذي حدود العراق مع تركيا وايران يثبت له ولشعبه انه لا يسيطر على ثلث بلاده في حين يقوم الاتراك والايرانيون هناك بفعل ما يريدونه.

يدرك صدام جيدا ان هذه المنطقة تستخدم دفيئة وقاعدة انطلاق لمعارضي سلطته، الذين يلقون الدعم من قبل اجهزة الاستخبارات في دول الحلفاء. وامس الاول زوده الاكراد انفسهم بما يحتاجه من مبررات. لقد دعا مسعود ابن الملا مصطفى البرزاني الذي كان في السابق يلقى الدعم من اسرائيل، صدام حسين الى مساعدته في حربه ضد عدوه منذ عشرات السنين، جلال طلباني، فاستجاب صدام.

كان ذلك بعد ان طلب خصم برزاني جلال طالباني قبل اسبوعين من الحرس الثوري الايراني مساعدته ضد البرزانيين وكذلك هم ايضا استجابوا له بكل رغبة.

الامريكيون، المسؤولون مع حلفائهم في حرب الخليج ومع الامم المتحدة عن السلام في المنطقة لا يسارعون الى التدخل، صحيح انهم يستطيعون ارسال طائرات لقصف القوة العراقية الغازية، ولكن في الوضع الحالي من شأن كل خطوة غير حذرة من جانبهم ان تؤدي الى حرب الكيميائية تدخل فيها ايران والعراق. والاخطر من ذلك - فان هذه العملية ستورط الامريكيين والبريطانيين في مواجهة سياسية مع حكومة تركيا الاسلامية الجديدة. يجب ان نذكر ان معظم الطائرات الامريكية القادرة على التدخل في شمال العراق تتمركز في تركيا. فاذا استدعى الامر عملية برية فان قوات الحلفاء ستضطر الى الانتقال من اراضي هذه الدولة لذلك فان كلينتون يفضل الانتظار.

في هذه الاثناء يحرك الحلفاء قواتهم الجوية والبحرية باتجاه المنطقة، سواء من جهة الخليج العربي او من جهة البحر المتوسط ويحاول الامريكيون استيضاح ما اذا كانت الخطوة العراقية ضد اربيل هي مجرد عرض عضلات يعقبها انسحاب عسكري او انها هجوم شامل يستهدف احتلال كل القطاع حتى الحدود مع ايران وتركيا. واذا اتضح ان العراقيين لن ينسحبوا او يواصلون هجومهم فمن الجائز الافتراض بأن الامريكيين والبريطانيين سيهاجمون خلال الايام القريبة. واذا توقفت القوة العراقية من الجائز الافتراض بأن الامريكيين سيفضلون ممارسة ضغط دولي على صدام حسين للانسحاب بواسطة الامم المتحدة.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1996/9/1

يتهم الحكومة السابقة بتجاهلهم

نائب وزير الاسكان يستغل منصبه لاقامة مبان لمؤيديه من اليهود الاصوليين

■ الحاخام مئير بوروش نائب وزير البناء والاسكان ينوي استغلال الوضع القائم الآن للعمل من اجل مصالح الجماهير التي يمثلها من خلال البناء المكثف لهم، ولو كان ذلك على حساب الازواج الشابة والقادمين الجدد على اعتبار ان ذلك اصلاح للغبن الذي لحق بهم في الفترة السابقة التي لم يبن فيها الا 1400 وحدة سكنية للاصوليين.

ومنذ ان باشر مهام منصبه حصل بوروش على مباركة كبار الحاخامات لمشروع الخطة الكبرى لتحقيق الحلم الاصولي: وهي اقامة 53 الف وحدة سكنية لهم خلال السنوات الاربع القادمة، ويبلغ تعداد السكان للمتدينين «الحريديم» حوالي نصف مليون نسمة على حساب 7 افراد للاسرة الواحدة، اي ان هذا الامر يتعلق بحل مشكلة الاسكان لـ370 الف شخص، ويزمع بوروش البناء من اجلهم في رمات بيت شيمش، اشدود، نتانيا، كريات غات، صفد وغيرها.

خطة بوروش للبناء هذه تعتبر بمثابة خطة خمسية وتشمل جانبين، الاول تسريع وتيرة البناء من خلال اخراج الخطط المجمدة من فترة بنيامين بن اليعيزر من الجارور وتطبيقها، اما الجانب الثاني فهو البدء باعداد الخطط للبناء من اجل جمهور المتدينين.

ويوجد في البلاد حوالي 140 الف من الازواج الشابة وخريجي الجيش الذين لا يملكون مأوى خاصا بهم، ولو تصرفوا معهم بصورة مماثلة لحلت مشكلتهم. خطة البناء هذه تشكل المفتاح لفهم نجاح نتنياهو المفاجئ في اوساط الجمهور المتدين، فعشية الانتخابات وزعت في صفوفهم خطة بناء مفصلة للمتدينين اعدها بوروش ومذيلة بتوقيع ارييل شارون، ومن المعلوم ان ضائقة الاسكان هي مشكلة الساعة الآن بالنسبة للمتدينين الذين تتزايد اعدادهم بسرعة.

شارون مثل نتنياهو والمعروف بتشجيعه اعمال البناء في اسرائيل نجح بدوره في تلك الفئة الاصوليين من خلال الوعود بالبناء لهم. لقد تميزت فترة بن اليعيزر بقلة البناء للمتدينين، اما شارون فقد جاء اليهم ومعه عقود البناء وعندما كان وزيرا للاسكان، اقام 2700 وحدة سكنية في شعفاط و400 وحدة في راموت و1200 وحدة في بيتار و2000 وحدة في بيت شيمش و2000 وحدة في بيتاح تكفا.

شمعون اينشتاين مبعوث بوروش في يهودا والسامرة يقول بأن المتدينين يحتاجون في كل عام الى 2500 وحدة للازواج الشابة و1000 وحدة للقادمين الجدد المتدينين من الولايات المتحدة، و1000 لمن يريدون تحسين اوضاعهم السكنية بالاضافة الى 4500 وحدة للعائلات النامية.

بوروش يقوم بتمرير خطته بهدوء وصمت مثير للاعجاب، وعندما اعلن في الاسبوع الماضي عن البناء وتقديم المنح للوسطين العربي والدرزي حرص على ان يضمن المناطق التي يقطنها المتدينون في تلك القائمة التي اعلن عنها.

اما بالنسبة للبناء في المناطق المشمولة في خطة بوروش فهي:

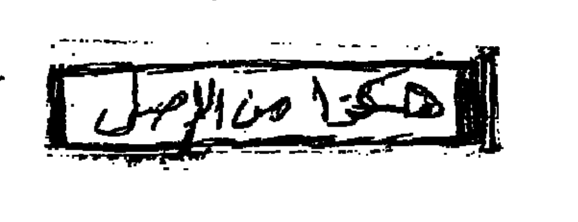
● عمانوئيل: هذه المدينة التي تقع غربي السامرة والتي تقدم شققا بثمن 60 الف دولار، ولا يمكن لوزارة الاسكان ان تقدم لها المساعدة الا ضمن سياسة الحكومة خارج الخط الاخضر، وبوروش ينوي اضافة عدة مئات من الوحدات وهذا الامر ينطبق على «اور سيمح» هذه المستوطنة الاصولية التي ينوي اقامتها شرقي متتياهو.

● كريات سيفر: مدينة جديدة خلف الخط الاخضر وكانت حكومة العمل قد وضعت العقبات امام تطويرها وتنوي وزارة الاسكان اضافة 1000 وحدة سكنية الى 1800 وحدة تقوم الان ببنائها.

● متتياهو: ستقام الى جانب كريات سيفر وكان قد صودق عليها رغم ضغوط مارستها ميرتس، ويجري الحديث الان عن بناء 3000 وحدة هناك.

● بيتار: وهي مدينة اصولية تشهد الان بناء 2100 وحدة ويساعد بوروش في بناء 1000 وحدة اخرى.

عوفر بطرسبورغ
(يديعوت احرونوت) 1996/8/30



«ميخائيل باختين والمبدأ الحواري» لتودوروف في طبعة ثانية بترجمة لفخري صالح:

التأسيس التاريخي لمفاهيم ما بعد البنيوية

عمان ـ «القدس العربي»:

عن «المؤسسة العربية للدراسات» صدرت طبعة ثانية، من كتاب تزفيتان تودوروف «ميخائيل باختين والمبدأ الحواري» ترجمة الناقد الاردني فخري صالح.
وقد وضع صالح مقدمة اضافية للطبعة الجديدة تناول فيها منزلة باختين في السياق النقدي الغربي خصوصا لجهة كونه ارسى اساس الافكار والمفاهيم التي قامت عليها المدارس ما بعد البنيوية.
هنا ما جاء في مقدمة فخري صالح لهذا الكتاب:

يحتل المفكر والفيلسوف الروسي ميخائيل باختين مكانة فريدة في الفكر الانساني المعاصر بسبب الطبيعة الاشكالية لنسب نصوصه، وبسبب التنوع الهائل في مادة هذه النصوص وحقول البحث التي يمكن ان ترد اليها. فقد كتب باختين بأسماء عديدة وظهر معظم انجازه المبكر بتوقيع عدد من تلامذته وحوارييه في الوقت الذي توارى اسمه هو، ولم يظهر توقيعه الا على عدد قليل من الكتب والابحاث وعلى رأسها الطبعة الاولى من كتابه عن دوستويفسكي التي نشرت عام 1929. اما كتبه الاساسية الاخرى: الماركسية وفلسفة اللغة، والفرويدية، والمنهج الشكلي في الدراسة الادبية فقد نشر الكتابان الاولان منهما بتوقيع فولوشينوف ونشر الثالث تحت اسم ميدفيديف، وكان الاثنان من حواريي باختين واعضاء حلقته. لكن سنوات الستينيات والسبعينيات، التي شهدت اهتماما متزايدا بعمل باختين وانجازه في حقول بحثية مختلفة، فتحت الاعين على كون هذه المؤلفات قد كتبت في معظمها من قبل ميخائيل باختين، وان نسبت في فترة من الفترات الى اثنين من تلامذته. لكن الجدل الذي دار حول نسبة هذه المؤلفات لم يشكك في وحدة الفكر الذي يجمع هذه المؤلفات الاساسية لباختين وسيطرة ثيمات اساسية وتردد افكار رئيسية كبرى في هذه المؤلفات. وقد زاد من احتمال نسبة هذه المؤلفات الى باختين ظهور مخطوطات يعود تاريخ كتابتها الى السنوات الاولى من العشرينات، وقد انجزت الكتب المتنازع بشأن من هو كاتبها في فترة العشرينات ايضا (الفرويدية 1927 والمنهج الشكلي 1928، والماركسية 1929). وعلى الرغم من الاختلاف في اللغات المستخدمة في تلك المؤلفات الا ان تولع باختين بتطوير بعض من افكاره الاساسية او التشديد على هذه الافكار، حول مفهوم الحوارية والنوع والتداخل الانساني والنوع الروائي والتعدد اللساني وعلم عبر اللسان، تجعل الكثير من الباحثين يميلون الى القول بان المادة الاساسية، على الاقل، لهذه الكتب قد طورت من قبل باختين، وان كان بعضهم لا ينفي ان فولوشينوف او ميدفيديف قد ساهما بصورة من الصور في كتابة هذه الكتب او توسيع اطارها او تحريرها مضيفين اليها بعض الافكار او الفصول وعاملين على تطعيمها بلغة اصطلاحية ماركسية ذات طبيعة جدالية.

لقد وفرت سيرة باختين، التي ساد فصولها الكثير من سنوات النفي والانتقال الاضطراري من مكان الى اخر في اراضي الاتحاد السوفييتي الشاسعة، مثالا لافتا ومثيرا لعناد الباحث والفيلسوف الذي لا تهن عزيمته رغم الصعوبات والعقبات التي تواجهه، واستطاع باختين من ثم ان يحافظ على افكاره حية بداخله خلال سنوات النفي والاضطهاد التي عاشها ابان حكم ستالين. وانه لمن المدهش ان تكتشف خلال النصف الاول من السبعينات، وقبل وفاة باختين بقليل، اعمال جديدة للمفكر الروسي تأكل جزء كبير من صفحاتها بعد ان ظلت مرمية في كوخ في العاصمة القازاخستانية تسيل فوقها المياه الى ان اكتشفت عام 1972 (1). ويبدو ان باختين استمر الى يوم وفاته يدهش قراءه بظهور كتب وابحاث ومقالات جديدة له، بعضها استطاع تلامذته الجدد ان يعيدوا بناءه وتفسير ما غمض من كلماته ونشره ضمن مجلدات جديدة ظهرت بعد وفاته عام 1975، وبعضها الاخر ضاع او لم يتبق منه سوى فصول او صفحات قليلة (2).

من هنا يبدو عمل باختين بحاجة الى اعادة قراءة بسبب اكتشاف اعمال جديدة له بين الاونة والاخرى. لقد ظل باختين معروفا بكتابيه دوستويفسكي ورابليه، اضافة الى دراسته المطولة عن الخطاب الروائي. وقد ادى التشديد على نسبة الماركسية وفلسفة اللغة، والكتابين الاخرين اللذين يهاجم احدهما منظور فرويد في التحليل النفسي بينما يهاجم الكتاب الاخر افكار الشكليين الروس، ضرورة اعادة موضعة كتابي باختين عن دوستويفسكي ورابليه في اطار هذا الحقل الواسع من الاهتمامات التي توضح ان باختين كان يوجه عمله الفكري والفلسفي ضمنها. اما الان فان توالي ظهور نصوص جديدة لباختين، كانت ضائعة وناقصة او جرت اعادة ترميمها، يزيد المشكلة تعقيدا ويدفع الحديث عن باختين الى توخي الحذر والاحتشاد بعلامات الاستفهام.

لقد اصبحت نصوص باختين، حتى هذه اللحظة، موزعة على حقول بحث واسعة ومتباينة: الفرويدية، وعلم القيم، ونقد الشكليين الروس، وفرانسوا رابليه، وغوته، ودوستويفسكي، واللسانيات، والمذهب الحيوي، ونظرية الرواية، والفلسفة، ومفهوم الايديولوجية، والخصائص التي تميز العلوم الانسانية عن العلوم الطبيعية. ولكن يفي بمتطلبات البحث في هذه الموضوعات المختلفة استخدم باختين اساليب متنوعة ومتباينة: ففي اوائل العشرينات (1919ـ1924) تبنى عددا من الاساليب المختلفة الموجهة الى جمهور اوسع، حيث كان الاسلوب اكثر بساطة واكثر جدالية، وفي الثلاثينات والاربعينات تبنى اسلوبا يقع في منتصف المسافة بين الاسلوبين السابقين، اما في العقود الثلاثة الاخيرة من حياته فقد اصبح اسلوبا اكثر ميلا الى لغة الفلسفة ومفرداتها الاصطلاحية (3).

انطلاقا من هذا التوزع بين حقول بحث مختلفة ينظر الى باختين بوصفه ناقدا ادبيا تارة، ومفكرا اجتماعيا تارة اخرى، وفيلسوفا في بعض الاحيان بسبب طبيعة انشغالاته المبكرة بالفلسفة الالمانية وعودته في السنوات الاخيرة من حياته للعمل على الثيمات الفلسفية التي شغلته طوال حياته. لكن المهم ان تقييم عمل باختين في ميادين البحث المختلفة يتمثل في حوار باختين الدائم مع نفسه وتمثله فكرة التعددية التي تقيم في اساس معظم كتبه ودراساته التي نشرت خلال حياته او بعد وفاته. لقد انشغل المفكر الروسي الذائع الصيت بتوضيح مفهوم الحوارية الذي يعد اصطلاحا مفتاحيا في عمله الفكري ونظرته الى علاقة الانا بالاخر. وترتب على التشديد على مفهوم الحوارية، الذي يقام بعده من اطار العالم الروائي لدوستويفسكي الى تفسير مفهوم الانسان في صياغته للانثروبولوجيا الفلسفية الخاصة به، ان باختين هاجم المدرسة الالسنية السوسيرية التي تقول بالطبيعة الثنائية للعلامة اللغوية، وانكر امكانية التمييز بين مفهوم التزامن والتعاقب كذلك، لان ابتداع مثل هذه الثنائيات في نظره يتنكر للابداع الخلاق في استخدام اللغة. ان اللغة قابلة للتحول والتلوث، كما انها تنطوي على قوة تجدد وتغير هائلة، وفي الوقت الذي كان ينتقد فيه النظريات «الوضعية التجريدية»، ومن ضمنها مدرسة سوسير اللسانية، التي تنتزع اللغة من سياق استخدامها وتتقف بها خارج التاريخ، رأى باختين ان اللغة تدخل في عملية محتدمة من الصراع الدائم وانها مليئة بالتعارضات والشروخ الداخلية. ان ما يجذب اهتمام باختين الى اللغة هو ديناميات الكلام الحي وتفاعل التلفظات، وهو ما ادى به الى التفكير في عالم جديد يتجاوز الالسنية السوسيرية سماه «علم عبر اللسان» الذي تعد التلفظات، والكلام الحي، حجر الاساس ومادة الوصف والتحليل فيه. وقد دفعه هذا الفهم، من خلال تحليله للممارسة الكلامية، الى اعادة النظر في مفهوم الايديولوجية موسعا هذا المفهوم ومدخلا اياه في دائرة تحليله المعمق للتلفظات وتفاعلها الاجتماعي الحي المستمر. ان الايديولوجية، حسب باختين، تولد في ممارسة الكلام، وهي ليست نتاجا للحياة الاجتماعية فقط بل انها تقوم بانتاج العلاقات الاجتماعية المعيشة وتعيد انتاج هذه العلاقات. وهي تولد من اصطدام العلامة بالعلامة والفكرة بالفكرة في عملية التفاعل الحواري الذي ينشىء وسطا ايديولوجيا يقيم حول الكائن الانساني غلافا صلبا لا يستطيع الفكاك منه. ان الوعي الانساني يحيا في هذا الوسط الايديولوجي ويتطور ضمنه. انه لا يحتك بالوجود بصورة مباشرة بل يلتمس علاقته به من خلال هذا العالم الايديولوجي المحيط (4). وليس هذا العالم الايديولوجي المشار اليه سوى اللغة والممارسة الكلامية بحيث يتطابق مفهوم العلامة اللغوية، المثقلة بالتشديدات والخصبة بالمعاني والمعاني المضادة، مع مفهوم العلامة الايديولوجية.

ونحن نعثر في كتابات باختين الاساسية على العديد من الافكار والمفاهيم التي تأسست عليها المدارس ما بعد البنيوية المعاصرة. وحسب الناقد الانكليزي الشهير تيري ايجلتون فان ميخائيل باختين يعطي لهذه الافكار والمفاهيم ما بعد البنيوية اساسا تاريخيا. ومن بين هذه المفاهيم، انقسام الذات الانسانية وتبددها وانتشارها في اللغة، قوة اللغة «الطاردة» التي تعمل على تكسير جميع الشفيرات ذات الطابع الجزمي الرسمي، وان ما هو جدير بالاهتمام في الخطاب ليس المدلول بل المتكلم والشروط التي ينتج فيها هذا المتكلم المدلول، اضافة الى عدد اخر من الافكار التي تتردد في كتابات ميشيل فوكو وجاك دريدا (5).

ثمة في عمل باختين اذن ما يجعل افكاره شديدة الحيوية قادرة على التجاوز والالهام، وهو ما جعل اهميته، في حقول متعددة وواسعة من المعرفة الانسانية، تتجاوز الاهمية الموسمية واللوضة الثقافية. ولقد دفع الانتباه الى عمله، بعد خمسين عاما من الصمت، عددا كبيرا من النقاد في الغرب، وفي الاتحاد السوفييتي السابق كذلك الى اعادة النظر في تصورهم للادب والنقد من خلال اعادة التفكير في عمله. وهكذا نجد المطابع في الغرب تقذف على نحو لا يتقطع كتبا عن باختين او كتبا تتضمن فصولا عنه وعن كتبه.

لقد كان الهاجس الذي يستحوذ على فكر باختين هو العلاقة بين الانا والاخر من خلال تفاعل حواري لا ينقطع. ويبدو ان هذه الفكرة الذهبية، التي استولت على تفكير باختين طيلة ثلاثة او اربع القرن التي عاشها تقريبا، هي التي جعلت منه مفكرا في حالة صيرورة، مفكرا لم يصل بعد الى الاكتمال كما هي الرواية التي عدها على الدوام نوعا ادبيا في حالة صيرورة، نوعا لا يكتمل بل يتطور هاضما العناصر التي يفترضها من الانواع الاخرى. ان التكرار في الاسلوب وعدم الاكتمال واسلوب الشذرة، والعودة بصورة مستمرة الى الافكار نفسها بعد اربعين او خمسين عاما، هو ما يميز عمل باختين. ومن الواضح ان اتصاله الحميم بالارث الالماني الفلسفي في القرن الثامن عشر، وكذلك بالادب والفكر الالمانيين خلال ذلك القرن، قد ترك تأثيره لا على افكاره فحسب بل على اسلوبه كذلك. ونحن نعثر في كتبه جميعا على احالات، لا حصر لها، الى الادب والفكر الالمانيين، والى مؤلفين مغمورين من تلك الحقبة. كما ان غوته هو واحد من بين روائيين ثلاثة كتب عنهم باختين اطروحات ضخمة. واذا كان عمل باختين حول الروائيين الاخرين (دوستويفسكي ورابليه) قد قيض له ان يصل كاملا فان عمله عن غوته قد ضاع معظمه بسبب الظروف المأساوية العجيبة التي احاطت بظروف انتاج باختين كتبه. ومع ذلك فان انجاز باختين في حقل نظرية الادب، ونظرية الرواية بصورة خاصة، مدين الى حد كبير لما انجزه عدد من المفكرين الرومانطيقيين الالمان الى درجة ان تزفيتان تودوروف في كتابه نقد النقد: رواية تعلم (6) يعيد موضوعه فكر باختين الجمالي في اطار الجماليات الرومانطيقية، وهي ذات جذور المانية في فكره. وهو يرى في الوقت نفسه ان باختين ممثل للايديولوجية الفردية النسبوية التي تسيطر على العصر الحديث (7). لكن مهما كانت الايديولوجية التي يستقر عليها فكر باختين في كتاباته الاخيرة فان المهم بالنسبة للقارئة يتمثل في الحيوية والاثارة الفكرية التي يمتلكها عمله المتنوع الغزير الذي انجزه على مدار خمس وخمسين عاما او يزيد.

لقد تنبه الغرب الاوروبي والامريكي، خلال العقود الثلاثة الماضية، الى الغنى والتعقيد اللذين ينطوي عليهما فكر باختين فبدأ ينقل اعماله الى اللغات الاوروبية. وكان لجوليا كريستيفا وتزفيتان تودوروف، في فرنسا، ومايكل هولكويست، في امريكا، الفضل في تعريف القارىء الغربي بالانجاز الكبير لباختين في حقول معرفية متباينة. وقد عمل تودوروف على ترجمة اعمال باختين، التي كانت مجهولة، الى الفرنسية، وقام في هذا الكتاب [المبدأ الحواري] الذي اصدره عام 1981 والحق به نصوص باختين التي تم نشرها بالروسية لاول مرة عام 1979، بشرح باختين وجعل نظرته الى العالم قريبة من القارىء الفرنسي.

بسبب اهمية هذا الكتاب وضرورته للتعرف على منظور باختين وعمله الذي يتجاوز النقد الى حقول معرفية تتضمن الانثروبولوجيا الفلسفية، وابستمولوجيا العلوم الانسانية، وعلم عبر اللسان، ارتأيت نقله الى العربية رغم الصعوبات التي واجهتني، وتتلخص هذه الصعوبات في اللغة الاصطلاحية الجديدة للكتاب وانتساب هذه اللغة الاصطلاحية الى حقول معرفية عديدة. وقد اضطررنا احيانا الى نحت مصطلحات مقابلة، لعدم وجود مقابلات عربية لهذه الاصطلاحات، مستعينا بقواميس فلسفية ولغوية لم تكن تسعفني في معظم الاحيان بالمعنى المناسب. ومع ذلك فانني اتحمل الاخطاء وحالات سوء الفهم التي تنتج عن الترجمة، ويكفيني انني احاول تقريب هذه اللغة النقدية الغربية على اللغة النقدية العربية السائدة الى قراءة العربية. وقد سبقني الى ذلك د. سامي سويدان في ترجمته المتازة لكتاب تودوروف نقد النقد، ود. محمد برادة الذي ترجم دراسة باختين الخطاب الروائي، ود. جميل نصيف التكريتي الذي تحمل عبء ترجمة كتاب باختين الكبير الاهمية عن دوستويفسكي، اضافة الى دراسات وبحوث عديدة لباختين وتودوروف نشرت في بلدان عربية مختلفة خلال السنوات العشر الاخيرة.

ان باختين بنظرته الشمولية الى العلوم الانسانية، ومن ضمنها نظرية الادب، يمدنا كباحثين ونقاد لا بالوسائل الاجرائية فقط بل بالمؤشرات النظرية ايضا التي ينبغي ان يرتكز عليها عملنا. وسنجد في تصوره للاخر والتناص وفي نظريته اللغوية، التي تركز على التلفظ متجاوزة الالسنية السوسيرية، ونظريته في الايديولوجية، محرضات فعلية للفكر النقدي المعاصر. ومن هذا الباب يمكن ان نعد كتاب تودوروف عن باختين دليلا على عمل المفكر الروسي الكبير وتصوراته النظرية ودراساته التطبيقية، دليلا نتمنى ان يسهم في جعل باختين مفهوما بين الباحثين والقراء العرب.

الهوامش

1 ـ تعرض باختين خلال حياته للاضطهاد والسجن والمنع من النشر، وذلك خلال فترة حكم ستالين وما بعدها. وقد جعله هذا الوضع حذرا في النشر. في الستينات استطاع عدد من المعجبين الشبان بعمله ان يقنعوه ان يعود لنشر ما كتبه ولم ير النور. وبعد ان حاز باختين شهرة عالمية واسعة، قبل وفاته بفترة قصيرة، اخبر عددا من حوارييه وتلامذته الجدد بوجود عدد من مخطوطات كتاباته الاولى مخبأة في سارانسك، عاصمة قازخستان. وعندما ذهب تلامذته للبحث عن هذه المخطوطات وجدوا ان المياه قد اتلفت الكثير من هذه الكتابات. وما استطاع هؤلاء التلامذة انقاذه يضم كتابين: الاول بعنوان «الفن والمسؤولية» (وقد نشرت ترجمته الانكليزية عن مطبعة جامعة تكساس عام 1990)، والثاني بعنوان «نحو فلسفة للفعل» (وقد نشرت ترجمته الانكليزية عن مطبعة جامعة تكساس ايضا عام 1993).
لمزيد من المعلومات حول نصوص باختين المكتشفة الجديدة انظر مقدمة مايكل هولكويست لكتاب «نحو فلسفة للفعل» Toward a Philosophy of the Act, University of Texas Press, Austin, 1993.

2 ـ ان مقالته المنشورة عن «رواية تكوين الشخصية» هي مجرد جزء بسيط من كتاب ضخم كان اعده للنشر بعنوان «الرواية التعليمية واهميتها في تاريخ الواقعية». وقد نسفت دار النشر التي كانت ستصدر الكتاب خلال الشهور الاولى نتيجة الغزو الالماني لروسيا وضاعت المخطوطة التي عمل عليها باختين مدة تزيد عن العامين (1936ـ1938) اما الاجزاء القليلة التي استردها باختين من المخطوطة فقد استخدمها لف سجائره بسبب النقص في الورق خلال الحرب بادئا بالفصل الاخير للمخطوطة بحيث لم يبق منها الا الفصل الافتتاحي الذي يتناول عمل غوته.
انظر تفصيلا لذلك مقدمة كتاب: M.M. Backhtin, Speech Genres and Other Late Essays, University of Texas Press, Austin, 1986.

3 ـ انظر: Micheal Holquist, "Answering as Authoring: Mikhail Bakhtin's Translinguistics", Critical Inquiry 10 (December), University of Texas.
اننا نجد لدى تودوروف تقسيما مختلفا للمراحل الكبرى في عمل باختين حيث يميز اربع مراحل واربع لغات، الظواهرية، السوسيولوجية، الالسنية، التاريخية ـ الادبية. اما في المرحلة الخامسة والاخيرة (اي في السنوات الاخيرة من حياة باختين) فانه يقوم بتأليف جامع لهذه اللغات.
انظر: تزفيتان تودوروف، نقد النقد: رواية تعلم، ترجمة: د. سامي سويدان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص: 83.

4 ـ انظر: P.N. Medvedev, The Formal Method in Literary Scholarship, trans. Albert j. Wehrle, Goucher College Seriex (Baltimore, 1978) p.14.

5 ـ انظر لمزيد من التعرف على راهنية فكر باختين: Terry Eagleton, Against the Grain, Verso, London, 1986, pp 114-119

6 ـ تودوروف، نقد النقد، ص: 73 ـ 88.

7 ـ يرى باختين «ان التخلي عن المطلق هو ميزة مؤسسة للمجتمع الحديث، لم يعد احد يجرؤ على قول اي شيء باقتناع، ولكن يخفي المرء ريبته فانه يلجأ الى درجات مختلفة من الاستشهاد، اننا لم نعد نتكلم الا بين مزدوجين».
باختين/ فولوشينوف، من كتاب: «الماركسية وفلسفة اللغة» نقلا عن تودوروف، نقد النقد، ص: 77.

خماسيات الملك الضليل

أحمد ضيف الله العواضي *

[1]

واذا الغيوم تعثرت، والارض القت ثوبها وتفككت، ودنت رياح، واستطال الليل، واضطربت خيول الشعر، واقترب المدى قلقا، ولامست البروق الوجد اقصى ما تخبئه القصيدة. تفيض الاسماء، تنشق السماء، كأن ابواب الغيوب تفتحت لترى وجوم الكائنات وقد تثاقل في بكائي. ما امر الحزن في بيد بلا عشب ولا حجر ولا ظلل سواي.

[2]

خبأت حزني في (سجنجلة). وبعضي في اناء الوقت. من سجع على فرس لرى الاحلام عارية من الاسماء. وزعت اللغات على رياح الارض. ايقظت النبوءة من مخابئها، واحييت التأمل: ناقة الشعراء.. سميت المدى قفرا، وفاكهة البكاء دخان عمر مر بين اصابعي وانا البسيط الى حدود تأمل الاشياء في حالاتها الاولى. لرى الاصباح حزنا مزهرا. والطين مبتدأ الخرافة. جمرة الشعراء لا تكنى، وقوس القلب متسع لآهات الفراغ، وندرة الاشياء، والزمن البعيد.

[3]

الطير سارقة المعاني. كلما حطت على صوتي تكاثرت الدروب. وكلما ناديت ينكسر الصدى صوت الاماني. قبل اول غيمة في الشعر اغدو راجلا، واكر مثل حمار وحش. ايطلا ظبي مخيلتي، وارخاء العبارة ظل راحلتي وخيل خرافتي. علقت قلبي بين مفترق الشجون. وسمت خيل الشعر حتى المنتهى عجبا. وسومت القصيدة بالماكن والمعادن والبكاء. رأيت اعجاز القوافي في مهب الوقت خاوية. عقرت مطيتي ضجرا على نفسي فعلقني الرواة على نساء الليل، رمل الشعر غمد خرافتي وشجونه دربي وامتعتي وثاري.

[4]

فانخ شجونك بين قافيتين. اقصى الحلم حلم غير ذي زرع، واسئلة، وانهار من النفط المصفى سائغا، ومضارب صفر.. هي الصحراء حنظلة الاسى. بلد ملفقة، ويوم تائه، قمر ترابي يطل وهيكل خرب لحلم قاحل.. انا رب راحلتي وقافيتي مزاج ماكر متقلب. لا قلب للصحراء الا نبض اسئلتي وريح في الجهات السبع تسقط مثل وهم شاحب. نطق الحديد، وذلت الدنيا، وحلمي في اقاصي الروح مثل كسوف خوف خائف.

[5]

الخيل ازمنة مكررة، وحد السيف حزن عاقر. سأجمع الاسفار في كفي وانثرها على حجر الأثافي. خيمة الأهات مأوى من يضل، سكينة الموت المبكر، حلة المنفى، ورماد شامت، باب نهائي لباب الوقت.. اين افر، اي شجى اصد لأي ليل استعد. وحيلة الصحراء اوسع من (قفا نبك). اذا استوقفت ذاكرتي تهب الريح عاتية تذكرني ابي وتعيد ثأري. يا أبي ان البراري خبأت تاجي ومملكتي. كثير الوقت مر على بكائي. كم من الآهات خلفي. اي موت بارد يدنو. واي مدى يمد. ليت لي غل لكي استل من وحشيتي سيفا لثأراتي ويأسي. يا أبي اني مقيم ما اقام الشعر.. باب غامض.. ومدينة مسكونة بالجن والموتى وبالشجن الثمين وسلة الرؤيا.. انا ملك الخوارق. بيرق الاحزان. ضليل الخرافة. كلما القيت نفسي من سماء الشعر اشعلت الخوارق في خيام الحلم. هيأت المدى لقصائد تأتي وازمنة تطل. جنوب ذاكرتي مضارب من احب. شجونهم شمسي. تداخلت المضارب، والقصائد، والاثافي، والدروب، ووحشة المنفى، وعشب الموت، والتأويل.. والصحراء قافية خئون.

صنعاء ـ اذار (مارس) 1996م

* شاعر من اليمن



حياة والام فريدا كالو [2 ـ 2]

الموت اضحوكة وماركس بقرب المسيح

كارلوس فوينتس

ترجمة: صلاح عبد اللطيف

[4]

■ وصف اندريه بريتون اعمال فريدا كالو بانها «شريط على قنبلة للانفجار». انه جمالها المتفجر او من الاحسن القول الصائم. ان البعد السياسي لهذه الجملة له صلة بشوق السورياليين الى الوحدة. فالثورة الداخلية، الحالمة، ثورة النفس، يجب ان لا تنفصل عن الثورة الخارجية، السياسية، المادية، التحررية. انه زواج ماركس من فرويد.

فقبل بضع سنوات، حاولت زوجتي ان تعرف من المسرحي اوجين اونيسكو، من هما انكى واغبى رجلين في العصر الحديث؟ فاجابها اونيسكو: ماركس وفرويد في كلتا الحالتين.

لقد لاحقت التناقضات بين الثورتين الداخلية والخارجية كل ابداعات الكتاب والرسامين في القرن العشرين. السوريالية والماركسية، كلتاهما حلمتا بانسانية خالية من الاغتراب، كما كانت في اصولها الاولى، في عهدها الذهبي، عندما كان كل شيء يعود للجميع.

الشيوعية كانت التتويج السياسي للحلم الرومانسي، الذي تكفل ستالين بالاجهاز عليه لكن تروتسكي المنفي الى المكسيك في ثلاثينيات هذا القرن، ايقظ عند الكثيرين الامل بأن التشويه الستاليني هو ليس المحطة الاخيرة، وان دولة عمالية فلاحية قابلة للتحقق في مكان وزمان ما على كرتنا الارضية.

عايشت فريدا كالو نظام الحزب الثوري الواحد في المكسيك، فقد استلم الحكم الحزب الوطني الثوري، المنشق عن الحزب الدستوري الثوري، وللمحافظة على مكاسب الثورة، طالب الحزب بالوحدة والانصياع. ولم يكن هناك اي خيار آخر لمكافحة اعداء الثورة، وهم الرجعيون في الداخل (الكنيسة الكاثوليكية، اصحاب الاراضي الكبيرة التي اممت) والخطر الخارجي المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية والشركات العالمية الكبرى في المكسيك.

وكمكافأة على الوحدة حقق النظام المكسيكي بعض الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، لكن الديمقراطية ظلت غائبة.

ومع ذلك استطاع النظام الثوري انجاز مكاسب هامة، مثل الاصلاح الزراعي ونظام تعليم حكومي وخدمات صحية واتصالية. لقد جذبت تلك الخطوات الثورية الكثير من الراديكاليين الاجانب نحو المكسيك.

لازارو كارديناس رئيس المكسيك بين 1934 حتى 1940 حاول مزاوجة الوحدة الوطنية بالتقدم الاجتماعي. وكان هو من سمح لتروتسكي بالسفر الى المكسيك، لحمايته ولو لوقت قصير من عملاء ستالين. وقد استقبل ديغو ريفيرا تروتسكي وعرض عليه الضيافة والحماية وجابه الهجمات العنيفة للشيوعيين المكسيكيين.

كانت فريدا تنظر الى السياسة بعيني ريفيرا، وكان ريفيرا فوضويا رائعا، رجلا اسطوريا، راويا موهوبا للقصص التاريخية. كيف يمكن لهذه الصفات (او لنقل هذه الاخطاء) ان تنسجم مع الشيوعية الدوغمائية؟ انني اظن بان شيوعيي امريكا الجنوبية هم في حقيقتهم كاثوليكيون مرتدون، يتوقون للمواساة والتعزية، ولأنهم فقدوا مأواهم الكاثوليكي، فانهم يجدون في الشيوعية مأوى بديلا.

اعترفت فريدا بأن حادثين حددتا حياتها، الترام وديغو ريفيرا. كان حبها له لا يعتريه اي شك، رغم عدم اخلاصه لها. كانت تتهمه بأنه يعاشر نساء لا يعرفن قيمته الحقيقية ولا يمكن ان يكن انداداً لها.

واعترف هو (كلما كنت احبها اكثر، كلما اردت ان اجرحها اكثر). وانصاعت هي لعشاقها العديدين، من النساء والرجال، وسامحها ديغو على علاقاتها النسائية، اما الرجالية فلم يغفر لها. كانت لها طريقة توحيدية في الحب،



فريدا كالو مع زوجها

كانت تريد ان تلد ديغو (انا هو في كل خلية بسيطة في جسدي، انه طفلي في كل لحظة، انه مولودي الجديد، كل يوم «انه مني» هكذا كتبت.

حب كهذا، لرجل كذلك، في شروط كتلك، لا يمكن الا ان يقود الى الامتلاء الجنسي والولاء السياسي داخل مثل هذه العلاقة الزوجية ـ الطفولية. ربما حاولت فريدا في علاقتها مع تروتسكي ان تجمع الامرين معا: الامتلاء والولاء.

لكن تروتسكي وريفيرا ظلا ضدين من الصعب جمعهما لمدة طويلة سوية. فتروتسكي الشكلي، العقلاني، المستبد المنظم بشكل متطرف المحافظ بحدة الاوروبي، كان مثل الجليد عند مقارنته بالنار المشتعلة، بالحسي، بالتحرر، بالتلقائي، بالساخر للرح، بالمجدد ريفيرا.

ليو دافيدوفتش تروتسكي الجدلي، وديغو ماريا ريفيرا الفوضوي، ليس من الممكن لهاتين القافلتين ان تسيرا في طريق واحد، وعندما انتهت علاقتهما اثر نزاع، تبعت الزوجة زوجها غير الوفي، العشيق القاسي والرقيق، الرائع: ديغو ريفيرا.

كان حب ديغو الجارف للشيوعية داخل وخارج الحزب، قد مكنه من مواجهة الهجمات القاسية لجهاز الحزب ضده، لكنه بعد مدة قرر ان يترك الحزب. اي ثوري هو هذا الذي تشمخ جدارياته في الدوائر الرسمية للمكسيكية وفي قلاع الرأسمالية الامريكية؟ ثوري تهطل عليه الاموال من النظام الرجعي المكسيكي ومن المليونيرية الوضيعين؟

هكذا، اصبح بالنسبة للرأسماليين شيوعيا وبالنسبة للشيوعيين عميلا رأسماليا لكن فريدا كانت على حق عندما قالت (كأي كاثوليكي مرتد، يطلب القس وهو على فراش الموت كي يغفر له خطاياه، يحتاج ريفيرا مسحة الموت الاخيرة من الحزب الشيوعي).

في عام 1954 يعود ريفيرا الى صفوف الكنيسة السياسية، ولذلك فان فريدا، بحكم الواجب، سعت لاعادة قبوله وهكذا بدأت تظهر مجددا في صورها، وجوه ماركس، لينين وستالين، الى جانب المسيح والعذراء والقديسين في صور

لوحة «فريدا كالو مع ستالين»

النذور الكاثوليكية.

في حزيران (يونيو) من عام 1954، حصل انقلاب دبرته المخابرات الامريكية، اطاح بالنظام الديمقراطي في غواتيمالا. وبسبب ذلك الانقلاب اصبحت سياسة حسن الجوار في مهب الريح. لقد انتهى عهد روزفلت ليحل محله جون فوستر دالاس، الذي سمى مغامرة غواتيمالا انتصارا باهرا للديمقراطية. ومنذ ذلك اليوم ستبدأ في غواتيمالا اربعون عاما من الدكتاتورية والمعاناة والتعذيب والابادة الجماعية. وربما علقت فريدا وريفيرا آمالا واهية على الوعود الشيوعية، لكن من الثابت انهما كانا منتبهين لخطر السياسة الخارجية الامريكية على جنوب امريكا.

[5]

ولكن ألم تضمحل في ادراك فريدا كالو السياسي قيمة ماركس وريفيرا والحرب الباردة؟ الم تكن هي امرأة وفنانة قبل كل شيء، الم تكن قسيسة ترى كل المخلوقات مقدسة؟ لم ينشغل فنها بتغيير الواقع، وانما بخلق واقع آخر متخيل بعيد؟

كان المزاج والدعابة عندها يأتيان قبل السياسة او الفن. ودفتر مذكراتها خير شاهد على قدرتها الشعورية الحيوية الوقحة للاقتراب من اللغة باللعب على الكلمات، التي جعلتها رغم كل أوجاعها سعيدة. كان صوتها، كما يقول كل من عرفها، عميقا ومتمردا واما ضحكتها فكانت تخرج ملء رقبتها.

كانت تغني للمونولوج الفكاهي الرائع «ما القينا» (اغنية اسبانية راقصة مصدرها محيط مدينة ملقا ـ المترجم) بطريقة مدهشة. كانت تتفاهم مع التجارين، عمال البارات، الاسكافيين، الفوضويين، موزعي البريد، طلاب الفن، بأحسن ما يكون. كانت لها القدرة المكسيكية على استعمال الكلمات بصورتها المصغرة، جاعلة اياها اكثر طفولة وجمالا. كانت كمن يدغدغ الكلمات ليرغمها على الضحك. فالتصغير في

الحكي المكسيكي، هو عبارة عن وسيلة دفاعية ضد استعلاء الاغنياء وقمع التقاليد المكسيكية المهيمنة.

الثلاث، الخواتم، اغطية الرأس الحريرية، قمصان الفلاحين الموردة، مناديل رمانية، تنورات طويلة. كل هذه الاشياء كانت تستخدم لستر الجسد المهدم لكن حتى الملابس كانت نوعا من المزاح، من التضليل، من اشتهاء الجسد الخاص، وكانت ايضا دعوة للاقتراب من الجسد المعذب واكتشاف اسراره.

كانت الملابس بالنسبة لفريدا كالوا عبارة عن جلد ثان. وقد قالت مرة: «انها طريقتي كي اتزيا للجنة. ان اتهيأ للموت». وبينما كان الموت يتربص بها، كانت تتزيا بكل اناقة. ثم تستلقي على السرير لترسم. «انا لست مريضة، انا مهدمة. لكني ما دمت استطيع ان ارسم، فانا سعيدة لاني ما زلت على قيد الحياة».

في الثالث عشر من حزيران (يونيو) 1954، ماتت فريدا كالو في المكسيك العاصمة. وعلى نقيض التصور الاوروبي، الذي يرى في الموت نهاية، فاننا نراه البداية. اننا نأتي من الموت. كلنا اولاد الموت. وقد كانت لها القدرة على ان تجعل من الموت اضحوكة. فاعطته العديد من الاسماء الساخرة العتيقة، القرعاء، اجمل لامرأة راقصة. لكنها سمت الموت ايضا الرحيل الهادئ المرعب.

كان دفتر يومياتها، اكبر محاولة لبناء جسر بين آلام الجسد وروعة العالم الخارجي تماما مثلما كان الامل هو فنها والفن سماؤها. لقد رسمت داخلها، وحدتها، بشكل لم يفعله اي رسام آخر. ان دفتر مذكراتها شدها الى العالم عبر ادراك مبهم رائع مفاده: اننا نكتشف انفسنا من خلال الاف الكائنات المتحجرة، الطائرة، المكروبية، وما في باطن الارض من كائنات.

انها لن تغلق عينيها، لأنها كما تقول لكل واحد منا في دفتر مذكراتها «انا اكتب لك بعيني».

■ عن مجلة «تاموكت» التي صدر عددها الاول مؤخرا ويرأس تحريرها المترجم نفسه.

جائزة لاحسن فرقة عربية في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي

■ القاهرة ـ رويتر: خصص مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي جائزة لاحسن فرقة عربية تشارك في دورته الثامنة التي بدأت مساء امس الاحد وذلك بمناسبة اعلان هيئة اليونسكو العالمية القاهرة عاصمة للثقافة في العالم العربي هذا العام.

وقال فوزي فهمي رئيس المهرجان انه ستشارك في المهرجان هذا العام 64 فرقة مسرحية من 44 دولة بينها 52 فرقة من 34 دولة اجنبية.

اما الدول العربية التي ستشارك فهي البحرين واليمن وعمان ولبنان وسوريا والمملكة العربية السعودية والاردن وتونس والكويت وتشارك كل منها بفرقة. وتشارك سورية بفرقتين للمعهد العالي للفنون المسرحية وتجمع ارام للانتاج الفني. وتشارك في المهرجان ايضا فرقة فلسطينية.

من السعودية تقدم فرقة جمعية الثقافة والفنون بالرياض وهي فرقة للهواة مسرحية «الأرشيف» من تاليف محمد العيثم واخراج سمعان العاني وهي باللغة العربية الفصحى ويدور موضوعها حول احتراق ارشيف والتحقيق في الحادث.

وتقدم فرقة سلطنة عمان وهي فرقة هواة تأسست عام 1980 مسرحية «الخوف» تاليف خليفة بن عثمان البلوشي واخراج عبد الغفور بن احمد البلوشي.

وتتناول المسرحية موضوع الخوف وتأثيره على حياة الناس من جميع الجوانب. وتسلط المسرحية الضوء على مشكلة الشعوذة وتأثير الخوف من الشيء الجديد على الناس.

ويقول المخرج العماني: «نحاول في هذه المسرحية ان نستخدم اسلوبا جديدا في بناء علاقة حركية بين الممثل والديكور والاضاءة بحيث تكون الاضاءة مكملة لحركة الممثل بالاضافة الى الاعتماد على الفن الشعبي كخلفية صوتية لبعض المشاهد الرئيسية للخوف الجماعي في مواجهة الشعوذة والاساطير والخرافات».

وتقدم فرقة مسرح «الصواري» في دولة البحرين مسرحية «القربان». ويقول مخرجها عبد الله السعداوي انها مستوحاة من مسرحية «مأساة الحلاج» للشاعر المصري صلاح عبد الصبور.

وفرقة الصواري هي فرقة للهواة تكونت في يوليو 1991.

من بين عروض المهرجان مسرحية «اريدك ان تحبني» لفرقة مسرح الشباب في روسيا البيضاء والتي تأسست عام 1980.

ويقول معد ومخرج المسرحية فنكوفا دوداريفا انها مستوحاة من حياة نجمة الاغراء الراحلة مارلين مونرو وانتحارها وتدور حول فكرة ان الروح تخلق في الجسد كي تحقق السعادة وتجد روحا اخرى تفهمها فوق الارض في المسرحية. ويقع اله الموت في حب مارلين مونرو من النظرة الاولى الا انها ترفض هذا الحب القاتل. ويقرر اله الموت ان يحارب من اجل حبه وينتصر عليها عندما يتعقبها ويقتحم حياتها ويدفعها الى اليأس.

وفي النهاية وفي مواجهة الوحدة والشقاء تختار مارلين الموت لان الموت من وجهة نظر المخرج هو الوحيد الذي يحمل مشاعر صادقة.

اما فرقة «تيث وجوريس» من دولة لاتفيا فتقدم مسرحية عن حياة المغنية الفرنسية اديث بياف التي يحمل العرض المسرحي اسمها. ويجسد العرض مأساة النجمة الشهيرة وكيف لم تحقق السعادة بعد شهرتها العريضة وكيف ماتت وحيدة بعد ان ابتعدت برغبتها عن الاضواء.

يقتصر العرض على ممثل واحد وممثلة واحدة ايضا ولمدة ساعة كاملة.

ويقدم باللغة اللاتفية مع ترجمة فرنسية فرقة «اديتا براون» النمساوية تقدم عرضا مستوحى من حياة اليزابيث امبراطورة النمسا ومشاكلها مع زوجها فرانز جوزيف واستسلامها في نهاية حياتها لعالم تداخلت فيه الحقيقة مع الخيال.

وتجسد المسرحية الحياة في اوروبا عند انتهاء القرن 19 من خلال النهاية المأساوية لاليزابيث عندما اغتالها في جنيف الثائر لويجي لوشيني وانتحار ابنها الامير رودولف حزنا عليها.

وينتمي العرض للمسرح الراقص وتلعب بطولته الراقصتان اديتا براون وسيلين جويلوم.

ويقدم مسرح «اوديسا» من اوكرانيا مسرحية «احلام عن كليوباترا» من تاليف جولين ايلي واخراج سام ليماس.

يرتكز العرض المسرحي على كليوباترا وانطونيو ولكن ليس في زمنهما التاريخي وانما كما يبدو في الاحلام ذات الطابع الفرويدي للمرأة والرجل المعاصرين.

ويكرم مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي هذا العام 11 شخصية من اعلام التجريب المسرحي بينهم الناقدة المسرحية نهاد صليحة والممثلة المسرحية عايدة عبد العزيز (مصر) ومحمد الكغاط (المغرب).

ومن المكرمين ايدبياك بيفيتا (البرازيل) وبرنسيس رابياتو نجويا (الكاميرون) وجورين جريجوري اسرائيليفيتش (روسيا) وجوان اكالايتيس (الولايات المتحدة) وجي شيلي (فرنسا) وخورخي لوراتي (الارجنتين) وخوسيه لويس جوميث (اسبانيا) وكريستوفر هامبتون (بريطانيا).

نهاد صليحة تعمل استاذا للدراما والنقد بالمعهد العالي للنقد الفني باكاديمية الفنون المصرية. وهي حاصلة على درجة الدكتوراه في الدراما من كلية الدراما بجامعة (اكستر) في بريطانيا.

اما الفنانة عايدة عبد العزيز فقد تخرجت في قسم التمثيل بالمعهد العالي للفنون المسرحية في مصر وسافرت عام 1962 الى بريطانيا وتلقت دراسات حرة في التمثيل بالجمعية المتحدة للدراما.

وشاركت عايدة في عروض مسرح «الجيب» التجريبي التابع للدولة كما شاركت بالعديد من الادوار في عروض مسرح «ثلاثة كرسي كواحد» ومنها «مسحوق الذكاء» و«دائرة الطباشير القوقازية» و«تحت المظلة» و«حلم يبحث عن وظيفة».

اما محمد الكغاط فمارس انشطة عديدة في مجالات التمثيل المسرحي والسينمائي وانتاج البرامج الاذاعية وتقديم روائع المسرح العالمي للاذاعة كما قام بتاليف واخراج ما يزيد عن 20 مسرحية.

ومن مؤلفاته «بشارة الخير» و«ابو الهول الجديد» و«اساطير معاصرة» و«مدينة بلا مسرح». ومن الاعمال التي اخرجها «بغداديات» و«مبت العصر» و«النواعير» و«مزهرة» و«فلاش بك» و«ذكريات من المستقبل».

ويرأس لجنة تحكيم المهرجان مارثا كوينجي مديرة معهد المسرح العالمي بالولايات المتحدة وعضو اللجنة التنفيذية لمعهد المسرح العالمي.

وتضم اللجنة الفريد فرج (مصر) واندريه زيروفسكي (بولندا) وجاكسون نداولا (اوغندا) ودانتماكا بيليني (ايطاليا) وسعد اردش (مصر) وعبد الواحد عزري (المغرب) وليلي تيسير (تركيا) ولويس ماستي (اوروجواي) وماري لويس (فرنسا) وماريا هورتي (الارجنتين).

وقال فوزي فهمي ان المهرجان سيصدر 14 كتابا كما ستقام على هامشه ندوة حول مسرح امريكا اللاتينية يشارك فيها نقاد مسرحيون من شيلي والمكسيك وكوبا والبرازيل واورجواي والارجنتين والمغرب والولايات المتحدة وبولندا وايطاليا وسوريا وبريطانيا ومصر.

الحركة العمالية في العراق للدكتور كاظم الموسوي

لندن ـ «القدس العربي»:

عن مؤسسة الجسر الثقافية للدراسات والنشر/ السويد صدر للدكتور كاظم الموسوي كتاب جديد بعنوان «الحركة العمالية في العراق 1945 ـ 1958» ومن طبع وتوزيع دار الكنوز الادبية ـ بيروت.

والكتاب اصلا اطروحة دكتوراه، درس فيه الكاتب نضال الحركة العمالية العراقية في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى ثورة 14 تموز (يوليو) 1958 ووضع الطبقة العاملة الاجتماعي والاقتصادي وارتباطها بنضال الطبقات والفئات الاجتماعية المكونة للشعب العراقي.

تضمن الكتاب مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة.

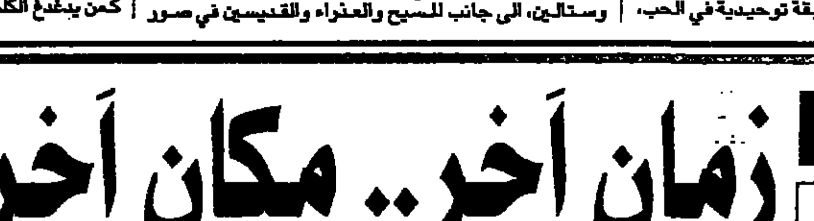
تناول الباحث في المقدمة اهمية الموضوع واسباب اختياره والمراجع التي حصل عليها واعتمدها في دراسته. كما حلل في فصول الباب الاول الثلاثة: التطورات الاجتماعية والاقتصادية في العراق بعد الحرب العالمية الثانية، والنظام السياسي، والطبقات الاجتماعية والاحزاب السياسية، والطبقة العاملة ووضعها الاجتماعي والاقتصادي. ودرس في الباب الثاني بايجاز نضالات الحركة العمالية في العراق للفترة 1945 ـ 1948، ووثبة كانون الثاني (يناير) 1948 وموقف الاحزاب السياسية منها ومن الحركة العمالية. اما الباب فقد بحث في تطورات الحركة العمالية والسياسية في بداية الخمسينات ونضال الطبقة العاملة ضد دكتاتورية نوري السعيد ووضع الحركة عشية ثورة تموز 1958. وفي الخاتمة استخلص الكاتب ما تم بحثه والنتائج التي توصل اليها في اطروحته.

وفي استعراض محتوى الكتاب وقراءته يتلمس القارىء انه بحث علمي رصين موجز في دراسة تاريخ العراق والحركة العمالية ونضالاتها الطبقية والسياسية وتطوراتها التاريخية.

وتعتذر مؤسسة الجسر عن الاخطاء الفنية في ترتيب الارقام في الهوامش والمصادر الانكليزية وغيرها التي لم تستطع دار الطباعة من تلافيها في حينها.

وصدرت للدكتور كاظم الموسوي الكتب التالية: «العراق: صفحات من التاريخ السياسي» (1992)، و«في الانتفاضة» (1994)، و«الجبال» (1996).

قصص



زمان آخر.. مكان آخر

سحر الموجي *

■ من وراء سحب الغيام المنعكسة على جدران القفص الزجاجي.. تحت المطر البارد وقفت تنظر اليهم.

امام القفص وقف حشد من الجماجم يحدق فيها بعيون تنضح فضولا غبيا..

تتساقط من عينيها بللورات حسرة والم.. تنزوي الشمس خجلا من عالم يرتفع قدماه في الهواء ويختفي رأسه تحت رمال الصحراء.

يتسارع انزلاق البللورات على وجنتيها الورديتين وهي تتأمل الكائنات الشائهة.. كبارها وصغارها.. اناثها وذكورها ذوي ذيول بنية وجسد كثيف الشعر.. اوجه طويلة تتوسطها عين واحدة صغيرة وانف مفلطح وفم غليظ الشفاه يمتد ما بين اذنين طويلتين على جانبي العين الواحدة. حتى اوجه نسائها بها شوارب كثة الشعر. غامقة اللون، تميزها فقط نهود متدلية في قبح.

يعتصر قلبها بين الحنايا حزن مر.. ليست بقلقة على ما سيؤول اليه مصيرها وهي بين ايديها اسيرة.. حزنها ليس لها، ولكنه لهذه الكائنات وعليها.. تزايدت مرارة العلقم في فمها عندما امعنت النظر في الشجيرات القليلة اليابسة الموجودة بالميدان.. في الاوجه المحنطة الخالية من نبضة حياة رغم حركتها وفي النهر الذي جفت مياهه ولم يبق منه الا اخدود بعمق جرحها هي..

قبل ان تصل الى القفص الزجاجي في الميدان العام كانوا قد عثروا عليها في احراش الغابة الافريقية. اعلنت وكالات الانباء المحلية والعالمية وجميع وسائل الاعلام المسموعة والمرئية عن الاكتشاف المذهل لكائن منقرض ما زال حيا في احدى الغابات القليلة غير المأهولة بافريقيا.

اعلنوا بفخر ودهاء انه لن يتم عرضه على العامة الا بعد لاجراء الفحوصات العلمية اللازمة للتأكد من خصائصه الفسيولوجية والعصبية ولأي الفترات التاريخية ينتمي. تجمهر علماء العالم محاولين اكتشاف سر الكائن غريب الشكل والتكوين واللسان الذي انزوى في ركن القفص الزجاجي العملاق واستمر يحملق في العيون المتسعة دهشة وغباء بعيون واسعة الحدقة.. صافية الزرقة.. متقدة حياة وحنينا.

في البداية كان من الصعب تكبيل الكائن الهمجي الذي ما ان حاولوا لمسه حتى انقض عليهم في عاصفة كبرياء هوجاء سرعان ما ان اخمدتها سلاسلهم الحديدية الصدئة، ايها الحمقى: الا تعرفون من انا؟».

على منضدة الكشف.. تحت الضوء المبهر بحثوا في الكائن، فتشوا عن شيء مألوف يفك لهم طلاسم اللغز. وجدوا لها اعضاء اناثهم الداخلية وان كانت هي بلا ذيل، شارب او شعر كثيف يغطي الجسد. إثارت غرابة ملمسها الناعم البض المشع دفئا شعورا غريبا لديهم.. فشعيرة لم يستطع رجالهم ترجمتها الى رموز علمية يمكن فهمها ولكنهم فقط احسوها.

بينما كان الخدر يتتشر في خلايا الجسد المسجي على منضدة الكشف، تسربت من الذاكرة الى سطح الوعي ايام بحلاوة الشهد.. رجال احبتهم.. منحتهم نفسها وبركة الالهة ومنحوها الحياة والخصب والنماء. فاض النهر وازدانت الغلال.. حبلت النساء واخضرت الارض السمراء الرطبة وكست الوان الطيف عالما ينبض حياة وحنينا.

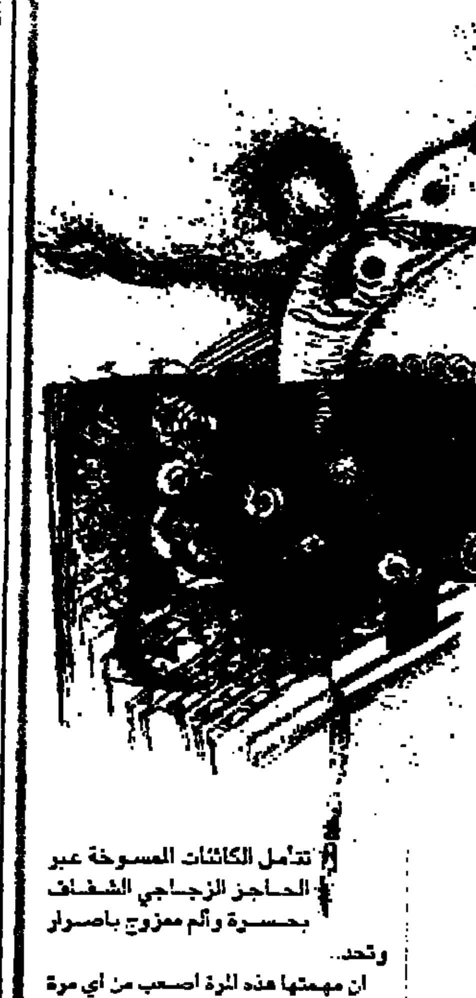
ما ان استكان الجسد الوحش ونامت النظرة الحادة النافذة تحت تأثير المخدر حتى احسوا بالقليل من الراحة.. قلبوا الجسد يمينا ويسارا.. لاعلى واسفل. عرضوه لاشعات وصور وسماعات وشاشات ومحاليل لعلهم يفهمون سر الاحساس الفسيولوجي المبهم الذي ينتابهم عند رؤية هذا الجسد رجحوا احتواءه على مركز اشعاع مغناطيسي ذي دائرة تتسع عدة اميال يؤثر على كل من يدخل فيه.

لكنهم اجلوا الحكم النهائي حتى تم تدوين الملاحظات بدقة شديدة وادخالها الارشيف التاريخي للكائنات الحية. وانتظروا نتيجة البحث.

واخيرا قرروا عرض الكائن في قفص زجاجي عملاق على العامة الذين تجمهروا في البداية مثيرين ذعر الكائن وحسرته. تضحت عيونهم دهشة باردة مثل تلك التي ظهرت عند مشاهدة انسان الغابة في حديقة الحيوان او الهيكل العظمي لانسان الثلج في متحف الحضارة البشرية. وقفوا يشاهدون الكائن المسلي.. يبتسمون في كبرياء العالم ببواطن الامور وهم يمضغون اشياء مطاطية لزجة ويقذفونها من افواههم العريضة.

نظرت بامعان الى الكائنات الشائهة.. انتفضت واقفة كاشفة عن جسد مرمري ممشوق املس.. وشف الثوب الهفهاف الابيض عن خصر نحيل يعلوه نهدان بارزان في كبرياء طبيعي.. شعر غجري بلون سواد الليل وعيون نارية لم تفتأ



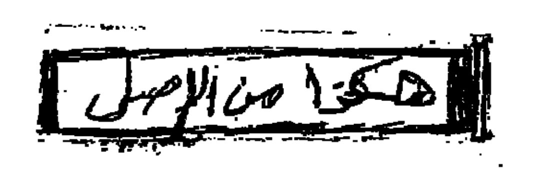


تتأمل الكائنات الممسوخة عبر الحاجز الزجاجي الشفاف بحسرة وألم ممزوج باصرار وتحد..

ان مهمتها هذه المرة اصعب من اي مرة اخرى. ماذا تتوقع منها ايزيس بالضبط.. هي هنا لتنفخ فيهم حياة جديدة.. جميلة

وفكرت مليا.. من أين تبدأ..

* كاتبة من مصر



ليلى علوي بعد فوزها بجوائز عديدة:

معيار لا أتنازل عنه مهما كانت الاغراءات

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

تعثرت المفاوضات بين المخرج يوسف شاهين وفنانة السينما العربية النجمة ليلى علوي لمشاركتها في بطولة فيلمه الجديد «المصير» وذلك بعد ان اختلفا على اجر ليلى من ناحية، وشروط شاهين من ناحية أخرى، حيث يطلب منها التفرغ الكامل له ابتداء من منتصف اب (اغسطس) الحالي موعد بدء التصوير في حين انها ارتبطت بعقدين لفيلمين بدأت بالفعل في تصوير المشاهد الاولى لاحدهما، والثاني ستبدأ التصوير فيه خلال أيام.

حاول يوسف شاهين الذي سيقدم قصة العلامة الاسلامي ابن رشد اقناع ليلى بمشاركتها، لكنها أصرت على رأيها بالرغم من وساطة الفنان نور الشريف، الذي سيلعب دور البطولة أمامها، الا انها اصررت على الرفض ما لم تنفذ شروطها كاملة.

ليلى علوي تعيش أجمل وأحلى أيامها واكثرها سعادة بعد ان حصد فيلمها «يا دنيا يا غرامي» معظم جوائز مهرجان السينما المصرية وفوزها بجائزة لأحسن ممثلة، والفيلم بجائزة احسن انتاج وقدرها مئة الف جنيه، وزميلتها في الفيلم ماجدة الخطيب عن جائزة أحسن ممثلة دور ثاني، وأيضا الهام شاهين بجائزة التحكيم الخاصة، وحلمي هلال بجائزة أفضل سيناريو، وياسر عبد الرحمن بجائزة للموسيقى التصويرية، وأحمد داود بجائزة الانتاج، ومجدي أحمد علي بجائزة اخراج العمل الاول.

وتزداد سعادة ليلى علوي لفوزها منذ أيام قليلة بجائزة أحسن ممثلة من مهرجان مونتريال الدولي واعتبرت سفيرة للفن المصري والعربي، وذلك عن دورها في فيلم «قليل من الحب... كثير من العنف».

وتعلق الفنانة ليلى علوي بقولها: «اتمنى بعد سلسلة من الجوائز ان أكون قد وصلت الى مرحلة النضج الفني، ولكن طموحاتي لا حدود لها، ومقومات أي عمل موضوع جيد مع مخرج جيد ومنتج متفهم، وهذا المعيار لم أتنازل عنه على الاطلاق مهما كانت الدوافع والاغراءات حتى أشعر بأنني أقدم شيئا جديدا من خلال أي من الأدوار التي أقوم بها.

وتضيف قائلة: «فضلا عن انني لا اعتمد على جمالي، وذلك ينطبق على فيلم «مخرج ولم يعد» حيث كان دوري فيه بنت فلاحة بسيطة، وكذلك دوري في فيلم «اعدام ميت» ثم «زمن الممنوع»... ولكن في البداية واجهت جولة كبيرة من الظلم، فقد اتهموني باعتمادي على الشكل الجميل، وهذا ليس اتهاما بل هو خلقة وهبة من الله، ولكنها بأي حال من الاحوال تفرض نفسها.. التمثيل في اعماقي منذ كنت طفلة صغيرة. والفن يسكن اعماقي وأصبح هوايتي ومهنتي وقدري. ولكن في البداية ينظر الناس اليه من الخارج دون تكليف أنفسهم بالتدقيق في الموهبة.

وعن تجربتها في الانتاج علقت بقولها: «انتاجي الوحيد كان فيلم «يا مهلبية.. يا» قدمته لعشقي الكبير للسينما وأردت المساهمة بهدية مناسبة، ولم أجد الا انتاج فيلم «يا مهلبية.. يا» ولم أتوقف بعده كما اعتقد البعض ولكنني لم أجد الموضوع المناسب الذي يجب ان اقدمه، واتمنى ان أجد العمل المناسب قريبا ان شاء الله على ان يكون شيئا جميلا، ولكن يجب ان تعلم ان أزمة السينما والتوزيع ودور العرض وعدم وجود قوانين تحميني وعدم وجود تقدير... كل هذه الاشياء جعلتني مقيدة، وفي النهاية أنا فنانة استطيع ان اعطي الناس فنا يمتعهم واحقق أرباحا لي وللناس، ولكن في ظل هذه الظروف الصعبة ما زلت لا استطيع، ولكن لا بد ان أعمل لأنني اذا لم أعمل سأموت، والسينما بالنسبة لي وللجميع كالهواء الذي نتنفسه، انها متعتنا وليست رزقنا فحسب، وليس المهم ان تكسب، لكن المهم ان تعمل».

وتواصل حديثها قائلة: «ان الذين يعملون الآن هم الذين يحبون السينما والعاشقون لها لأننا لا نستطيع الحياة بدونها.. أما الدخلاء فقد هربوا لأن مهمتهم الأساسية كانت المكاسب الخيالية، وهم السبب الحقيقي للازمة التي تمر بها السينما لأنهم دخلاء علينا، وهم أول من أضر بالسينما، لذلك خلفوا وراءهم أزمة سينمائية كبيرة اثرت علينا جميعا لانها من أسوأ الازمات التي مرت بالسينما المصرية منذ انطلاقتها. ولولا ايماني برسالة الفن السامية والانسانية لما استمريت في عملي، السينما يجب ان تقدم الصورة الصادقة لان الفنان هو سفير فوق العادة لفنه وبلده... الفن هو مهنتنا الوحيدة ورسالتنا التي نؤمن بها ونعشقها».

وتختتم الفنانة ليلى علوي حوارها بقولها: «بعيدا عن أزمة السينما، الحمد لله.. لقد فزت بجائزة أحسن ممثلة عن دوري في فيلم «يا دنيا.. يا غرامي» وهذا الفوز ألقى على عاتقي مزيدا من العبء بالرغم من اختياري كممثلة أولى وهو وسام على صدري، ولكن ذلك جعلني أحمل هموم الدنيا. خاصة وانني قادمة لتصوير فيلمي القادم «تفاحة» والعودة به ثانية الى المخرج الكبير رأفت الميهي، وكان من المفروض ان العودة تكون بفيلم «ست الستات» ولكن رأيت تأجيله الى ما بعد الانتهاء من «تفاحة» لأن العمل مع رأفت الميهي يعني المزيد من الجوائز. لقد قدمت أهم أدواري في «قليل من الحب.. كثير من الغضب» وحصلت به على العديد من الجوائز فضلا عن قيمة الفيلم الفنية. والتفاهم يسود العلاقة مع الميهي، فهو مخرج له أسلوبه الخاص الذي يغلب عليه طابع الكوميديا، لقد اكتسبت منه الكثير في اللغة والاداء والحوار والاداء الطبيعي، وانني أشعر بالارتياح عندما أعمل معه».



الفنانة ليلى علوي

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط:

3,00 خدمة المعلومات، 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 المسلسل الكوميدي مرايا 95 و96، 10,15 الفيلم العربي ـ عبقري على ورق دمغة، 11,55 افلام كارتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,45 برنامج اطفال، 13,15 برنامج وثائقي، 13,40 برنامج هذا هو ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاساندرا، 15,00 نشرة الاخبار، 15,25 الاحوال الجوية، 15,30 العالم سينما ـ اعادة، 16,10 المسلسل العربي ـ لن اخضع لرجل، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 عالم الرياضة، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ العمود، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 المسلسل الكوميدي مرايا 95 و96، 1,15 القرآن الكريم، 1,20 الختام.

قناة ART:

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 جسر المحبة، 12,40 رواد، 1,30 فيلم عربي، 4,55 حوار الاسبوع، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 الكاميرا كانت هناك، 8,00 الاخبار، 8,20 فيلم عربي، 10,00 الادباء، 10,45 تمثيلية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 4,20 الوان من الحب، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية:

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11.15 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,15 فيلم تسجيلي، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6.15 الاطفال.

دبي الفضائية:

5,00 الاخبار العالمية، 6,00 الموشحات كنوزنا، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 الطبخ العالمي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 10,00 نفوس حائرة، 12,00 الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 الاطفال الابطال، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 مسلسل خليجي، 5,10 صناعة يدوية، 5,45 شموع الليل، 6,45 ابتسامات، 7,05 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,55 اغاني زمان، 10,00 فيلم قديم، 11,30 الاخبار العالمية، 12,30 عالم السينما، 1,00 مسلسل عربي، 2,30 تيليفيديو.

فيما عجلة الانتاج التلفزيوني الى تسارع استعدادا لرمضان:

رائحة التاريخ تفوح من المسلسلات السورية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ

من تيسير خليل:

تشهد المحافظات السورية هذه الأيام، حركة انتاجية تلفزيونية غير عادية، استعدادا لرمضان المقبل، حيث تجري اكبر منافسة تلفزيونية للمسلسلات، في مختلف المحطات الفضائية العربية.

ومنذ سنوات قليلة بدأت شركات الانتاج السورية الوليدة، تستشعر هذه الأهمية الاستثنائية لرمضان حيث استطاعت ان تقدم مسلسلات ضخمة الانتاج احتلت مساحات رئيسية، ونافست الانتاج المصري، بدءا من «نهاية رجل شجاع» لنجدت انزور، و«أيام شامية» لبسام الملا، ومسلسلات أخرى لهيثم حقي.

الآن تدور رحى الانتاج سريعة، مقدمة عددا من المسلسلات ذات الانتاج الضخم، والتي تسعى بدورها لنيل حظها في رمضان.

أيام الغضب

فمنذ أيام انتهى المخرج الشاب باسل الخطيب نجل الشاعر يوسف الخطيب، من تصوير مسلسل ضخم الانتاج بعنوان «أيام الغضب»، تأليف الدكتور محمد قارصلي وانتاج الشام الدولية للانتاج السينمائي والتلفزيوني. يقدم المسلسل صورة من نضال الشعب السوري ابان الاحتلال الفرنسي لسورية، وتجري أحداثه ما بين اعوام 1920 و1925.

ضم المسلسل مجموعة كبيرة من الممثلين السوريين منهم ايمن زيدان وعبد الرحمن آل رشي، وعبد الهادي صباغ وفرح بسيسو، وعبد الفتاح مزين، وخالد تاجا، اضافة الى عدد من الممثلين الفرنسيين العاملين في مسرح ليل الفرنسي منهم نيكولاس بوتسيتون وباتريك يانيه.

الثريا

من جهة ثانية قطع المخرج هيثم حقي شوطا مهما في تصوير مسلسله الجديد «الثريا» الذي كتب السيناريو له الروائي نهاد سيريس وتنتجه «بصرى الدولية» الشركة الحديثة التي قام بتأسيسها نجل رئيس الوزراء السوري مفلح محمود الزعبي.

المسلسل رواية تلفزيونية تقدم بانوراما ريفية ـ مدينية لشمال سورية بين عامي 1918 ـ 1926 ونهاد سيريس بطريقته الروائية المتميزة يربط بين العام والخاص فيقدم مجموعة من الشخصيات والمصائر الانسانية على خلفية الحدث السياسي الذي تركزت فيه احداث عالمية ومحلية بالغة الاهمية، فمن خروج العثمانيين الى الدولة العربية (الحكم الفيصلي) الى دخول الفرنسيين، فثورة هنانو، ثم الثورة السورية الكبرى. يشارك في التمثيل مجموعة من الممثلين السوريين اللامعين امثال: جمال سليمان، سوزان نجم الدين، خالد تاجا، ثناء دبسي، سليم صبري، فارس الحلو، سلوم حداد، عمر حجو، ثراء دبسي، سلوى سعيد، يارا صبري، شكران مرتجى، باسم ياخور، ماهر صليبي وآخرون.

تل الرماد

في هذه الاثناء دخلت مجموعة مسلسل «تل الرماد» من اخراج نجدت انزور وتأليف غسان جباعي وانتاج الشام الدولية ومسانيلاند فيلم، التصوير الذي سيتم في عدة محافظات سورية ويستعير فترة عام 1800 زمانا للاحداث، ويتحدث عن اسطورة مرعبة يسيطر البعض من خلالها على عقول الناس ولكن شابا واعيا يقلب السحر على الساحر ويحول الاسطورة الى مبتكريها.

يضم المسلسل حشدا من الممثلين السوريين اللامعين، ولأول مرة في مسلسل سوري يمثل النجم العالمي عمر الشريف دور أمير.

العبابيد

هنا ويواصل المخرج بسام الملا صراعه من أجل اكمال مسلسل «العبابيد» الضخم الذي ينتجه التلفزيون العربي السوري حيث بدأت عمليات التصوير قبل اكثر من عام وتوقفت لسبب أو لآخر.

«العبابيد» اضخم انتاج للتلفزيون السوري في تاريخه وهو من تأليف رياض سفلو ويتحدث عن زنوبيا ملكة تدمر، يشارك في هذا المسلسل المؤمل انجازه قبل رمضان، حشد كبير من النجوم السوريين امثال منى واصف ورغدة وعدنان بركات وعبد الرحمن آل رشي واسعد فضة وحاتم علي وصباح الجزائري وعبد الرحمن أبو القاسم وسلوم حداد ورشيد عساف ورامز عطا الله وآخرون.

الفراري

من جهته بدأ المخرج غسان يلخوس بانجاز مسلسله الجديد «الفراري»، الذي يصور مشاهده شمال سورية، ويروي فيه قصة مواطن سوري يفر من الجيش العثماني ابان السفر برلك، ولغاية دخول الفرنسيين الى سورية، والمسلسل من انتاج التلفزيون السوري وتمثيل بسام كوسا وحسان يونس وهالة حسني وعلي الشهابي ومحمد خاوندي، وآخرون.

رقصة في مسلسل «العبابيد»

في المشرق العربي: «أيام البطيخ... ما في طبيخ»!

بيروت ـ من د. نقولا زيادة:

يقول الراوي: وصل الحمار البلدة وقد انت الشمس بالمغيب، فقصد الخان الذي اعتاد النزول فيه، فلما اطمأن الى مكان يؤويه وحماره، نزع عن الدابة السرج والخرج، وتخفف هو من بعض ثيابه. فاخذ الحمار يرفس الارض بقدميه سرورا، وتنفس هو الصعداء حبورا، ثم استدعى صبي الخان، وكان جديدا عليه وقال له: «خذ هذا الدرهم وابتع لي به شيئا اتعشى انا منه واتسلى امسيتي به واطعم منه حماري. ذهب الصبي وعاد يحمل بطيخة لا يستهان بحجمها، وقال له: يا سيدي انك تأكل لبها وتتسلى ببزرها وتطعم حمارك قشرها.

وهكذا كان. ونام الحمار مستريحا شبعا بعد ان تسلى بالبزر، ونعم الحمار بكمية جيدة من القشر.

واذا استثنينا قضية القشر، فما اكثر الليالي التي قضيناها في حياتنا وقد اكلنا البطيخ مع كسرة من الخبز وقطعة من الجبن، وتسلينا بالبزر. من ذلك ان جدتي لامي كانت تقول دوما «ايام البطيخ ما في طبيخ». وكان هذا ينطبق علينا كثيرا في ايام الحرب العالمية الاولى، وما اكثر ما كانت كسرة الخبز من الذرة (البيضاء) لا خبز القمح كان نادرا، كما كان مرتفع السعر.

تذكرت هذين الامرين ـ قصة الحمار وقول جدتي ـ لما خطر لي ان «افتش» عن البطيخ لاتحدث عنه الى قراء النشرة. وقد توصلت الى بضعة امور لعل القراء يجدون فيها طرفة وفائدة.

واول ما اود ان اشير اليه هنا الاسماء المختلفة التي عرف البطيخ بها. ففي فلسطين (جنوب بلاد الشام) ودمشق والاردن كان يعرف باسم «البطيخ» وقد يضاف «الاحمر» تمييزا له عن الشمام (البطيخ الاصفر). وذلك الذي يزرع منه في السهل الساحلي الممتد من جنوبي حيفا الى يافا، هو من اجود انواعه، وفي حلب يسمى البطيخ «الجبس» ويرى المرحوم الامير مصطفى الشهابي ان الاسم هو نوع من التخفيف للاسم الفارسي «زبش». فاذا انحدرت من حلب جنوبا في شرق وصلت الى الرقة. وجودة بطيخها منحه اسما جديدا هو «الرقي». وفي مصر يعرف باسم «البطيخ الهندي». الا ان كاتب هذه السطور سمع بعض المصريين يستعملون اسم «بطيخة صيفي» ايضا. ومن الاسماء التي دخلت ديار العرب من «فارس الخزير» وقد ورد هذا الاسم بالعربية «كريز» واحسب ان هذه تصحيف لتلك.

ولما عملت في برقة (1949، مساعدا لمدير المعارف فيها)، كنت مدعوا، بعد وصولي بايام، على العشاء. وبعد ان تناولنا الطعام المؤلف، طلب صاحب البيت ان يؤتى لنا بـ«الدلاع»، والتفت الي وسألني فيما اذا كنت اعرفه او احبه. ابديت استغرابي لان الاسم كان جديدا بالنسبة لي، ولم يلبث ان ظهر وعاء كبير تتوسطه اقمار البطيخ. وعندها اعلنت انني احب الدلاع وقلت نحن نسميه «البطيخ» وعرفت فيما بعد ان الكلمة مأخوذة من اللغة البربرية. فهنا هو اسمه فيها.

واذا كان حصر الاسماء المتنوعة التي اطلقت على البطيخ امرا يسيرا، فان هناك مشكلات كثيرة تتعلق بهذا النبات من حيث اصله وتدجينه وتنميته وانتشاره.

والذي عليه جمهرة الباحثين هو ان البزرة الاصلية للبطيخ نشأت في منطقة السهوب والسافانا المحيطة بمنطقة الغابات المدارية في شرق افريقيا. وهذه النبتة البرية تنتج ثمرة صغيرة الحجم على نحو حجم البرتقالة او اكبر قليلا وهي مرة المذاق. ومن المحتمل انها عرفت في وادي النيل الى الشمال من مواطنها الاصلي. وقد كان الباحثون في التاريخ المصري القديم يعتبرون ان مصر الفرعونية عرفت هذا النوع من البطيخ، وكان اعتمادهم في ذلك على رسوم جدرانية في قبور قديمة تظهر فيها نبتة لها شبه بالنبتة البرية. لكن الاستاذ اندروم. واطسون (من جامعة تورنتو بكندا) يتبع الى الدكتور عبد الجزار فحص ما يوجد في متحف الجمعية الزراعية في القاهرة من اثار هذه النباتات فكان الجواب ان ما توصل اليه القوم كان خاطئا. فالبطيخة البرية لم تدخل مصر الفرعونية. واذا نحن انتقلنا من بزرة التخصيب للمجالات الاوسع وتتبعنا نشوء البطيخة الخضراء (او الحمراء) الحديثة التي تزين موائدنا خلال ايام الصيف وجدنا انها تدجنت واستقام وجودها في الهند. فثمة اشارات كثيرة تدل على اتجاهها من الهند شرقا (الى الصين في القرن العاشر للميلاد)، والى افغانستان حيث سمت «هندفانه» فارس ودمغت باسم «هنداوند». ثم استعمال كلمة هندي للبطيخ في مصر فيه دلالة. (وقد استعملت صفة اخرى «بطيخ سندي» والسند هي الجزء الشمالي الغربي من الهند) بل ان تسمة «دلاع هندي» عرفت واستعملت في الشمال الافريقي.

ويبقى امامنا سؤال مهم: كيف انتقلت هذه النبتة من موطنها الاصلي الى الهند؟ ثم متى تم ذلك؟ الاحياء، الكبير منها والصغير، وحتى الدقيق جدا، تنتقل مع وسائل الطبيعة المختلفة الماء والهواء والتراب. ولن تعدم وسيلة تلتصق بها هذه الاحياء الصغيرة فتحملها من مكان الى اخر، فاذا وجدت جوا طبيعيا يمكنها من الحياة استمرت والا ماتت. لكن هذا لا يمنع ان تتم التجربة الطبيعية مرة ثانية وثالثة. ونحن نعرف ان صلات تجارية كانت قائمة بين شرق افريقيا والهند عبر ما يعرف بالمجاز السبأي، اي طريق افريقيا ـ اليمن، والذي يمكن ان يقال لتفسير هذه الظاهرة هو ان هذه النبتة ـ في اصفر خلاياها ـ انتقلت الى الهند من موطنها الاصلي. وهناك خلال مدة امتدت من القرن الخامس قبل الميلاد الى القرن السابع للميلاد، تطورت من ثمرة صغيرة الى اخرى كبيرة، ومن حبة مرة المذاق الى واحدة حلوة. فالبطيخة، كما يعرف كل من شقح واحدة من هذه البطيخات الناضجة الكبيرة، عندما تكشف نفسها داخل هذه القشرة السميكة، تثير في النفس الحب شكلا، وتنفع الغلة اكلا.

ولما اكتشفت فائدة البطيخ او فوائده وكان عليه طلب، لم يعدم التاجر وسيلة لا يصاله الى طلابه ومحبيه. ولننقل على سبيل المثال ما ورد في لطائف المعارف للثعالبي. فقد قال ان بطيخ مرو كان يرسل الى الخلفاء في بغداد طازجا، فكان يحمل الى المأمون اولا، ثم الى الواثق في قوالب الرصاص معبأة بالثلج. وكانت الواحدة منه، اذا سلمت ووصلت تقوم بسبعمئة درهم.

لكن الامر لم يقف على هذه الحال، ولم يقتصر اكله على الخلفاء، فقد شاع زرع الطبخ في مناطق مختلفة من ديار الخليفة في الشرق والغرب ـ في بلاد الشام ومصر وفي تونس والمغرب والاندلس، فضلا عن انه زرع في اليمن وبلاد الحبشة، وذلك بين القرنين الثالث والثامن للهجرة ـ التاسع والرابع عشر للميلاد. واستمر ذلك الى يوم الناس هذا.

وقد روي ان البطيخ اصبح اكثر الفواكه انتشارا في بغداد، بحيث ان سوق الفاكهة كانت تسمى «سوق البطيخ» او «دار البطيخ». وقد حفلت الكتب الطعامية (اي التي تتناول المآكل بانواعها) التي وضعها الكتاب من العرب وغيرهم وتناولوا فيها الاطعمة التي عرفتها مناطق الدول العربية والاسلامية، وايام ازدهار الحضارة خاصة، باشارات مختلفة الى البطيخ وفوائده ومضاره. وقد وجدت بضعة امور كان عليها عندهم اجماع عليها وهي: ان البطيخ يعدل حرارة الجسم. لذلك فان هؤلاء القوم، اي الذين عندهم ابدان حارة، ينصح لهم بأكل البطيخ. ومما لفت نظري ما جاء في كتاب لابن العديم (588ـ 660 هـ/ 192 ـ 1261) اسمه «الوصلة الى الحبيب في وصف الطيبات والطيب» (تحقيق سليمى محجوب ودرية الخطيب، من منشورات جامعة حلب، معهد التراث العلمي العربي) ان اكل البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا. اما بعد الطعام (خاصة اذا كان الطعام ثقيلا) فانه قد يؤدي الى عفن في المعدة.

على ان البطيخ، مع اهتمام الطباخين والزراع والتجار والاكلة به، فقد كان موضع عناية فائقة عند الاطباء لما تحدثوا عن النباتات الطبية. فنحن نجد ان الرازي وابن سينا مثلا يحتفلان به احتفالا خاصا لحما وبزرا وقشرا. وقد اشار اليه ابو حنيفة وابن وحشية ايضا. ولسنا نحسب ان الاخرين تركوه وشأنه. وفي الاندلس، حيث عني الذين كتبوا في شؤون الزراعة بكثير من التجارب. فقد دونوا تجاربهم المراعية في كتبهم على نحو ما فعل. على سبيل المثال، ابن بصال في كتابه عن الفلاحة. فقد شرح لنا نوع التربة الصالحة للبطيخ، وكيفية اعدادها. وذكر المسافات التي يجب ان توجد بين غرسة وغرسة كي يتاح لها ان تنمو وتنتج ثمرا طيبا. وعندما كانت الارض يعوزها بعض الاغذية المفيدة للنبتة. فان ابن بصال، مثل سواد، كان ينصح للزارع بنوع الزبل الذي يصلح للبطيخ (كما كان يفعل ذلك بالنسبة للنباتات الاخرى).

لم يقتصر استعمال البطيخ على ديار الخلافة، بل صدر الى اوروبا في العصور الوسطى. ثم نقلت زراعته الى الاجزاء الجنوبية الدافئة. ولعل انتقاله تم على فترات وفي مناسبات متعددة. فقد كانت الحروب الصليبية سبيلا لنقل نباتات كثيرة الى الغرب، ولعل البطيخ كان بينها. كما ان بطيخ الاندلس كان ينقل الى اوروبا المجاورة. وانتقال زراعته من هناك كانت متيسرة. الا ان التجارة بالبطيخ لم تقتصر، ولم تكن دوما من اجل البطيخة، بل ان بذر البطيخ كان موضوع اهتمام خاص لان زيته كان يستعمل في العقاقير (في الشرق والغرب).

وقد مر على البطيخ وقت كان يجفف كله ـ لحمه وقشره وينقل من بلد الى اخر، واكبر الظن انه في هذه الحال كان داخل البطيخة المجفف يستعمل مادة للطبيخ لا للاكل. وقشرة البطيخ يمكن ان يصنع منها «مربى» جيد ولذيذ.

وحتى الانواع البرية من البطيخ والتي توجد في بعض المناطق الافريقية، في الشرق والغرب، يستعمل قشرها لصنع الشوربة (للمرق مع اللحم او بدونه) ويصنع منه مربى، والبذر يمكن ان يؤكل نيئا (ويطبخ كذلك) او محمصا وملحا كما نعرفه. لكن ثمة من يهرسه ويضيف اليه مطيبات، فيكون نوعا من الحلوى. واود ان اختم هذه العجالة برواية نقلت عن القزويني (صاحب عجائب المخلوقات) الذي قال ان بطيخ اسوان كان كبيرا الى حد ان الجمل بالكاد يحمل اثنتين منه.



بلجيكا تفوز على تركيا وتعادل ارمينيا والبرتغال
أوكرانيا تهزم ايرلندا الشمالية في تصفيات التأهل لكأس العالم

■ بلفاست ـ رويتر: سجل اللاعب الاحتياطي سيرجي ريبروف هدفا في وقت متأخر ليعطي اوكرانيا نتيجة تحتاجها بشدة في الوقت الذي بدأت فيه رحلتها الصعبة في المجموعة الاوروبية التاسعة بالفوز 1 / صفر على ايرلندا الشمالية.

وسجل ريبروف هدفه القاتل في الدقيقة 79 عندما ارتفع فوق مدافعين ليودع الكرة برأسه في مرمى ايرلندا الشمالية من تمريرة من فيكتور سكريبنك.

ومع تأهل فريق واحد بشكل تلقائي من المجموعة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي تقام في فرنسا في عام 1998 فقد كان ذلك فوزا مهما لاوكرانيا 0 اما الفرق الاخرى في هذه المجموعة فهي المانيا والبرتغال والبانيا وارمينيا.

وفي لندن سجل كل من المهاجمين دين ساوندرز ومارك هيوز هدفين في الوقت الذي سحقت فيه ويلز سان مارينو 6 / صفر في مباراة كرة القدم التي اقيمت بينهما في اطار تصفيات المجموعة الاوروبية السابقة للتأهل لكأس العالم في عام 1998 0

وبدأ ساندورز بالتسجيل بعد 82 دقيقة من كرة مررها اليه لاعب مانشستر يونايتد ريان جيجز0

وسجل هيوز الذي يلعب لتشيلسي هدفا ثانية برأسه بعد 24 دقيقة وسجل كل من اندي ميلفيل وجون روبنسون هدفا قبل نهاية الشوط الاول ليتقدم فريق بوبي غولد 4 / صفر 0

وسجل كل من ساندورز وهيوز هدفا في الشوط الثاني لتنتهي المباراة 6 / صفر.

في يريفان تعادلت ارمينيا والبرتغال بدون اهداف في مباراة كرة القدم التي اقيمت بينهما في العاصمة الارمينية يريفان في اطار تصفيات المجموعة التاسعة للتأهل الى نهائيات كأس العالم في عام 01998

وفي فيينا تعادلت النمسا واسكتلندا بدون اهداف في مباراة كرة القدم التي اقيمت بينهما في العاصمة النمساوية فيينا في اطار تصفيات المجموعة الاوروبية الرابعة للتأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم في عام 01998

وفي تورفتير (جزر الفارو) فازت سلوفاكيا على جزر الفارو 2 / 1 في مباراة كرة القدم التي اقيمت بينهما في اطار تصفيات المجموعة الاوروبية السادسة للتأهل لنهائيات كأس العالم في عام 1998 0

وتقدمت سلوفاكيا بهدف سجله لوبومير مورافتشيك في الدقيقة 13 وتمكنت جزر الفارو من التعادل في الدقيقة 60 بهدف لجان الان مولر الا ان سلوفاكيا اكدت فوزها بهدف في الدقيقة 88 سجله بيتر دوبوفسكي.

وفي ايخن (ليختنشتاين) بدد الفريق الايرلندي لكرة القدم الذكريات المؤلمة لاخر زيارة قام بها لليختنشتاين وفاز على فريقها 5 / صفر في مباراة اقيمت بينهما في اطار التأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم في عام 1998 وتقدم الايرلنديون في ظل المدير الجديد مايك مكارثي 4 / صفر خلال 20 دقيقة باهداف سجلها اندي تاونزند والمهاجم كيث اونيل ونيل كوين وايان هارت.

واضاف كوين هدفه الثاني والهدف الخامس لايرلندا بعد 60 دقيقة ليكمل هزيمة الفريق المنافس وليجعل الايرلنديين يحققون اكبر فوز لهم خارج ارضهم.

وساعدت هذه النتيجة على تبديد ذكريات زيارة ايرلندا لاستاد ايخن منذ 14 شهرا عندما تعادل بدون اهداف مع ليختنشتاين لتضيع منه فرصة التأهل لنهائيات بطولة اوروبا.

روسيا البيضاء تفوز على استونيا

وفي مينسك فازت روسيا البيضاء على استونيا 1 / صفر في المباراة التي اقيمت بينهما في اطار تصفيات المجموعة الرابعة للتأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم في عام 1998 وسجل هدف روسيا البيضاء فلاديمير ماكوفسكي في الدقيقة 35 امام نحو ستة الاف متفرج.

رومانيا تفوز على ليتوانيا

وفي بوخارست بدأت رومانيا بداية قوية في رحلتها للتأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم في عام 1998 وهزمت ليتوانيا 3 / صفر.

وتقدمت رومانيا التي غاب عن صفوفها نجمها جورج هاجي الذي اصيب بشد عضلي اثناء التدريب يوم الجمعة بهدف في الدقيقة 21 سجله المهاجم فيوريل مولدوفان برأسه من تمريرة رائعة من ادريان ايلي لاعب ستيوا بوخارست.

وسجل لاعب تشيلسي دان بيتريسكو الهدف الثاني برأسه ايضا في الشوط الثاني واضاف كونستانتين جيلكا الهدف الثالث من قذيفة قوية من على طرف منطقة الجزاء قبل 13 دقيقة من انتهاء المباراة.

اذربيجان تفوز على سويسرا

وفي باكو فازت اذربيجان على سويسرا 1 / صفر في مباراة كرة القدم التي اقيمت بينهما في باكو في اطار تصفيات المجموعة الاوروبية الثالثة للتأهل لنهائيات كأس العالم في عام 1998 وسجل هدف المباراة الوحيد ودادي رضاييف في الدقيقة 28 امام 20 الف متفرج في العاصمة الاذربيجانية باكو.

وبدأت بلجيكا رحلتها للوصول الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم في عام 1998 بالفوز بصعوبة 2 / 1 على تركيا في مباراة سادها التوتر وشابها اضطرابات من جانب الجمهور التركي بعد فترة وجيزة من الاستراحة بين الشوطين.

ودمر المشجعون الاتراك الغاضبون من هزيمة فريقهم 2 / صفر في الشوط الاول عشرات من المقاعد البلاستيكية والقوا بها فوق السياج. وتمكنت شرطة مكافحة الشغب من استعادة النظام بعد عشر دقائق.

وقدم اللاعب البديل سيرجين يالجين مساعدة غير متوقعة للشرطة عندما احيى امال تركيا في الدقيقة 61 بهدف رابع اصاب حارس المرمى البلجيكي فيليب دي فيلد.

ولكن يالجين الذي كان قد اشترك في المباراة طرد بعد دقيقتين فقط بعد تسجيله هدفه عندما بصق على خصم وتجادل مع الحكم الانكليزي ديفيد ايليراي.

وبدأ مارك ديجريس في التسجيل لبلجيكا بعد 13 دقيقة من تمريرة من ديرك مدفيد من على طرف منطقة الجزاء0

واضاف لويس اوليفيريا الهدف الثاني قبل سبع دقائق من نهاية الشوط الاول.

وقال المدرب البلجيكي ولفريد فان موير الذي خلف المدرب بول فان هيمست كمدرب في نيسان ابريل انه لم يكن يتوقع ان يكون الفريق التركي بمثل هذه القوة والسرعة.

السويد تفوز على لاتفيا

وفي ريغا فازت السويد على لاتفيا 2 / صفر في مباراة كرة القدم التي اقيمت بينهما في اطار تصفيات بطولة اوروبا للناشئين تحت 21 عاما.

وسجل هدفي السويد جواكيم بيرسون في الدقيقة 81 ودانييل اندرسون في الدقيقة 89 0

انكلترا تفوز على مولدوفا في تصفيات بطولة أوروبا للناشئين

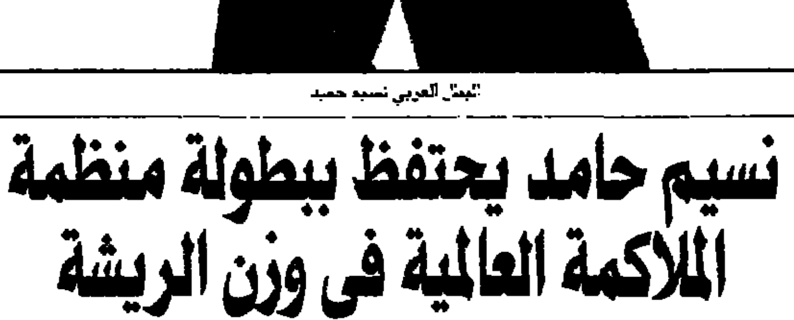
وفي شيسينو فازت انكلترا على مولدوفا 2 / صفر في مباراة كرة القدم التي اقيمت بينهما في اطار تصفيات المجموعة الاوروبية الثانية لبطولة اوروبا للناشئين تحت 21 عاما.

وسجل هدفي انكلترا بروس داير في الدقيقة 39 ودارين ايدي في الدقيقة 53 0



لاعب فرنسا يوري دوركاييف (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة وينافسه عليها جواكيم ديل اولو لاعب المكسيك

البطل العربي نسيم حميد



نسيم حامد يحتفظ ببطولة منظمة الملاكمة العالمية في وزن الريشة

■ دبلن ـ رويتر: احتفظ الملاكم البريطاني المنحدر من اصل يمني نسيم حميد ببطولة منظمة الملاكمة العالمية في وزن الريشة عندما انسحب منافسه المكسيكي مانويل ميدينا في نهاية الجولة الحادية عشرة.

كما احتفظ الامريكي توم جونسون بلقبه كبطل لاتحاد الملاكمة العالمي في وزن الريشة عندما فاز على الفنزويلي رامون جوزمان بقرار باجماع اراء الحكام 0

واحتفظ الامريكي مات ميلر ببطولة مجلس الملاكمة العالمي في وزن تحت الثقيل عندما فاز بالضربة القاضية على مواطنه جيمس هيث في الجولة السابعة من مباراتهما امس بضربة خطافية يمنى قوية تلتها ضربة يسارية مباشرة.

اسناد تدريب المنتخب المصري لكرة القدم لفاروق جعفر
معاقبة نادي ظفار العماني لتخلفه عن المشاركة في بطولة عربية

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول في الاتحاد العربي لكرة القدم ان الاتحاد سيعاقب ناديا عمانيا لاعتذاره عن المشاركة في بطولة عربية تقام في القاهرة هذا الاسبوع.

وقال عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم ان لجنة المسابقات بالاتحاد ستتخذ قرارا بمعاقبة نادي ظفار العماني لاعتذاره عن المشاركة في بطولة الاندية العربية ابطال الدوري التي ينظمها نادي الاهلي المصري يوم الاربعاء المقبل.

وقال لرويتر «اعتذار ظفار جاء في وقت متأخر جدا من البطولة مما ادى الى عدم اتاحة الفرصة امام الاتحاد لمشاركة اي ناد اخر0 وسيتم عرض الامر على اللجنة قبل نهاية العام الحالي واتخاذ العقوبة».

وقال ان «فرض غرامة مالية على نادي ظفار لن تجدي بقدر ما تؤثر فيه عقوبة بحرمانه من الاشتراك في البطولات العربية».

و بصعوبة بالغة فاز الزمالك على أسوان 1 / صفر في المباراة التي اقيمت في اسوان في ختام الاسبوع الثالث لبطولة الدوري العام المصري لكرة القدم.

نحرز طارق مصطفى لاعب الزمالك الجديد هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 33 من المباراة من كرة خاطفة نجح في اصطيادها وتحويلها داخل شباك فريق أسوان المكافح.

ورغم امتلاك الزمالك الكرة معظم وقت المباراة فان لاعبيه لم يتمكنوا من تهديد مرمى اسوان الا في هجمات قليلة قادها ايمن منصور ومحمد صبري.

واعتمد فريق اسوان على الدفاع من وسط الملعب ومحاولة الاستفادة من الهجمات المرتدة. وانقذ حسين السيد حارس مرمى الزمالك فريقه من هدف محقق قبل عشر دقائق من صفارة النهاية عندما ابعد من على خط المرمى كرة نخطأ أشرف قاسم وحولها في اتجاه مرماه.

وبهذا يتساوى فريق الزمالك مع المنصورة في عدد النقاط اذ يصبح لكل منهما تسع نقاط الا ان المنصورة يتصدر الدوري بفارق الاهداف. وتوقف رصيد اسوان عند ثلاث نقاط. وقرر اتحاد كرة القدم المصري التعاقد مع فاروق جعفر للعمل مدربا للمنتخب الوطني الاول حتى نهائيات كأس العالم التي تقام بفرنسا عام 1998 وقال قدري عبد الحليم عضو مجلس ادارة الاتحاد للصحافيين ان هذا التعاقد مع جعفر المدرب السابق للزمالك يعطيه صلاحية اختيار مساعد له للعمل في المرحلة المقبلة.

هولندا والبرازيل تتعادلان في مباراة ودية
تعادل ريال مدريد وديبورتيفو في بداية الدوري الاسباني

■ لا كورونا (اسبانيا) ـ رويتر: انقذ هدف سجله في وقت متأخر المدافع روبرتو كارلوس مدرب ريال مدريد فابيو كابيلو وتشكيله في مباراة افتتاح الدوري الاسباني لكرة القدم.

وكان هذا الهدف الذي سجله البرازيلي كارلوس الذي انضم حديثا الى ريال مدريد كافيا ليتعادل فريقه 1 / 1 مع ديبورتيفو كورونا المنافس على اللقب.

وبدأ ديبورتيفو بداية قوية واستطاع لاعب اوزير السابق كورينتن مارتينز من تسجيل هدف برأسه من ضربة ركنية.

وبدا ان ريال مدريد يواجه صعوبة كبيرة بعد الشوط الاول عندما طرد لويس ميلا بعد حصوله على انذارين.

ولكن ديبورتيفو لم يستطع استغلال تفوقه العددي ولعب هو نفسه بعشرة لاعبين بعد ان طرد ارماندو الفاريز قبل 15 دقيقة من نهاية المباراة.

وبعد فترة وجيزة تمكن روبرتو كارلوس من اختراق ثغرة في دفاع الخصم ليتعادل لريال مدريد بقذيفة مرت من امام حارس مرمى ديبورتيفو.

واحتاجت هولندا الى ضربة جزاء في اخر دقيقة كي تتعادل 2 / 2 مع البرازيل بطلة كأس العالم في مباراة ودية لكرة القدم.

وكان الفريق الهولندي الافضل في بداية المباراة ولكن البرازيل هي التي تمكنت من كسر الجمود بعد 14 دقيقة بهدف سجله جيوفاني.

ولاحت للفريقين فرصا كثيرة في الشوط الاول ولكنهما اخفقا في استغلالها وتسجيل اهداف.

وفي الدقيقة 52 سجل رونالد دي بوير هدفا ليتعادل الفريقان.

ولكن لم تدم فرحة المشجعين الهولنديين الذين ملاوا نصف استاد اياكس امستردام سوى ثلاث دقائق فقط قبل ان يتقدم البرازيليون مرة اخرى بهدف لمارسيلو جونكالفس.

وبدا ان البرازيليين في طريقهم الى الفوز الى ان عرقل بيركامب داخل منطقة الجزاء مباشرة في الوقت الذي لم يتبق فيه على المباراة سوى ثوان معدودة.

وتصدى فان غاستيل لركلة الجزاء ليسجل منها هدف التعادل لهولندا في الدقيقة 090

وفي باريس فازت فرنسا على المكسيك 2 / صفر في مباراة كرة قدم ودية 0

وسجل هدفي فرنسا نيكولاس كوبيك في الدقيقة 49 ويوري غوركايف في الدقيقة 053

و عاد لاعب خط وسط فريق انكلترا لكرة القدم بول غاسكوين الى حيله القديمة وجذب سروال زميله في الفريق بول انسي امام جمهور اصابته الدهشة في مولدوفا.

وكان انسي يتسلق جدارا في الاستاد الجمهوري في شيسينو في الوقت الذي حاول فيه فريق انكلترا الهروب من الامطار الغزيرة اثناء مباراة لفريق انكلترا للناشئين تحت 21 عاما. وجذب غاسكوين الذي اوقعه مزاحه الثقيل في مشكلات في الماضي سروال انسي امام مجموعة من المصورين الصحفيين.

وامتنع غلين هودل الذي يدرب الفريق لاول مرة عن التعليق على هذه الواقعة.

والتقى فريقا انكلترا ومولدوفا امس الاحد في اطار تصفيات الصعود الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وحل اتحاد كرة القدم الموريتاني الفريق الوطني واوقف البطولة المحلية لهذا الموسم في اعقاب لاخفاق البلاد في التأهل لكأس الامم الافريقية.

وقال محمد الامين رئيس الاتحاد «مادامت موريتانيا استبعدت على كل الجبهات ولن يحين موعد الالتزامات المقبلة قبل عامين فهناك ما يدعو الى اخذ راحة». وكانت موريتانيا قد تعادلت بدون اهداف مع بنين يوم الجمعة الماضي بعد ان هزمت في مباراة الذهاب 4 / 1 في تصفيات كأس الامم الافريقية.

كلينزمان يعتزل بعد كأس العالم في 1998
المشجعون الالمان يفقدون بطلا اخر بانتقاله المفاجىء الى ريال مدريد

■ كولونيا (د ب ا): اصيبت اوساط كرة القدم في المانيا بصدمة في نهاية الاسبوع بالانتقال المفاجىء لبود ايلجنر حارس مرمى نادي كولونيا واحد ابطال الفريق الالماني الفائز بكأس العالم عام 1990 الى نادي ريال مدريد الاسباني الشهير.

وكان ايلجنر 29 عاما قد اكد امس الاول ان انتقاله المفاجىء اصبح ممكنا حيث ان احدى فقرات العقد تسمح له بالانتقال من نادي كولونيا لأي فريق آخر اكثر من اربعة ملايين مارك (2.7 مليون دولار) مقابل اللعب ضمن صفوفه.

وقبل ان يكتشف اي شخص في المانيا اي شيء عن هذا الموضوع حيث كان يوم السبت مخصصا لمباريات كأس الاتحاد الالماني انهى ايلجنر بالفعل تفاصيل انتقاله لصفوف النادي الاسباني لمدة ثلاث سنوات مع لورينذي سانز رئيس نادي ريال مدريد.

وقال سانز عن توقيع العقد «لقد بذلنا جهدا كبيرا للغاية لقد كانت عملية سريعة جدا» وقد تم استكمال التوقيع قبل دقائق فقط من انتهاء المهلة المخصصة لموسم الانتقالات في اسبانيا.

وقد كشف ايلجنر عن السرعة التي تم بها الاتفاق في وقت متأخر السبت وقال انه سافر في طائرة نفاثة خاصة في وقت متأخر الجمعة الى مدريد ثم انتقل بالسيارة الى مقر نادي ريال مدريد حيث خضع لفحص طبي ثم وقع العقد.

وقد امضى ايلجنر حياته باكملها كلاعب محترف ضمن صفوف نادي كولونيا حيث خاض للموسم الحالي للدوري الالماني الذي بدأ لتوه برصيد 322 مباراة شارك فيها ضمن صفوف فريقه في البطولة.

كما لعب ايضا 54 مباراة ضمن صفوف الفريق الوطني الالماني ويتذكره المشجعون بتصديه لضربة جزاء ترجيحية في مباراة فريقه مع انكلترا في الدور قبل النهائي لبطولة كأس العالم عام 1990 التي فازت بها المانيا. وقد اعتزل ايلجنر اللعب الدولي بعد هزيمة المانيا في دور الثمانية في بطولة كأس العالم 1994 التي اقيمت في الولايات المتحدة.

وكان مدرب ريال مدريد الايطالي فابيو كابيلو يضع ايلجنر على رأس قائمة اللاعبين الذين يتمنى ان يضمهم النادي الى صفوفه وتردد ان كابيللو ليس راضيا عن المستوى الذي ظهر به حارسا مرماه نادي ريال مدريد سانتاجو كانيزاريس وباكو بويو قبل بدء الموسم.

ولم يشارك ايلجنر ضمن صفوف ريال مدريد في مباراة افتتاح الدوري امس الاحد ولكن من المتوقع ان يلعب في اول لقاء للفريق على ملعبه هذا الموسم في الاسبوع المقبل.

و قال المهاجم الدولي الالماني يورغن كلينزمان انه سيعتزل بعد كأس العالم لكرة القدم في فرنسا في عام 1998. ونقلت صحيفة سودويتش زيتونغ عن كلينزمان البالغ من العمر (32 عاما) قوله «بالنسبة لي شخصيا اعتزم القيام بامور لكي تصبح تلك هي النهاية بالنسبة لي».

وقال انه يعتقد ان بامكان المانيا ان تفوز في فرنسا بنفس المجموعة الاساسية من اللاعبين الذين فازت بهم ببطولة اوروبا في انكلترا هذا الصيف.

وقد استدعى المدرب بيرتس فوغتس فريقا مماثلا بشكل فعلي لفريق المانيا في بطولة اوروبا لاداء مباراة ودية في الاسبوع المقبل امام بولندا.

تشانغ يصعد الى الدور الرابع في بطولة الولايات المتحدة

■ نيويورك ـ رويتر: صعد لاعب التنس الامريكي المصنف الثاني مايكل تشانغ الى الدور الرابع في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس بفوزه على مواطنه فينس سبادي 6 / 4 و5 / 7 و2 / 6 و7 / 5 و3 / 6.

كما صعد الاسباني خافيير سانشيز الى نفس الدور بفوزه على الاسترالي جاسون ستولتنبرج 6 / 4 و3 / 6 و4 / 6 و2 / 7 و6 / 6.

وفاز الامريكي ديفيد ويتون على مواطنه اليكس اوبرين 1 / 6 و7 / 5 و6 / 1 و6 / 2 وفاز الامريكي المصنف السادس اندريه اجاسي على الهولندي يان سميرينك 6 / 4 و6 / 2 و7 / 6.

وفاز السويسري جاكوب هلاسك على الارجنتيني هيرنان جومي 7 / 5 و6 / 1 و6 / 2.

وفاز الفرنسي ارنود بويتش على الامريكي جيف تارانجو 6 / 4 و6 / 2 و7 / 6.

وفي فردي السيدات فازت الالمانية المصنفة الاولى شتيفي غراف على ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء 6 / 4 و6 / 2 وفازت السويسرية المصنفة السادسة عشرة مارتينا هينجز على اليابانية ناوكو كيجيموتو 6 / 2 و6 / 2 وفازت النمساوية جوديث ويزنر على التشيكية بيترا لانجروفا 6 / 2 و6 / صفر.

وفازت السلوفاكية المصنفة السابعة عشر كارينا هابسودوفا على النمساوية ساندرا دوبفر 6 / 2 و6 / 3 وفازت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة الثالثة على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6 / 1 و6 / صفر.

وفازت الروسية انا كورنيكوفا على النمساوية المصنفة الرابعة عشر باربره باولوس 3 / 6 و6 / 2 و6 / 4.

وصعدت جميع الفائزات الى الدور الرابع.



مايكل تشانغ

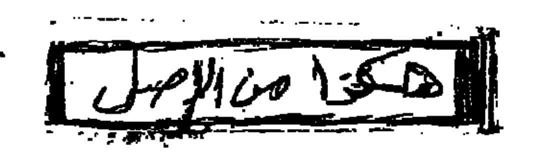
يطاليا تسجل رقما عالميا في سباق المطاردة الجماعية للدراجات

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويتر: سجلت ايطاليا رقما قياسيا عالميا جديدا في الدور قبل النهائي في سباق المطاردة الجماعية للدراجات لمسافة اربعة آلاف متر.

وحطم الرقم الايطالي والذي بلغ اربع دقائق و958 ثانية الرقم العالمي القديم الذي سجلته استراليا في هامار بالنرويج منذ عامين وبلغ اربع دقائق و 3.84 ثانية.

وحطمت الفرنسية ماريون كليجنت الرقم العالمي في سباق ثلاثة الاف متر سيدات في تصفيات المطاردة في بطولة العالم للدراجات عندما.

وسجلت الفرنسية زمن الرقم العالمي الجديد الذي بلغ ثلاث دقائق و30,974 ثانية في التأهل للدور قبل النهائي.



مصر تبيع 74% من الشمس للاسكان

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الشركة القومية للتشييد والتعمير، وهي شركة مصرية قابضة امس الاحد انها ستبيع لمستثمر رئيسي اكثر حصة قدرها 74 في المئة من اسهمها في شركة الشمس للاسكان والتعمير.

وقالت الشركة القابضة ان اخر موعد لتسلم عروض شراء الاسهم وعددها 6,2 مليون سهم هو 14 أيلول (سبتمبر) الساعة الواحدة ظهرا بالتوقيت المحلي0

ويمكن التقدم بعروض لشراء 1,4 مليون سهم على الاقل.

مناقصة مصرية لشراء 30 الف طن نخالة

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت شركة مصر للزيوت والصابون انها تريد شراء 30 ألف طن من نخالة القمح وان اخر موعد لتقديم العروض 11 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وكانت المهلة الاصلية تنتهي في الرابع من سبتمبر. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين في الشركة للحصول على تفاصيل.

الاردن يرفض طلبات فتح بنوك جديدة

عمان ـ «القدس العربي»:

رفض البنك المركزي الاردني عدة طلبات قدمت من مستثمرين اردنيين لفتح بنوك اردنية جديدة. وقالت مصادر في البنك المركزي الاردني ان كافة الطلبات التي قدمت كانت من مستثمرين اردنيين وان البنك رفض كافة هذه الطلبات نظرا لأن سياسته الحالية المرتكزة على دراسات للاقتصاد الاردني لا تسمح بفتح بنوك جديدة.

وكان محافظ البنك المركزي الاردني زياد فريز قد اكد ان البنك لن يجري اي تخفيض على قيمة صرف الدينار الاردني في المدى المنظور اطلاقا. واوضح ان احتياطات البنك المركزي الاردني وصلت الى 650 مليون دولار الامر الذي يعكس تحسن اداء الاقتصاد الاردني.

صعود أرباح بنك الخليج المتحد

■ المنامة ـ رويتر: قفزت ارباح بنك الخليج المتحد بشدة في النصف الاول من العام الحالي الى 5,2 مليون دولار من 117 الف دولار حققها البنك في النصف الاول عام 1995 وقال بيان للبنك ان حقوق المساهمين زادت الى 225,2 مليون دولار في نهاية حزيران (يونيو) من العام الحالي مقابل 221,4 مليون دولار قبل عام. وتراجعت موجودات البنك الى 355,5 مليون دولار من 440 مليون دولار.

وتملك الشركة الكويتية للمشاريع الاستثمارية حصة في البنك تبلغ 97 في المئة. ويجري تداول اسهمه في سوق البحرين للاوراق المالية.

وزير التجارة البحريني يزور سورية والاردن

■ المنامة ـ رويتر: غادر وزير التجارة البحريني علي صالح الصالح المنامة الاحد متوجها الى دمشق لاجراء مباحثات مع المسؤولين السوريين حول تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين.

وقالت وكالة انباء الخليج ان الوزير البحريني سيزور عمان بعد دمشق ليترأس وفد البحرين في اجتماعات اللجنة الاردنية البحرينية المشتركة التي ستبحث العلاقات الاقتصادية والتجارية وامكانية اقامة مشاريع صناعية مشتركة.

ايطاليا تتوقع عودة الليرة لآلية أسعار الصرف الاوروبية

■ روما ـ رويتر: قال لامبرتو ديني وزير الخارجية الايطالي انه يتوقع عودة الليرة الى آلية ضبط اسعار الصرف الاوروبية في اواخر العام الحالي او اوائل العام المقبل.

وقال لصحيفة ستامبا في مقابلة «بدأنا الاتصالات والمناخ مؤات تماما لتحقيقنا ذلك بنهاية العام او في اوائل 1997». وقد خرجت الليرة من الالية اثر اضطرابات في العملات في ايلول (سبتمبر) عام 1992 ولكن الحكومة الحالية تعهدت باعادتها وبان تكون ايطاليا عضوا مؤسسا الاتحاد النقدي والاقتصادي الاوروبي».

طهران تتوقع عائدات نفطية تفوق تقديرات الموازنة بملياري دولار

المركزي الايراني لن يخفض سعر الريال

نيقوسيا

من شريف أسامة جمعة:

قال البنك المركزي الايراني امس الاحد انه لا يعتزم خفض قيمة الريال وانه ليس هناك ما يدعو لاتخاذ هذه الخطوة. ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن محسن نوربخش محافظ البنك المركزي قوله ان اسعار الصرف الاجنبي في البلاد لا تستدعي اعلان خفض في قيمة العملة المحلية.

وكانت ايران قد حظرت في ايار (مايو) عام 1995 سعر الصرف الحر لعملتها وحددت سعرا رسميا يبلغ 3000 ريال للدولار بعد انزلاق الريال لمستوى 7000 ريال للدولار عندما فرضت واشنطن عقوبات تجارية واستثمارية من جانب واحد على طهران.

وظل سعر صرف الريال مستقرا في السوق السوداء بعدما فرضت واشنطن مجموعة جديدة من العقوبات على ايران في تموز (يوليو) الماضي.

ويبلغ سعر الريال حاليا 4200 للدولار.

وقالت الوكالة الايرانية ان نوربخش «نفى شائعات عن زيادة أسعار الصرف الاجنبي» واضافت انه تم توفير «مبالغ كافية بالعملة الصعبة لتغطية متطلبات القطاعات المختلفة مثل الصناعة والاستثمار ومشتريات السلع الضرورية».

ونقلت صحيفة ايرانية امس عن مسؤول قوله ان من المتوقع ان تتجاوز عوائد ايران بالعملات الصعبة من صادرات النفط الخام الرقم المتوقع في ميزانية السنة الايرانية الحالية بواقع ملياري دولار.

ونقلت صحيفة (ايران) اليومية عن حميد ميرزادة رئيس هيئة الخطة والميزانية قوله ان «عوائد البلاد بالعملات الصعبة بحلول نهاية العام (في اذار/مارس 1997) يذكر ان ايران ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم. وتبلغ حصتها من انتاج منظمة «اوبك» 3,6 مليون برميل يوميا ـ ستزيد بواقع ملياري دولار عن المتوقع في الميزانية». يذكر ان ايران ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم وتبلغ حصتها من انتاج منظمة اوبك 3,6 مليون برميل يوميا.

وعوائد النفط الخام هي المصدر الرئيسي للعملات الصعبة لايران كما انها المورد المالي الرئيسي للحكومة ان هي أرادت سداد ديونها التي يقدرها مسؤولون بنحو 22 مليار دولار. وتقدر ميزانية السنة الايرانية الحالية عوائد النفط الخام بمبلغ 15,99 مليار دولار على اساس صادرات تبلغ 2,6 مليون برميل يوميا بسعر متوسط 15,50 دولار للبرميل.

واعلنت ايران ان عوائدها من تصدير النفط الخام ومنتجات النفط المكررة وسوائل الغاز في السنة الايرانية التي انتهت في 19 اذار (مارس) 1996 زادت بواقع 1,6 مليار دولار عن المتوقع في الميزانية السابقة.

وقال ميرزادة ان ايران حققت فائضا تجاريا يزيد على خمسة مليارات دولار في العام الماضي من صادرات تجاوز حجمها 18 مليار دولار وواردات قيمتها 12,8 مليار دولار.

واضاف ان معدل البطالة في ايران انخفض الى 9,2 في المئة من نحو 14,2 في المئة منذ عشر سنوات.

على صعيد آخر يبدأ الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني جولة في ست دول افريقية اليوم الاثنين لتعزيز العلاقات الاقتصادية في مواجهة حملة امريكية لعزل ايران. وقال متحدث في مكتب الرئيس ان رفسنجاني سيزور كينيا واوغندا وجنوب افريقيا وزيمبابوي وتنزانيا والسودان خلال فترة تصل الى 12 يوما.

وتأتي الجولة بعد اقل من شهر من تشديد الرئيس الامريكي بيل كلينتون للعقوبات على ايران بتوقيع قانون يعاقب الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر في العام في قطاعي النفط والغاز في ايران او ليبيا.

وقد كثفت طهران جهودها الدبلوماسية لجذب الدول النامية بتشديدها على التضامن ضد الغرب وعرضها اتفاقات للتعاون الاقتصادي بعد ان فرضت واشنطن التي تتهم ايران بانها دولة راعية للارهاب عقوبات تجارية في حزيران (يونيو) عام 1995 وترفض ايران الاتهامات الامريكية وتقول ان واشنطن تريد ان تطيح بحكومتها الاسلامية لمعارضتها للسيطرة الامريكية.

وظهرت افريقيا بقوة في حملة ايران الدبلوماسية اذ اجرت وفود ايرانية في الشهر المنقضي اتصالات كثيرة وزيارات لحوالي عشر دول افريقية.

وقال نائب وزير الخارجية الايراني حسين شيخ الاسلام في زيارة لاوغندا في الاونة الاخيرة ان «لافريقيا اهمية استراتيجية بالنسبة لايران. الدول الافريقية ساندت ايران في قضايا دولية عديدة لانها تفهمنا بصورة افضل من الاخرين».

ورفعت طهران عدد سفاراتها في افريقيا الى المثلين لحوالي 23 سفارة منذ الثورة الاسلامية في عام 1979 وسيبدأ رفسنجاني جولته في كينيا وسيزور ايضا جنوب افريقيا التي تشتري ما يصل الى 65 في المئة من وارداتها النفطية او حوالي 250 الف برميل في اليوم من ايران. ورغم ان النتائج الاقتصادية لحملة ايران لجذب افريقيا ودول اخرى نامية لم تتضح بعد الا ان مسؤولين ايرانيين اعربوا بشكل متكرر عن رضاهم ازاء تجاهل معظم الدول لدعوات الولايات المتحدة للانضمام الى مقاطعة طهران.

واعتبر بعض المسؤولين ذلك علامة على زيادة التأييد لايران في مواجهتها مع الولايات المتحدة.

وقال دبلوماسي اسيوي مقره في ايران ان «الاعلام الايراني يتفاخر بالمعارضة الدولية للسياسات الامريكية ويفسره على انه مساندة للجمهورية الاسلامية».

وقال الدبلوماسي مشيرا الى قانون العقوبات الامريكي «يبدو كما لو كنا وقعنا جميعا في حب ايران. اتساءل كم عدد المسؤولين الايرانيين الكبار الذين يدركون الاختلاف بين معارضة الخروج عن نطاق التشريع الوطني وبين تأييد ايران».

تجار الذهب بدبي ينتظرون موسم الزواج بالهند

■ دبي ـ رويتر: قال مجلس الذهب العالمي ان واردات دبي من الذهب ارتفعت في تموز (يوليو) الماضي الى 29890 كيلوغراما من 26334 كيلوغراما خلال الفترة نفسها من عام 1995.

وترتفع بذلك واردات دبي من الذهب خلال الشهور السبعة الاولى من العام الحالي الى 199165 كيلوغراما من 189019 كيلوغراما خلال الفترة نفسها من عام 1995. وبلغت واردات دبي من الذهب خلال حزيران (يونيو) الماضي وحده 28392 كيلوغراما.

وتعتبر دبي المصدر الرئيسي للذهب بالنسبة لاسواق الهند اكبر اسواق العالم الاستهلاكية المنفردة حيث تتم اعادة تصدير حوالي 80 في المئة من واردات دبي من الذهب الى شبه القارة الهندية. وقال مجلس الذهب العالمي ان سويسرا تصدرت قائمة الدول المصدرة للذهب الى دبي بكمية 22331 كيلوغراما وتليها بريطانيا بكمية 6451 كيلوغراما ثم جنوب افريقيا بكمية 575 كيلوغراما.

ومن المتوقع أن تنتعش سوق الذهب في دبي في الاسابيع القليلة القادمة قبيل موسم الزواج والاحتفالات بالهند بعد ضعف استمر طيلة شهور الصيف.

وقال أحد التجار «الامور تتحسن. ذهبت الان الرياح الموسمية ومن المقرر أن يبدأ موسم الاحتفالات والزواج في تشرين الاول (اكتوبر)». واضاف «سنشهد حركة تصاعدية تدريجيا».

وقال التجار ان سعر القطعة زنة عشر تولات انخفض الى حوالي 5343 درهما (1455 دولارا) الاسبوع الماضي من 5367 درهما في الاسبوع السابق.

وتعادل القطعة زنة عشر تولات 3,746 اونصة عيار 24 قيراطا.

ويعكس انخفاض السعر في سوق دبي هبوطا في الاسعار العالمية الى 387/386,50 دولارا للاونصة من 388,70/388,20 دولار قبل أسبوع.

ورغم أن معظم التجار اعربوا عن تفاؤلهم ازاء زيادة الطلب من شبه القارة الهندية على المدى القصير، فان أحدهم قال ان باكستان ليس لديها الكثير لتعرضه، وأضاف «سوق المال في باكستان تعاني من ضعف السيولة بعض الشيء».

تويوتا تحتل مكان بيجو بفضل اسعارها التنافسية

سيارات الركاب اليابانية والكورية الجنوبية تكتسح سوق عربات التاكسي في القاهرة

القاهرة ـ من حسن مكي:

تحتل السيارات اليابانية والكورية مركز الصدارة في سوق سيارات الاجرة المصرية التي ظلت سيارات بيجو الفرنسية تتصدرها من دون منافس طيلة عشرين عاما.

واكد مصدر في الشرطة ان نصف سيارات الميكروباص البالغ عددها 120 الف سيارة في القاهرة حاليا هي من ماركة تويوتا في حين يقدر عدد سيارات البيجو 504 باربعين الفا، وهو العدد الذي وصلته في نهاية السبعينات والذي لم يتغير منذ ذلك الحين.

وتمكنت السيارات اليابانية من اكتساح السوق نظرا لاسعارها المنخفضة. واكد سعيد شاكر، وهو صاحب سيارة بيجو، ان «السيارة الفرنسية قوية ويمكنها تحمل حرارة القاهرة وطرقاتها الصعبة لسنوات طويلة، الا ان اسعار الموديلات الجديدة مرتفعة كثيرا مقارنة باليابانية والكورية».

وقال كريم الجرحي، وهو صاحب متجر لبيع السيارات، ان «السائقين يفضلون شراء سيارة ميكروباص ماركة تويوتا بقيمة 125 الف جنيه (40 الف دولار) يسددون اقساطها على ستين شهرا وتتسع لاربعة عشر راكبا، بدلا من شراء سيارة بيجو 405 البالغ ثمنها 85 الف جنيه (25 الف دولار) وتتسع لاربعة ركاب».

وقالت عبير فخري، مسؤولة قسم المبيعات في شركة بيجو في القاهرة، «نحن نعي التحولات الاخيرة في السوق المصرية، ونقوم باعداد دراسة نأمل من خلالها استعادة موقعنا فيها».

وكانت لسيارة بيجو شعبية كبيرة في مصر، وادى انتشارها على نطاق واسع الى اطلاق اسم بيجو على كل سيارات الاجرة دون تمييز في السبعينات.

وشكل استخدام سيارات الميكروباص منذ عدة سنوات حلا لمشكلة النقل في العاصمة المصرية، بسبب الازدحام الدائم في باصات النقل العام. وبات الركاب يفضلون هذه الحافلات الصغيرة رغم ان اجرتها تساوي ضعف اجرة باصات النقل العام.

وتصل سيارات الميكروباص الى الاحياء الشعبية الجديدة التي لا تصلها سيارات الاجرة العامة.

وفي هذه الاحياء، التي بني معظمها بدون ترخيص رسمي والتي لا تخضع لرقابة الشرطة، يستطيع السائقون قيادة الحافلات الصغيرة بدون ترخيص ويمكنهم ان يكسبوا فيها عددا كبيرا من الركاب، كما ان عددا من هذه الباصات يسير لفترة بدون ترخيص، وفق ما اكده مصدر في الشرطة.

وتشهد السينما المصرية نفسها، لاكتساح تويوتا السوق. فحتى نهاية الثمانينات كانت الافلام تصور سائقي سيارات بيجو 504، الا ان الوضع اختلف هذا العام. وخص المخرج اسامة فوزي سائقي الميكروباص بفيلم يتحدث عن حياتهم اليومية بعنوان «عفاريت الاسفلت» فاز بجوائز عدة خلال المهرجان القومي للسينما المصرية هذا العام.

الا ان سائقي سيارات بيجو لا يشعرون باي تهديد. ويقول ابراهيم محمود ان سيارة 504 «مثل مياه النيل، من يشرب منها لا بد ان يعود اليها» مؤكدا انه يعرف ركابا يرفضون استقلال سيارة اخرى.

الا ان اصحاب معارض السيارات متشائمين ازاء مستقبل بيجو في مصر، ويتوقعون سيطرة للسيارات الكورية مستقبلا، نظرا لسعرها التنافسي. ويقول الجرحي «بعد سيارة هونداي التي يفضلها الجيش والشرطة، ستصبح سيارات وميكروباصات (كيا بستا) الاولى في مصر قريبا».

الحكومة الاردنية متفائلة باحتمال اكتشاف نفط بكميات تجارية في منطقة لسان البحر الميت

عمان ـ «القدس العربي»:

رغم مضي اكثر من شهرين على توقيع الحكومة الاردنية اتفاقيتين للتنقيب عن البترول مع الشركتين الامريكيتين اندارکو وترانس غلوبال، الا ان العمليات الفنية للتنقيب عن البترول لم تبدأ بعد في المناطق التي اعلن الاردن ان نتائج التحاليل والابحاث لتربتها قد اظهرت احتمال وجود البترول فيها بنسبة 70 % خاصة في منطقة جنوب البحر الميت فيما يسمى بمنطقة اللسان بالاضافة الى وادي عربة.

وقال مسؤول في وزارة الطاقة الاردنية ومدير دائرة البترول فيها، المهندس عثمان عكاشة، لـ«القدس العربي» انه كان من المفروض ان تبدأ عمليات التنقيب الفعلي قبل فترة ولكن لاسباب فنية وجيولوجية تتعلق بطبيعة المنطقة تأخرت عمليات الحفر.

واضاف ان المواقع في منطقة اللسان ووادي عربة جاهزة الان تماما لبدء عمليات التنقيب الفعلي وتوقع ظهور نتائج عمليات الحفر قبل نهاية العام الحالي.

ويأمل الاردن في حال نجاح عمليات التنقيب في الحصول على كميات تجارية من النفط تمكنه من سد احتياجاته المتزايدة في مجال الطاقة والتحرر من الارتباط مع الدول المجاورة للاردن وبخاصة العراق الذي يورد النفط للاردن لتسديد ديون مستحقة عليه.

وتبلغ الواردات الاردنية من النفط العراقي سنويا 438 مليون برميل.

ويقول المسؤول الاردني ان الابحاث اظهرت ان منطقة اللسان الواقعة جنوب البحر الميت منطقة واعدة، واحتمال ظهور النفط فيها بمعدلات تجارية كبيرة جدا، ولكن ينبغي ان عدم استباق النتائج رغم تأكيدات خبراء شركة ترانس غلوبال الامريكية بان النتائج الاولية مطمئنة.

وكانت الحكومة الاردنية قد وقعت عقدا مع ترانس غلوبال بقيمة 60 مليون دولار امريكي للقيام بعمليات التنقيب عن البترول. ثم وقعت عقدا اخر مع شركة اندارکو الامريكية بنفس القيمة.

وقد بدأت وزارة الطاقة الاردنية بالفعل بانشاء شركة نفط اردنية التزاما باتفاق عقدته مع البنك الدولي الذي وعد بتقديم مساعدة مالية سخية للتنقيب عن النفط بالاردن.

وتستعد الشركة الجديدة للاعلان عن تأسيسها خلال وقت قريب برأسمال يساوي 20 مليون دولار امريكي.

وتتزامن عمليات التنقيب عن البترول في الاردن مع اعلان اسرائيل عن اكتشافها للبترول وبكميات تجارية، وان تكن محدودة، في منطقة البحر الميت، الامر الذي يعني احتمالية وجود ابار نفطية مشتركة مع الاردن.

وقال مسؤولون اردنيون أن هذا الاحتمال وارد، لكن ينبغي عدم استباق الاحداث لانه في حالة اكتشاف ابار مشتركة مع اسرائيل فانه لا بد من اتفاقيات تنظم عمليات استغلال الحقول.

وسيطرح الاردن قريبا عطاء دوليا لانشاء مصفاة بترول في منطقة العقبة لتساند مصفاة البترول الوحيدة الموجودة في منطقة الزرقاء بشرق الاردن التي تقوم بتكرير النفط العراقي.

ويتعامل الاردنيون بحذر في موضوع واردات النفط العراقي والتي لم تتقطع عن الاردن رغم التوتر الحاد في العلاقات السياسية بين البلدين.

ويقول مدير دائرة البترول بوزارة الطاقة «ان الحديث عن ان الاردن بدأ يبحث عن بديل للنفط العراقي امر مبالغ فيه خاصة في ظل عدم وجود نتائج فعلية لعمليات التنقيب في الاردن. وما دام الامر كذلك فسيبقى الاعتماد الاردني على البترول العراقي قائما وبنسبة مئة بالمئة. وحتى في حال اكتشاف البترول في الاردن بكميات تجارية فان قرار الاستغناء عن البترول العراقي يبقى سياسيا بالدرجة الاولى».

يذكر ان الاردن اظهر مؤخرا تمسكا واضحا بالحفاظ على وارداته النفطية من العراق، ورفض ضمنيا عروضا خليجية وسعودية تحديدا، لاستبدال الواردات النفطية.

ويسود اعتقاد في الاردن بأن الحفاظ على واردات النفط العراقي هو الطريق نحو الحفاظ على علاقات اقتصادية نشطة مع الجانب العراقي.

مشاريع تمديد خطوط سكك حديد بين المحيطين الاطلسي والهادي

دول لاتينية تتسابق لاقامة بدائل عن قناة بنما

■ مكسيكو سيتي ـ رويتر: خدمت قناة بنما الملاحة بين الشرق والغرب في الامريكتين منذ اكثر من ثمانين عاما الا ان دولا لاتينية تتأهب الان لتقديم البديل.

وتتسابق اربع دول هي المكسيك وكولومبيا وهندوراس ونيكاراغوا في اعداد خطط لمنافسة قناة بنما وجميعها تسعى لكسب هذا السباق والا فاتتها مكاسب هائلة متوقعة.

فقد اوشكت قناة بنما على الوصول الى اقصى طاقتها في احيان كثيرة يتوقف العمل فيها لايام ان لم يكن اسابيع للصيانة وذلك في الوقت الذي يزيد فيه مرور سفن الحاويات بمعدل من 5 الى 8 بالمئة سنويا.

ومن ضمن المستجدات قيام دول الشرق الاقصى ببناء سفن حاويات ضخمة لاتستطيع المرور في قناة بنما الضيقة.

وبدلا من حفر قناة اخرى بتكلفة عالية قدمت ثلاثة بلدان عروضا لبناء «قناة جافة»0

وتفاصيل المشروع هي ربط الموانئ العميقة المطلة على المحيط الاطلسي بتلك المطلة على المحيط الهادي بخط للسكك الحديد ينقل الحاويات عبر برزخ امريكا الوسطى.

وتتحدث كولومبيا فقط عن حفر قناة بحرية الا انه بسبب التكلفة العالية والاضرار البيئية المتوقعة بدأت في التفكير في مشروع خط السكك الحديد.

ويبدي مسؤولون في لجنة قناة بنما التابعة للحكومة الامريكية دهشتهم من هذا المشروع ويقولون انه خيالي.

الا ان المحللين يقولون ان السوق بحاجة حقيقية الى قناة اخرى وان احد المشاريع لا بد ان ينجح.

وقال جاك دينو المستشار بمعاملات النقل في مجموعة انفرلات المالية في نيويورك لرويتر «يجب علينا النظر في حجم التنمية الاقتصادية العالمية اولا حيث بامكاننا ان نستخلص ان الشحن البحري يتزايد بوتيرة اكثر تسارعا00 هناك الان اتجاه كبير نحو التصدير والتجارة الحرة».

ووفقا لبيانات صندوق النقد الدولي فان انتاج العالم قد زاد بنسبة 3,5 بالمئة في عام 1995. وينتظر ان تصل الزيادة الى 4,3 بالمئة في عام 1997.

ويقول مساندو المشروع ان القناة الجافة في امريكا الوسطى ستوفر للسفن طريقا اسرع من طريق قناة السويس للسفن التي تسافر بين شرق اسيا وشمال اوروبا.

وقال مانفريد راكر مستشار الشحن في المكسيك لرويتر «ان الفكرة قديمة... واعلم ان هناك مشروعا مشابها في نيكاراغوا منذ كنت هناك في عام 1962 وكان هناك مشروع اخر في كوستاريكا باستثمار ياباني. وفي عام 1975 كان هناك مشروع في المكسيك».

ومن بين المشاريع المتطورة يعد مشروع نيكاراغوا الاكثر تقدما حيث تتوقع مجموعة لاعمال الهندسة والبناء الثقيلة موافقة الحكومة على البدء في دراسة جدوى المشروع هذا الشهر.

ويمول المشروع الذي تبلغ تكلفته 1,4 مليار دولار اتحاد شركات عالمي. وسيكون هذا المشروع نيكاراغوا التي كانت بالاساس موقعا لحفر القناة من تحقيق الخطة القديمة قبل ان تفضل الولايات المتحدة بنما على نيكاراغوا لحفر القناة فيها.

واذا استمرت الخطط فستباشر عملية البناء في عام 1998 وقال دون بوسكو رئيس اتحاد شركات التراوسيانو دي نيكاراغوا في نيويورك في اشارة الى المشاريع المتنافسة «انهم يتكلمون ونحن نفعل وهنا هو الفرق... وبمجرد ان نبدأ سوف نزيح الاخرين من الساحة».

ويختلف راي توماس الدر من شركة ترانس وورلد تريدرز عن بوسكو حيث قال لرويتر «اعتقد ان لدي ادق مشروع في هذه اللحظة. لقد درست مشروع بناء قناة جافة في مكان ما ووجدت ان انفع مكان لذلك هو هندوراس».

وقال ان الاضرار البيئية ستكون محدودة لان خط السكة الحديد سيكون في مناطق متصحرة اصلا كما ان الموانئ مثالية والحكومة الهندوراسية متحمسة لاقامة هذا المشروع.

رولزرويس تأمل ابرام صفقات محركات طائرات مع كاتو المصرية

■ لندن ـ رويتر: قالت شركة رولز رويس البريطانية امس الاحد انها تأمل بابرام اتفاقات جديدة مع مجموعة كاتو بعد صفقة قيمتها 450 مليون دولار مع المجموعة المصرية لامدادها بمحركات لتزود بها طائرات ركاب روسية من طراز توبوليف.

الا ان متحدثا باسم الشركة وصف تقريرا لصحيفة (صنداي تايمز) امس جاء فيه ان الشركة مستعدة لطلبات من مجموعة كاتو قيمتها ملياران من الجنيهات الاسترلينية (3,1 مليار دولار) بانه محض استنتاج من جانب الصحيفة.

واضاف «اذا طلبت مجموعة كاتو محركات لـ 200 طائرة فستكون هذه قيمة الصفقة».

وبمقتضى الاتفاق الذي اعلن يوم الخميس طلبت كاتو محركات لتزود بها 13 طائرة مع خيار تزويد 17 طائرة اخرى بنفس المحركات.

وقال المتحدث «يسعدنا ابرام الصفقة وسننتظر لنفاتحنا مجموعة كاتو من جديد».

الصين تريد من تايوان استثمارات لا حديثا بالسياسة

■ تايبة ـ رويتر: وجدت الصين شركاء متعاونين في الدوائر التجارية في تايبة وذلك في محاولتها الاغراء بدلا من الترهيب لاستعادة تايوان التي تعتبرها بكين اقليما متمردا الى احضان الوطن الام.

ويقول محللون سياسيون وتجاريون انه بات واضحا ان زعماء الصين الشيوعيين ليس لديهم مصلحة كبيرة او نية في مواصلة المحادثات شبه الرسمية التي توقفت منذ 14 شهرا مع تايوان التي تقودها حكومة وطنية.

وكان اغلاق المنافذ السياسية على تايوان قد ادى الى تنحية اكبر مفاوض تجاري في تايوان جانبا وهو مؤسسة ستريتس للصرافة وهي مؤسسة خاصة ولكن الحكومة تمولها. وتقول تقارير من تايوان ان رئيس المؤسسة كو تشين فو يشعر باستياء من ان المؤسسة لم تعد مركز التعاملات مع بكين.

وقالت صحيفة تشاينا تايمز اكسبريس «عاد الدفء الى العلاقات عبر المضايق الا انه ليس هناك تركيز على مؤسسة ستريتس للصرافة».

وزادت الصين من خيبة امل كو بتدعيم علاقاتها مع الدوائر الصناعية والتجارية في تايوان والتي ترى في اسواق الصين الضخمة املا في استعادة قوة اقتصاد الجزيرة. وقد مرت خمسة اشهر على توقف الصين عن القيام باعمال حربية في مواجهة تايوان والتي شملت تجارب لاطلاق الصواريخ وبعض المناورات في المياه القريبة من الجزيرة التي انفصلت عن بكين في حرب اهلية جرت عام 1949.

ومنذ نيسان (ابريل) ارسلت الصين عددا كبيرا من كبار المسؤولين الى تايوان في زيارات سرية خاصة بهدف الضغط عليها لانهاء حظر الاتصالات المباشرة مع الصين المستمر منذ 47 عاما.

ورضخت حكومة تايبة للضغط المحلي المكثف للترحيب بالضيوف الذين استقبلهم رجال الاعمال بحفاوة وتبعت الى حد عقد اجتماعات غير رسمية بين الضيوف ومسؤولين تايوانيين.

وفي الاسبوع الماضي انتقلت الاضواء الى بكين التي رحبت بوفد رفيع المستوى وعدد من المسؤولين من تايوان.

ورتبت بكين للوفد التايواني لقاءات مع زعيم الحزب الشيوعي الرئيس جيانغ زيمين وزعماء اخرين ونظمت جولات في اماكن يمكن قيام مشاريع استثمار فيها موضحة انه بالرغم من اغلاق المنافذ السياسية الا ان مجال الاستثمار مفتوح.

ومن بين الزيارات كانت منطقة صناعية تمولها تايوان في منطقة شانهايغوان التي يلتقي فيها سور الصين العظيم مع البحر في شمالي ميناء كويتهوانداو لشحن الفحم الواقع في شمال شرق البلاد. ويحتوي المشروع على مميزات خاصة لجذب المستثمرين من تايوان.

ولكن بكين حريصة فيما يتعلق باجراء اتصالات سياسة مع تايوان حيث كررت مرارا انها تريد محادثات ولكنها لم تمض في الترتيب لها الى اخر الطريق.

وبعد ان قام وفد تايواني بدعوة المسؤول الصيني عن شؤون تايوان لزيارة تايبة نفت بكين بسرعة تقارير تفيد بان المسؤول الصيني قد قبل الدعوة.

وقال دانييل تشين الاقتصادي البارز في بنك الاعتمادات التجارية الصينية في تايوان انه يشك في ان الصين ستعود الى المساومة مع تايوان قبل نهاية عام 1997 على اقل تقدير.

وسيمكن ذلك الصين من تأمين اولويات اكثر الحاحا مثل عودة هونغ كونغ الى الصين في منتصف عام 1997 بعد حكم بريطاني استمر 150 عاما.

وقال تشين لرويتر في اتصال هاتفي «اعتقد ان الاحتمال الاكبر هو انه فقط بعد عودة هونغ كونغ الى الصين وبقاء جيانغ زيمين في السلطة سيعود الزعيم الصيني الى محادثات من نوع ما مع تايوان».

ويتوقع المحللون ان تحاول الصين الحصول على اكبر تعويض سياسي ممكن حيث ستضغط على تايوان من اجل تقديم تنازلات حيث ان لها مصالح تجارية ضخمة مع المناطق التي ستسيطر عليها الصين بعد استعادتها لهونغ كونغ.

بكين: استمرار تدفق رؤوس الاموال الأجنبية رغم الغاء اكثر الاعفاءات الضريبية

■ بكين ـ أ ف ب: أكدت صحيفة «تشاينا دايلي بيزنس ويكلي» في عددها امس الأحد أن الغاء الاعفاءات الضريبية للواردات من السلع الانتاجية في نيسان (أبريل) الماضي لم يلجم الاستثمارات الأجنبية.

وأوضح موظفون في ادارة الجمارك أن حركة دخول رؤوس الأموال في النصف الأول من السنة الجارية بلغت 19,8 مليار دولار، بارتفاع 20,2 في المئة بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. وأشاروا الى أن تدفق رؤوس الأموال متواصل في شكل «مستقر» منذ نيسان (أبريل) الماضي رغم انتهاء النظام الجمركي التفاضلي الذي كانت تفيد منه الواردات من السلع الانتاجية.

ونقلت الصحيفة اليومية الصادرة بالانكليزية عن هؤلاء المسؤولين قولهم أن نهاية هذا النظام «قد تكون تسببت في اضطراب ما لدى صغار المستثمرين، لكن كبار المستثمرين لا يزالون يعرفون امكانات السوق الصينية وسيبقون دائما مستعدين للخوض في مشاريع كبيرة».

نابولي تعتبر نشر الخضرة وسيلة فعالة لتنمية اقتصادها

نابولي ـ من كلوديا بارسونز:

قد لا تحل الخضرة كل مشكلات جنوب ايطاليا، ولكن مسؤولين في مجلس بلدية مدينة نابولي يعتقدون ان مفتاح التنمية الاقتصادية هناك هو تحويل موقع فيه مصنع قديم الى اكبر حديقة عامة في وسط المدينة.

كانت منطقة بانيولي في غرب نابولي هي اكبر مركز صناعي في جنوب ايطاليا بقوة عاملة وصلت في الستينات الى عشرة الاف ولكن مصنع الصلب الحكومي الممتد على مساحة كبيرة في الوادي اغلق منذ اربع سنوات بعد عقود من التعثر.

وذهبت الاف الوظائف باغلاق مصنع ايلفا ومصانع اخرى في المجمع الصناعي المقام في هذه المنطقة مما ساعد على رفع البطالة في منطقة كمبانيا وعاصمتها نوبولي الى 26,2 في المئة وهي اعلى نسبة في ايطاليا ومن أعلى النسب الاقليمية في دول الاتحاد الاوروبي.

والوز للنشاط الصناعي المستمر منذ ما يقرب من 90 عاما عوامل تلوث في البر والبحر تقول السلطات ان تنقيتها سيتكلف اكثر من 260 مليار ليرة (170 مليون دولار)0

ويقول مسؤولون في مجلس المدينة انهم سيعالجون المشكلتين من خلال تحويل منطقة بانيولي كلها التي تبلغ مساحتها 742 فدانا الى حديقة تحيط بها الفنادق والمطاعم بالاضافة الى شاطىء نظيف ومارينا بحرية للسياح ومساكن فاخرة.

وقال فنتسيو دي لوتشيا المسؤول بمجلس المدينة الذي اقترح تنمية منطقة بانيولي «الى ان تبدأ نابولي عملية رفع مستوى المعيشة الى مستوى المدن الاوروبية الكبرى لا يمكن ان يكون لديها اي فرصة للتنمية الاقتصادية ومعالجة البطالة».

واضاف دي لوتشيا لرويتر ان «الحدائق العامة احدى علامات تحضر الامم ولذلك فان المانيا دولة متحضرة الى حد كبير».

وقال ان المشروع سيتيح فرص عمل لما يتراوح بين سبعة الاف وثمانية الاف شخص على مدى العقد المقبل خلال مرحلة البناء وعدة الاف فرصة عمل دائمة عندما يبدأ العمل.

وتأتي خطة دي لوتشيا في اطار حملة رئيس مجلس مدينة نابولي النشط انتونيو باسولينو وهو شيوعي سابق لتحسين صورة المدينة وحل مشكلة الجريمة وتحقيق الازدهار الاقتصادي.

كان باسوليتو قد انتخب في كانون الاول (ديسمبر) عام 1993 وسرعان ما اكتسب شعبية بعد ان خلص السكان من اختناقات المرور وجدد المباني الحكومية والميادين قبل قمة مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع التي عقدت في المدينة عام 1994.

وتعد كمبانيا التي تضم نقاط جذب سياحية مثل مدينة بومبي الرومانية القديمة وجزيرة كابري الرائعة في مقدمة المناطق التي يحب الناس قضاء اجازاتهم فيها في جنوب ايطاليا. وشهدت المنطقة زيادة في عدد السياح الاجانب بلغت 25,3 في المئة في عام 1994، وزيادة اخرى بنسبة 10,6 في المئة في عام 1995.

ولكن نادرا ما يسعى السياح لزيارة نابولي ولا تزال الجريمة تشكل مشكلة رئيسية رغم حملة صارمة على مافيا منطقة نابولي المعروفة باسم كامورا اسفرت عن اعتقال عدة زعماء على مدى السنوات القليلة الماضية.

وقال تقرير اصدره اتحاد التنمية الصناعية في جنوب ايطاليا ان اعتقال هؤلاء الزعماء ادى بالفعل الى زيادة في الجرائم الصغيرة وعمليات القتل بسبب الاقتتال الداخلي على الزعامة.

غير ان هذه الحملة تعني ان تنمية بانيولي ربما تتجنب مشكلة لاحقت العديد من مشروعات البنية الاساسية منذ الحرب وهي هيمنة المافيا التقليدية على صناعة البناء ونهبها للاموال.

ومن المعتقد ان جزءا كبيرا من مبلغ 115 مليار دولار الذي رصد للتنمية جنوب ايطاليا الفقير منذ نهاية الحرب العالمية الثانية استقر في النهاية في خزائن عصابات الجريمة المنظمة.

وقال دي لوتشيا «لا اخدع نفسي واقول انه امكن القضاء على المافيا. انها البداية ولكن العملية لم تنته بعد، ربما تهزم المافيا خلال عشر سنوات. «لكن كل شيء قمنا به في هذا المشروع قام على اساس ضرورة احترام القواعد والاجراءات بالنسبة للتخطيط والبناء لكي تتم كلها في اطار القانون».

ومن المقرر ان يبدأ هدم المصنع الشاسع وتنظيف المنطقة في ايلول (سبتمبر) ولكن دي لوتشيا قال ان العملية ستستغرق ما لا يقل عن ثلاث سنوات.

وفي الوقت نفسه تسعى نابولي لايجاد مستثمرين من القطاع الخاص لجمع 1,3 مليار دولار وهو المبلغ اللازم لاتمام باقي المشروع.

وقال دي لوتشيا ان اموال الاتحاد الاوروبي ستوفر عشرة في المئة من هذا المبلغ وان عدة مستثمرين في القطاع الخاص سواء في ايطاليا او الخارج مهتمون بالاستثمار في هذه المنطقة.

واضاف انه مقتنع بان «المال ليس هو المشكلة 00 تدبير المال ممكن دائما».

ولكن المشكلة الحقيقة ربما تكمن في الوقت. فاكثر التقديرات تفاؤلا للفترة التي سيستغرقها اكمال المشروع لاتقل عن عشر سنوات ويعتمد هذا التنبؤ على قدرة نابولي على الاحتفاظ بمناخ التفاؤل والفاعلية الحالية.

اقتصادي امريكي بارز يدعو لرفع اسعار الفائدة لضبط التضخم

■ جاكسون هول (وايومنغ) ـ رويتر: قال اقتصادي أمريكي بارز انه يرى ضرورة لان يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) اسعار الفائدة قصيرة الاجل للحيلولة دون زيادة معدلات التضخم.

وقال مارتن فيلدستين الاقتصادي بجامعة هارفارد ورئيس المكتب القومي للبحوث الاقتصادية امس الاول السبت انه يتوقع أن تعوق الضغوط السياسية وانعدام التأييد لرفع اسعار الفائدة عمل مجلس الاحتياطي في هذا الاتجاه.

واضاف قوله في ندوة عقدت في جاكسون هول بولاية وايومنغ «اعتقد أن هناك مبررات قوية لرفع اسعار الفائدة للحيلولة دون زيادة التضخم».

ونظم الندوة فرع مجلس الاحتياطي الاتحادي في كنساس سيتي وشارك فيها اقتصاديون ومسؤولون بحكومات الولايات والبنوك المركزية في العديد من دول العالم.

وحضرها ايضا الان غرينسبان رئيس مجلس ادارة مجلس الاحتياطي الاتحادي وعدد من زملائه اعضاء لجنة السوق المفتوحة التي تضع السياسات الرئيسية للمجلس وتحدد اسعار الفائدة الامريكية.

وفي اخر اجتماعاتها في 20 أب (اغسطس) قررت لجنة السوق المفتوحة الابقاء على اسعار الفائدة على مستوياتها الحالية على الرغم من المخاوف التي تراود بعض المحللين من ان نمو الاقتصاد الامريكي ربما يكون سريعا بدرجة توجد ضغوطا تضخمية قوية.

واشار فيلدستين الى انه على الرغم من استقلال مجلس الاحتياطي الاتحادي فانه مسؤول امام الكونغرس الذي انشأه ويستطيع تعديل ميثاقه اذا رغب في ذلك.

وقال انه نتيجة لذلك فان المجلس ليس بمنأى عن الضغوط السياسية التي تعمل حاليا في اتجاه الامتناع عن رفع اسعار الفائدة.

لكنه اضاف انه سيوجد في النهاية اقتناع عام بضرورة رفع اسعار الفائدة، وقال «امل عندما يحين هذا الوقت أن يتمكن مجلس الاحتياطي الاتحادي من التحرك دون تأخير».



الحكم على رجل اعمال عراقي بتسديد 22 مليار جنيه سوداني
ازمة خبز بالخرطوم واجراءات قضائية بحق صيارفة انتهكوا قوانين التعامل بالعملات

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من عماد سيد احمد وكمال حسن بخيت:

واجهت العاصمة السودانية امس الاحد نقصا حادا في الخبز في اليوم الاول لتطبيق التسعيرة الجديدة التي اعلنتها الحكومة، ولم يتمكن كثيرون من الحصول عليه رغم وقوفهم طويلا في طوابير الانتظار.

وقالت الصحف ان محاكم فرضت احكام سجن وغرامات على عدد من الصرافين المخالفين للضوابط الحكومية الجديدة بشأن التعامل بالعملات الاجنبية.

فقد اختفى الخبز من اكثر محلات البيع والمخابز، واصطف المواطنون منذ ساعات الفجر الاولى عند المخابز الالية والبلدية للحصول على ارغفة الخبز لشرائه بالاسعار الجديدة وهي 52 جنيها للرغيف زنة 75 غراما و80 جنيها للرغيف زنة 130 غراما.

وفيما اشار وزير مالية الولاية الحاج للنان الى ان الاسعار مجزية حسب دراسة اجراها مختصون بحساب التكلفة، قال اصحاب المخابز ان التسعيرة غير مجزية وانهم لم يفرغوا من خبز كميات الغلال السابقة التي اشتروها بأسعار غير مدعومة.

واعلنت حكومة الولاية ان تطبيق الضوابط الجديدة يستهدف في المقام الاول توفير الخبز باسعار معقولة للمواطنين.

وعزا مدير التجارة والتعاون والتموين بالولاية محمد حسن هارون خفض الخبز الذي بدأ امس الاول الى توقف بعض المخابز التي تصنع خبزها من الدقيق المستورد غير المدعوم.

وقال للنان في تصريحات اوردتها صحيفة «السودان الحديث» ان الحكومة دعمت الخبز بسبعة الاف جنيه (5 دولارات) للكيس اقل عن سعر السوق. واوضح انه تم اختيار 4800 مخبز من مجموع 12 الفا في انحاء ولاية الخرطوم العاصمة لتقديم هذا الدعم.

وقال ان 80 % من المخابز التي حددت استجابت وقامت بسحب الدقيق المدعوم وان 20 % منها لم تستجب للقرار. وبررت هذه المخابز موقفها بانها لم تسمع بالقرارات التي اعلنت الجمعة او لعدم تمكنها من سحب الدقيق.

واشتكى العديد من المواطنين في انحاء متفرقة من عدم حصولهم على الخبز طوال يوم السبت.

على صعيد اخر اصدرت محكمة مخالفات التعامل بالنقد الاجنبي السبت احكاما بالسجن والغرامة بحق متعاملين بالنقد الاجنبي من المواطنين والصرافين لانتهاكهم القواعد التي اعلنتها الحكومة مؤخرا.

وشملت الاحكام السجن والغرامة والمصادرة وسحب الرخصة من بعض الصرافات. وبلغت جملة المعروضات التي تمت مصادرتها اكثر من 300 مليون جنيه الى جانب كميات من العملات الاجنبية الاخرى.

وتراوحت احكام المحكمة بين سحب الترخيص والغرامة والسجن.

على صعيد اخر الزمت لجنة تحقيق في وزارة العدل السودانية رجل اعمال عراقيا بسداد مبلغ 22 مليار جنيه سوداني لبنك السودان المركزي وبنك الغرب الاسلامي.

وهذا المبلغ يشمل دينا مستحقا على عبد اللطيف حسن مهدي المتهم بالاحتيال على بنك الغرب الاسلامي بالتواطوء مع اربعة موظفين واربعة من التجار كان المتهم العراقي يتعامل معهم. وقد حصلوا على 5 مليارات و584 مليون جنيه سوداني و11 مليون و400 الف دولار، اضافة لاصدار شيكات دون رصيد بقيمة 25 مليار جنيه (15 مليون دولار).

وحجزت لجنة التحقيق في القضية التي عرفت باسم «قضية الشيكات المتقاطعة» البضائع والعقارات العائدة للمتهم لتسديد المبلغ بواقع 5 مليارات جنيه شهريا مقابل وقف الاجراءات المتخذة ضده.

وتجدر الاشارة الى ان ملف القضية فتح قبل سبعة اشهر.

من جهة ثانية ذكرت صحيفة (الانقاذ الوطني) الحكومية امس ان عشرات المواطنين تعرضوا الى عمليات نصب واحتيال من قبل شبكة تعمل في مجال بيع وترويج «شيكات العمرة». وقالت ان شرطة المباحث وضعت منذ يوم السبت الماضي يدها على 45 شيكا مزورا بحوزة مواطنين تقدموا للحصول على تأشيرات لاداء العمرة.

وحسب المعلومات التي اوردتها (الانقاذ الوطني) فان التحقيقات الاولية مع المخدوعين كشفت ان 90 % من ضحايا الشيكات المزورة دفعوا ما يتراوح بين 320 الف جنيه استرليني الى 370 الف جنيه سوداني مقابل الشيك الواحد.

وحذر وزير العدل عبد الباسط سبدرات في تصريحات صحافية كافة المواطنين من ان هذا النوع من التعامل من شأنه ايقاعهم تحت طائلة القانون ودعاهم الى التعامل عبر القنوات الرسمية.

والمعروف ان اجراءات منح التأشيرة لاداء العمرة تتطلب وجود شيك بمبلغ 800 ريال سعودي لدى المواطن لتأمين وتغطية مصروفاته خلال فترة العمرة.

اسعار النفط تتجه للارتفاع لاحتمال تفجر التوتر مع العراق

■ لندن ـ رويتر: تبدو اسعار النفط مهيأة للارتفاع اليوم الاثنين مع التوترات في العراق التي ينظر اليها على انها تهدد الامدادات من الشرق الاوسط.

ويأتي القتال في مدن اكراد بشمال العراق في وقت تدني فيه مخزون النفط العالمي في الوقت الذي يتزايد فيه الطلب.

ويقول متعاملون ان سعر مزيج برنت، وهو خام القياس العالمي المستخرج من بحر الشمال، يتوقع ان يصل الى 21 دولارا للبرميل «وهو اعلى مستوياته منذ اكثر من اربعة اشهر كرد فعل على تحذير العراق للولايات المتحدة امس الاحد من التدخل.

وتزيد اسعار النفط حاليا بنحو اربعة دولارات عن مستويات نفس الفترة في العام الماضي.

وقال محللون انهم لا يرون اي علامة على تراجعها قريبا.

وقال غيوف باين اقتصادي النفط في مصرف سويس بنك في لندن «ليس هناك ما يمنع بلوغ برنت اكثر من 21 دولارا الاثنين. فمع التوترات السائدة في الشرق الاوسط حاليا وفي سوق يتساوي فيها العرض والطلب لا بد وان تبقى اسعار النفط في مستويات مرتفعة لفترة من الوقت». واضاف باين ان الصراع الاخير قد يرجيء لاجل غير مسمى استئناف صادرات النفط العراقية.

وقد ارتفع سعر برنت في تعاقدات تشرين الاول (اكتوبر) اربعة سنتات ليبلغ 20,78 دولار للبرميل يوم الجمعة الماضي مع تكهنات باحتمال تأجيل تنفيذ اتفاق العراق والامم المتحدة الذي يسمح له ببيع ما قيمته ملياران من الدولارات من النفط. وقال باين «اصبح السؤال الان هو هل ستبدأ مبيعات النفط العراقية وليس متى ستبدأ».

مئات المدينين الكويتيين يواجهون الافلاس لتخلفهم على تسديد مديونياتهم للحكومة

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلن محافظ البنك المركزي الكويتي امس الاحد ان مئات المدينين الكويتيين يواجهون الافلاس بعد ان تخلفوا عن سداد الدفعة الاولى من مديونيتهم للدولة.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن محافظ البنك المركزي الكويتي سالم عبد العزيز الصباح ان 741 مدينا تبلغ ديونهم حوالى مليار و 342 مليون دينار كويتي (4,5 مليارات دولار)، احيلوا الى النيابة العامة بعد ان تخلفوا عن سداد القسم الاول من ديونهم في نيسان (ابريل) الماضي.

واشار المحافظ الى ان 8852 مدينا التزموا بتسديد مبالغ مستحقة بقيمة اربعة مليارات و 856 مليون دينار كويتي (16,2 مليار دولار).

يشار الى ان هذه الديون ترتبت بعد ان اشترت الحكومة الكويتية من المصارف المديونيات الصعبة في اعقاب انهيار سوق المناخ (البورصة غير الرسمية) في الكويت عام 1982.

وكان مجلس الامة الكويتي اعتمد عام 1995 قانونا يسمح للمدينين بالسداد على خمس سنوات لنسب تصل الى 55 في المئة من ديونهم او تسديد كامل المبلغ على اثني عشر عاما.

وقد غطت المبالغ التي سددت في نيسان (ابريل) الماضي نسبة 77 في المئة من كامل المديونية.

وفد تجاري سعودي يبحث في كازاخستان تعزيز العلاقات التجارية والاستثمار

■ الرياض ـ ق ن ا: يقوم وفد تجاري كبير من المملكة العربية السعودية بزيارة لجمهورية كازاخستان في اوائل الشهر الحالي برئاسة عبد الرحمن الجريسي رئيس مجلس الغرف السعودية ورئيس ادارة غرفة الرياض.

وفي حديث للنشرة الاقتصادية لوكالة الانباء السعودية قال بغداد امربيف القائم باعمال سفارة جمهورية كازاخستان في الرياض انه يعمل الآن في كازاخستان بعض رجال اعمال سعوديين.

واضاف بقوله انه يعمل في كازاخستان حاليا شركة نمر بتروليوم السعودية التي تشارك في استخراج النفط في غرب كازاخستان، كما انها تدرس مشروعا آخر لتمديد انابيب النفط فيها.

وقال ان الاتفاقية العامة للتعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري الموقعة بين حكومتي كازاخستان والمملكة العربية السعودية يمكن ان تكون قاعدة قانونية اساسية لاقامة التعاون المثمر بين البلدين. واشار الى ان حجم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين لا تزال محدودة معربا عن امله ان تتمشى مع الامكانات المتوفرة لدى الطرفين.

استياء امريكي من الاتفاق التجاري بين تركيا وكوبا

■ واشنطن ـ رويتر: قالت الولايات المتحدة انها تشعر «بخيبة أمل» بشأن توقيع تركيا لاتفاق مع كوبا لتعزيز الروابط التجارية والاقتصادية بين البلدين. وقال غلين ديفيز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية انه ليس هناك دلائل على ان الاتفاق الذي وقع الخميس الماضي ينتهك القانون الامريكي الذي يهدف الى معاقبة الشركات الاجنبية التي تربح من المتاجرة في الممتلكات المصادرة من مواطنين امريكيين.

وقال ديفيز ان تركيا تعلم «تمام العلم بسياساتنا للحد من التجارة والاستثمار في كوبا، واننا نشعر بخيبة امل من اختيار تركيا توسيع نطاق علاقاتها مع كوبا بهذا الاسلوب».

يذكر ان حجم التبادل التجاري بين تركيا وكوبا يبلغ نحو ستة ملايين دولار سنويا. واتفقت الدولتان على تبادل وضع الدولة الاولى بالرعاية بمقتضى الاتفاق الذي يشمل التعاون في مجالات التجارة والقطاع المصرفي والمواصلات والاتصالات والزراعة والطاقة.

ويأتي هذا الاتفاق بعد اعتزام تركيا المضي قدما في صفقة تبلغ قيمتها 23 مليار دولار لاستيراد الغاز الطبيعي من ايران على الرغم من صدور قانون امريكي جديد بمعاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر في مشروعات كبرى للطاقة في ايران وليبيا.

فرنسا تدافع عن سرية اعمال البنوك المركزية

■ جاكسون هول (وايومنغ) ـ رويتر: قال جان كلود تريشيه محافظ البنك المركزي الفرنسي ان من المناسب للبنوك المركزية أن تناقش علنا اهدافها بعيدة المدى الا ان عليها أن تحافظ على بعض السرية بشأن اجراءاتها قصيرة المدى. وقال تريشيه «يجب الحفاظ على شيء من الغموض في الاجراءات قصيرة الاجل». لكنه أكد ضرورة تحقيق توازن بين السرية والعلانية للحفاظ على قدر معقول من الشفافية.

وقال ان الشفافية المطلقة تعني أن البنوك المركزية لا تؤدي وظيفتها على اكمل وجه.

مجموع المطالبات الاردنية من تعويضات اضرار حرب الخليج 12 مليار دولار

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت الحكومة الاردنية ان مجموع مطالبات الاردن المقدمة للجنة تعويضات حرب الخليج التابعة للامم المتحدة يبلغ 14 مليار دولار منها 3,5 مليار دولار لمطالبات الافراد و10,5 مليار دولار قيمة مطالبات الحكومة.

وقال وزير العمل الاردني الدكتور عبد الحافظ الشخانبة ان لجنة الامم المتحدة اقرت صرف مبلغ 2500 دولار لكل مطالبة من مطالبات الافراد من فئتي (أ) و(جـ) كدفعة اولى مشيرا الى ان عملية الصرف مرتبطة بتوفر الاموال في صندوق التعويضات التابع للمنظمة الدولية.

وكانت الحكومة الاردنية قد تلقت مؤخرا رسالة من المجلس الحاكم لصندوق التعويضات التابع للامم المتحدة جاء فيها ان مستحقات الافراد من التعويضات ستدفع وفقا لاحكام القانون وعلى الدول التي تتسلم قيمة التعويضات ان تسلمها لاصحابها خلال ستة شهور ومن ثم ابلاغ المجلس بصورة الوضع خلال ثلاثة شهور.

وقال الدكتور الشخانبة ان الدفعة الثالثة للفئة جـ من المطالبات كانت من نصيب مصر والكويت، ولم يكن للاردن منها اي نصيب. وقد تمت الموافقة على 16 الف مطالبة فردية لمواطنين مصريين و48 الف مطالبة لاشخاص في الكويت.

ويتجاوز عدد المطالبات الاردنية التي ارسلت الى مقر المجلس الحاكم لصندوق التعويضات في جنيف 65 الف مطالبة من نموذج (أ) وتم اعتماد 47 الف مطالبة منها وبقيمة 224 مليون دولار.

اما مطالبات النموذج (ب) فقد بلغت 830 مطالبة، تم اعتماد 450 مطالبة منها، وتم تخصيص مليونين و220 الف دولار للمستحقين.

وتم اعتماد 4073 مطالبة من اصل 42370 مطالبة من النموذج (ج)، وبقيمة 38 مليون دولار.

وبحساب المطالبات من الفئتين (د) و(هـ) يبلغ العدد الاجمالي للمطالبات الاردنية من كافة الفئات 110 الاف مطالبة بقيمة 3,5 مليار دولار.

اما القيمة الاجمالية للنموذج (و) الخاص بمطالبات القطاع العام فتبلغ 8,5 مليار دولار يضاف اليها المطالبة بمليارى دولار كتعويض عن تلوث البيئة مما يجعل مطالبات الحكومة تصل الى 10,5 مليار دولار.

سندات الخزينة اللبنانية تجتذب مستثمرين غربيين تغريهم عوائدها العالية

لندن ـ من جين بيرد:

تجتذب الليرة اللبنانية بشكل متزايد مستثمرين اجانب الى سندات الخزانة التي يصدرها المصرف المركزي اللبناني لانها تحقق لهم ارباحا تفوق ما توفره مثيلاتها الصادرة في الدول الغربية.

يقول آر. دي. اتريدج، رئيس قسم الاستثمارات ذات الدخل الثابت في مؤسسة الاستثمار البريطانية (اولد ماتيوال انترناشيونال اسيت مانجمنت) «ان المنحنى البياني لاسعار الليرة اللبنانية مقابل الدولار منظر يسر الناظرين».

ويضيف بقوله، مبررا اتجاه مؤسسته مؤخرا الى الاستثمار بسندات الخزانة اللبنانية «اذا حافظت الليرة على وضعها الحالي امام الدولار فان عوائد السندات اللبنانية ستكون مجزية بكل المقاييس».

ويشرح ذلك بالقول ان الليرة ارتفعت مقابل الدولار خلال العام الماضي بنسبة 3 % وان مجموع ارتفاعها ازاء العملة الامريكية في الاعوام الثلاثة الماضية بلغ 8,5 %.

واذا اضيف الى ذلك العائد المرتفع لهذه (السندات 14,7 لسندات مدة 3 اشهر، و17 % لسندات ستة اشهر و17,8 % لسندات 12 شهرا) فان العوائد ستكون كبيرة حقا.

وعلى اساس هذه الارقام فان العائد السنوي للاستثمار بهذه السندات مقوما بالدولار يمكن ان يصل الى 21 %.

ورغم ان ذلك يعتبر خبرا مفرحا للمستثمرين، الا ان في الاقتصاد اللبناني ظواهر مقلقة. فعجز الحساب الجاري يصل الى نصف اجمالي الناتج المحلي، وعجز الموازنة الى 15 % منه.

وبمقارنة هذه النسب مع مثيلاتها بتركيا، حيث عجز الحساب الجاري وعجز الموازنة يساويان 1,8 % و4 % على التوالي من اجمالي الناتج المحلي، فان اجمالي وضع لبنان الاقتصادي يعتبر اسوأ بكثير من وضع الاقتصاد التركي.

الا ان ذلك لا يثني عزيمة الصناديق الاستثمارية بالغرب، التي لا تكتفي لدى دراسة خططها للاستثمار على المدى القريب والمتوسط بالنظر الى ارتفاع الاقتصاد الكلي، كما يقول ستيورات براون كبير الاقتصاديين لشؤون الاستثمار في دول شرق اوروبا والشرق الاوسط بمؤسسة باريبا كابيتال ماركتس ومقرها باريس ولندن.

ويتدفق على لبنان رؤوس اموال من الخارج، كما تقوم الحكومة بانفاق مبالغ هامة، قسم منه مقترض، لتمويل مشاريع اعادة تأهيل البنية التحتية التي ضربتها الحرب الاهلية بين سنتي 75 و1990.

يقول ديفيد لوبين، المستشار الاقتصادي لشؤون الاسواق الناشئة في مؤسسة هونغ كونغ وشنغهاي المصرفية الكبرى، انه تدفق على لبنان في العام الماضي رؤوس اموال بقيمة 6,8 مليار دولار اي حوالي 60 % من اجمالي الناتج المحلي الامر الذي دفع بمعدل النمو الاقتصادي للارتفاع الى 7 %.

ويتوقع لوبين ان يتقلص التدفق الرأسمالي بالعام الحالي مما سيؤدي الى هبوط معدل النمو الى 6 %.

يذكر ان جزءا من مخطط رئيس الوزراء اللبناني الملياردير رفيق الحريري لانعاش الاقتصاد واجتذاب استثمارات اجنبية يقوم على اساس المحافظة على قوة الليرة واستقرارها.

فقد ادى استقرار العملة الوطنية الى هبوط معدل التضخم من 120 % عام 1992 الى 10 % بالعام الماضي حسب الارقام الحكومية التي تقل عن الارقام التي يطرحها اقتصاديون مستقلون.

يقول رضوان مرواني، وهو مدير في بنك الاتحاد العربي الفرنسي في باريس، ان سندات الخزانة اللبنانية نوع من اللعب على قوة الليرة. ويضيف بقوله ان قيمة الليرة اصبحت رمزا للثقة باستقرار الاقتصاد.

وقد تم اختبار دعم الحكومة لليرة عام 1995 بالفترة التي سبقت التمديد لرئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي ويومها بدأ كثير من الناس اخراج اموالهم الى الخارج وتحويل ليراتهم الى دولارات. لكن البنك المركزي قام لمواجهة ذلك برفع سعر الفائدة على سنداته الى 23 % سنويا.

ومجمل سياسة الحكومية للمحافظة على استقرار العملة الوطنية عزز ثقة المستثمرين الاجانب بلبنان. واتضح ذلك بشكل جلي خلال الهجوم الاسرائيلي على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي.

وقد ساهم بذلك دون شك قيام البنك المركزي بانفاق 120 مليون دولار لدعم الليرة بالشراء ومن خلال رفع اسعار فائدة سندات الخزانة.

يقول اتريدج ان صندوق الاستثمار الذي يعمل لحسابه بدأ منذ الصيف بشراء سندات خزانة لبنانية. وتبلغ اصول هذا الصندوق 27 مليون دولار ومقره الرئيسي دبلن عاصمة الجمهورية الايرلندية.

الا ان الصندوق لم يشتر هذه السندات مباشرة وانما عبر سندات اوروبية (يوروبوندس) مرتبطة بسعر صرف الليرة اللبنانية ازاء الدولار. وقد طرح هذه السندات، ومدتها عام واحد، مؤسسة هونغ كونغ وشنغهاي المصرفية. ولدى استحقاق هذه السندات فانها توفر عائدا وكوبونات بنسبة 16 % بزيادة او خصم نسبة مئوية هي معدل ارتفاع او هبوط سعر الليرة مقابل الدولار.

ويقول مصرفيون في لندن وباريس ان المستثمر الراغب في شراء سندات خزانة لبنانية لن يواجه مصاعب كبيرة اذا قام بذلك عبر احد البنوك المحترمة التي تتعامل بها واذا عين اي من هذه البنوك كوصي على السندات وانتظر حلول موعد استحقاقها.

مسؤول مصري: بنك الشرق الاوسط وشمال افريقيا يبدا نشاطه في خريف 1997

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلن نائب مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاقتصادية، السفير رؤوف السعد، انه من المنتظر ان يبدأ بنك الشرق الاوسط وشمال افريقيا عملياته من القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

وقال ان «اتفاقية انشاء البنك تسمح بانضمام اعضاء اخرين» الى هذه المؤسسة التي انشئت اثناء المؤتمر الاقتصادي الثاني للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في عمان في تشرين الاول (اكتوبر) 1995.

وستكون الولايات المتحدة في طليعة المساهمين حيث ستقدم 21 % من رأسمال البنك تليها اليابان من بعيد (9,5 %) ثم روسيا (6 %) من رأسمال البنك الذي يبلغ 5 مليارات دولار ويبلغ «التمويل المدفوع منها 1,250 مليار دولار» بحسب السعد.

وكانت معظم الدول الاوروبية اعلنت انها لا ترغب بالمشاركة في رأسمال هذا البنك معتبرة انه سيشكل ازدواجية مع المؤسسات المالية القائمة. ورفضت دول الخليج ايضا المشاركة في هذه المؤسسة.

وتنص انظمة البنك على ان يكون للمساهمين بما لا يقل عن 4 % من رأسمال البنك ممثل في مجلس الادارة الذي يجب ان يكون رئيسه اميركيا.

واعتبر السعد ان البنك الذي سيمول مشاريع تنمية اقليمية عامة وخاصة «يمثل اساسا اقتصاديا ضروريا لعملية السلام». واضاف ان «الاطراف الرئيسية في عملية السلام وعلى رأسها مصر والاردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية ستستفيد» من هذا البنك مشيرا الى انه سيكون بامكان سورية ولبنان ان تستفيد منه ايضا «بعد التوصل الى اتفاقيات بشأن السلام وانضمامهما الى التعاون الاقليمي في المنطقة».

فرنسا والمانيا عازمتان على الانضمام للعملة الاوروبية بالموعد المقرر

شدد المستشار الالماني هيلموت كول والرئيس الفرنسي جاك شيراك من جديد اليوم الاحد على توقعاتهما بان ينضم البلدان للعملة الاوروبية الموحدة في الموعد المقرر وهو عام 1999 وقال كول للصحفيين بعد اجتماعه بالرئيس الفرنسي «نحن كلانا عازمان على الوفاء بمعايير معاهدة ماستريخت دون تأخير. هذا هو هدفنا المشترك وسنحققه سوية». وقد انتاب اسواق المال القلق من ان تكون فرنسا التي تعاني من الكساد ومعدل بطالة قياسي متخلفة في محاولاتها لتلبية شروط الانضمام للعملة الموحدة. كما ان المانيا تواجه صعوبات في تلبية الشروط نظرا لحجم العجز في ميزانيتها.

ندوة اقليمية في عمان حول تنمية المجتمعات الريفية

■ عمان ـ ق ن ا: بدأت في عمان امس الاحد اعمال الندوة الاقليمية حول دور المنظمات الحكومية وغير الحكومية كشركاء في التنمية الريفية التي ينظمها المركز الاقليمي للاصلاح الزراعي والتنمية الريفية في الشرق الادنى (كاردني) بمشاركة مختصين من 5 دول عربية وباكستان.

وتهدف الندوة الى التعرف على مجالات واوجه التعاون والمشاركة بين اجهزة تنمية المجتمع الريفي الحكومية وغير الحكومية في دول الاقليم وتنشيط قنوات الاتصال بينها للخروج بمقترحات واليات للمشاركة الفعالة لتحقيق مزيد من التنمية الريفية.

ويشارك في الندوة مختصون من الاردن ومصر وسورية وتونس والعراق وباكستان وممثلون من عدد من الصناديق والمنظمات الدولية والعربية.

قطر تستضيف مؤتمرا دوليا حول الغاز

■ ابو ظبي ـ ق. ب: يعقد في قطر خلال شهر تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل مؤتمر خليجي ـ أوروبي لبحث آفاق التعاون في مجال الغاز بين الجانبين.

وذكرت نشرة (عالم النفط) المعنية بشؤون الطاقة في عددها الجديد ان المؤتمر سيبحث احتمالات قيام شراكة اوروبية ـ خليجية في مجال الغاز وسبل خفض تكاليف انتاجه وتصديره الى أوروبا.

واشارت النشرة الى أن التفكير الأوروبي قد ينصب حول امكانية تطوير حقول الغاز الخليجية والافادة من انتاجها كمصدر احتياط للطاقة في حال نضوب مصادرها الحالية الثلاثة في الجزائر وروسيا وبحر الشمال.

واوضحت النشرة أن العديد من دول مجلس التعاون الخليجي خاصة قطر وسلطنة عُمان تدرس حاليا انشاء خطوط لنقل امدادات الغاز من حقولها الى أسواق اوروبا ضمن خطط لاستيعاب التغيرات المستقبلية.

مؤتمر «مصر 2000» يبحث قضية البطالة بديسمبر

■ القاهرة ـ ق. ب: تحت عنوان «البطالة في مصر» تعقد جمعية أصدقاء العلميين المصريين بالثاني عشر من كانون الاول (ديسمبر) مؤتمرها الثاني الذي يحمل شعار «مصر عام 2000». وقالت مصادر مطلعة ان المؤتمر الذي سيحضره رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ومجموعة من الوزراء سيبحث مع نحو 1500 من علماء مصر في الخارج والداخل قضية البطالة في البلاد وعلاقتها بالتنمية.

وقال الدكتور محمود محفوظ رئيس لجنة التعليم والبحث العلمي بمجلس الشورى المصري في تصريح صحفي ان المؤتمر سيطرح على مدى يومين عدة مواضيع رئيسة من اهمها، خصائص البطالة في مصر والتوقعات المستقبلية، التخطيط الانتاجي الاقليمي، وزيادة فرص العمل، اضافة الى دور التشريعات العمالية واثرها على البطالة.

هبوط حجم تداول واسعار الاسهم بالسعودية

■ المنامة ـ رويتر: اظهرت ارقام صدرت عن مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) امس الاحد ان حجم تداول الاسهم وقيمتها نزلت الاسبوع الماضي في سوق الاسهم السعودية غير الرسمية.

وقالت ساما، وهي البنك المركزي في المملكة، ان 1,99 مليون سهم قيمتها 400 مليون ريال جرى تداولها في الاسبوع الذي انتهى اليوم الخميس الماضي مقابل 2,4 مليون سهم قيمتها 446,9 مليون ريال في الاسبوع السابق.

واضافت تقول ان اسهم 29 شركة ارتفعت وانخفضت اسهم 14 شركة بينما لم تتغير اسهم 13 شركة.

واظهرت ارقام ساما التي نقلتها وكالة الانباء السعودية الرسمية ان قطاع البنوك سيطر على السوق من حيث عدد الاسهم المتداولة وقيمتها اذ جرى تداول 818817 سهما بقيمة 221 مليون ريال. وجاءت اسهم شركات الاسمنت في المرتبة الثانية حيث جرى تداول 568007 اسهم بقيمة 18,3 مليون ريال.

استقرار الاسهم الاردنية في تعاملات قليلة

■ عمان ـ رويتر: قال متعاملون ان اسعار الاسهم الاردنية استقرت امس الاحد رغم قلة التعاملات مع طلب متعاملي المقصورة على اسهم صناعية منتقاة.

وانخفض مؤشر سوق عمان المالي الرسمي المكون من 60 سهما 0,05 في المئة ليبلغ 144,27 نقطة مقابل 144,34 نقطة السبت.

وبلغ حجم التداولات امس 383299 سهما وقيمتها 515879 دينارا. ومن بين 42 سهما جرى تداولها زادت اسعار 13 سهما وانخفضت اسعار 19 واستقرت عشرة اسهم. وانخفض سهمان الى ادنى مستوى هذا العام.

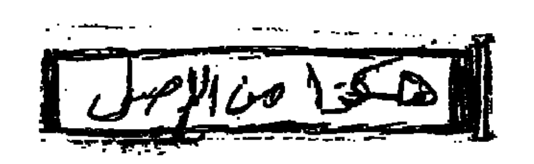
وزاد مؤشر اللؤلؤة الاستثماري وهو مؤشر مستقل مكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء في السوق الرسمية 0,07 في المئة فبلغ 81,08 نقطة.

ارتفاع مؤشر الاسهم في سوق الامارات

■ دبي ـ رويتر: قال وسطاء ان اهتمام المتعاملين تحول امس الاحد عن اسهم شركة الخزنة للتأمين وسجلت السوق حركة نشطة بعد فترة جمود استمرت اكثر من اسبوعين.

واقفل مؤشر بنك ابوظبي الوطني المكون من 27 سهما عند 2333,69 نقطة من 2332,02 نقطة امس الاول.

واظهرت النشرة اليومية للبنك ارتفاع سهم بنك الاتحاد الوطني عشرة دراهم الى 290 درهما، وسهم شركة الظفرة للتأمين خمسة دراهم الى 750 درهما، وسهم شركة دبي للاستثمار 0,25 درهم الى 13,25 درهم وسهم شركة ابوظبي لبناء السفن درهما واحدا الى 31 درهما.



اسرائيل والشرق اوسطية [1 - 3]

ادعاء اسرائيل تميزا لعاملها ومنتجها مغامرة بفرصتها في اغراء المستثمرين

خديجة م. صفوت *

■ ينتاب بعض الكتاب العرب ما يشبه الفزع ويغدو المحوار ان تم اميل الى العصاب والتطير منه الى التروي في تأمل الاحداث المساوقة لسيناريو محل، مشكلة الشرق الاوسط وبالتالي اطروحة الشرق اوسطية. كما ان السياقات التي تتوفر على حل مشكلة الشرق الاوسط نفسها - مثلها كمثل سيناريو حل المشكلات الاقليمية من جنوب افريقيا وناميبيا وانغولا واثيوبيا والصومال نسبيا وتاهيتي حتى ايرلندا الشمالية وما يتم تباعا في السودان بوساطة المجتمع الدولي او بقوات الامن الدولية او بيلوماسية مركز اتلانتا بقيادة كارتر وغيرها آليات وسيناريوهات اعادة هندسة العالم فيما يسمى بالنظام او اللانظام الكوني الجديد - جميعها - كالشرق اوسطية لم تكن قد تم تأملها مليا حتى حصول التطورات الكونية منذ منتصف السبعينات فبعد سقوط حائط برلين اخذ اليسار العربي عموما يميل نحو التشاؤم مما آل اليه مصيره في ظل دولة قومية تعمل باوامر خارجية وعلى حساب الثوابت الوطنية. فصار كل مشروع آت من الخارج يعتبر مؤامرة على العرب وحدهم دون غيرهم فما ان تطرح مسألة الشرق اوسطية ودخول اسرائيل عضوا كاملا فيها مثلها كمثل باقي الدول العربية الاخرى حتى يتم الحديث عن دولة اسرائيل وكأنها - ما برحت دون غيرها من دول المنطقة كاستثناء عن الدول التي كانت قومية في كل مكان - على ذلك الاقتدار الذي كانت عليه منذ انشائها حتى الان او حتى السبعينات مثلا. كما ان الحديث عن الدول العربية يكون الدول النفطية والدول الاقل ثروة وتلك الدول التي كانت قد اخذ اقتصادها يعتمد بصورة ملحوظة وخطيرة على المعونات الخارجية والدعم الاجنبي اكثر من اعتمادها على ما تنتج من صناعة او زراعة من الناتج المحلي الاجمالي منذ منتصف السبعينات او حتى قبل ذلك.

اسرائيل والمنظومات الاقليمية والتكتلات التجارية

بدأ ظهور منظومات وتكتلات اقليمية في العالم منذ منتصف الستينات ونتج عن ذلك نشوء المجموعة الاوروبية والجات (الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارة الحرة) ونافتا (اتفاقية شمال الاطلنطي للتعريفة والتجارة الحرة ومجموعة جنوب الباسيفيك)، وايفتا للبلدان الاسكندنافية، والاوبيك ومجلس الخليج الخ. وتحاول دول اكثر او اقل ثروة انشاء تكتلات تجارية اقليمية تباعا. وبعد كل شيء فان المحك يبقى في القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية لتلك التكتلات، على انه يفترض ان تلك التكتلات كبيرها وصغيرها - قويها ومستضعفها قابلة للاختراق او مخترقة منذ انشائها. فالمجموعة الاوروبية مخترقة من اليابان والدول الاسكندنافية والولايات المتحدة والايفتا مخترقة من اليابان والمانيا وبريطانيا وجنوب الباسيفيك تحاول دول شمال اوروبا وامريكا الشمالية اختراقها بالاستثمار في نمور جنوب شرقي اسيا وفي الصين والخ. ومن اليات الاختراق ما قد يؤخذ على انه مبدأ تقدمي او ليبرالي بالحد الادنى كان يطبق انتقائيا مبدأ التعامل مع ما يسمى بالشركاء التقليديين او منع او منح ما يسمى بالمركز التجاري الممتاز (كمثل ان تمنح الولايات المتحدة الصين مركز الشريك التجاري الممتاز في سبيل خلق عمالة امريكية مع الضغط والتهديد بسحب تلك المكانة من ان لاخر) او التلويح بـ «البند الاجتماعي» (Social Clause) لعام 1975 لاتفاقية الجات حول اوضاع العمل مما يطبق انتقائيا لحرمان المبعدين او الحاق الاصفياء سياسيا الخ، على ان اهم هذه «الميكانزمات» التي لا راد لها هو حركة الرساميل المالية ما بعد الصناعية المعتبرة حول العالم بضغطة زر اليكتروني فوق راس الدول «القومية» اما في شكل رساميل مالية في البورصات واسواق المال والسندات او عن طريق الاستثمارات الاجنبية مما لا معدى معه الا ان تخترق تلك التكتلات فتغدو اما مثار مزايدات وتراشق ايديولوجي لا ينتهي بين اعضائها حول بنودها كما المجموعة الاوروبية او واجهات مظهرية غالبا كالاوبيك واتفاقيات وسط جنوب امريكا.

(1) الانتاج ما بعد الرأسمالي والتكتلات الاقليمية

بغض النظر عن الانتقائية العلنية في تشريع القوانين ووضع الشروط التي من شأنها ان تؤدي الى اختراق التكتلات من داخلها فان مفهومات مثل التجارة الحرة او التعريفة الجمركية الحرة ليست اكثر ولا اقل من ترميز لحرية الاقوى اقتصاديا وسياسيا وعسكريا. هذا فلا التجارة ولا التعريفة الجمركية حرتان على الاطلاق، بل ان الحرية هي حرية حركة الاستثمارات وحدها بحيث تتطلب وتفرض افضل شروط الاستثمار والتجارة في السلع والمال. فحرية التجارة برفع او وضع التعريفات الجمركية انما تتعين بقدر ما يتوفر اصحاب الرساميل المسنودة بالقوة العسكرية والسياسية على فرض افضل شروط المنافسة «الحرة» بين الاقوياء على ما يحقق اقل تكلفة لانتاج السلع فاعلى ربح من ثم واعلى فائدة على الاسهم والسندات حيث يباع المال بدوره كسلعة في الاسواق. ومن ثم فلعله من غير المنطقي جدليا تصور ان الاتفاقية المقترحة لمنطقة الشرق الاوسط بعد اتفاقيات السلام الجارية بين اسرائيل والدول العربية معفاة من الاختراق كغيرها من التكتلات المذكورة اعلاه، ولا معدى من القول بان اسرائيل ليست اخطر على العرب ممن يخترق وسيخترق تلك الاتفاقية الاقليمية ويدخل متنافسا مع اسرائيل فيها. فلقد بدأ التنافس بالفعل بين اسرائيل وبين الولايات المتحدة واليابان وغيرها على اسواق المنطقة. والاهم فان تلك الاتفاقية تخضع كما يخضع غيرها من اتفاقيات التعريفة والتجارة الحرة للمنافسة الحرة على الشروط الاوفر لتحقيق اقل سعر للتكلفة واعلى الارباح على المنتج من السلع. ويأتي هنا ذكر اسواق العمل وسعر العمل الحي كسلعة متوفرة في منطقة الشرق الاوسط وشروط العمالة بواقع الاجور الحقيقية مما يتمثل في وتعبر عنه الضمانات الاجتماعية وغيرها من اوضاع العمل. ويلاحظ انه كلما انخفضت الحصة المخصصة من راس المال او من الاستثمارات للاجور والاجور الحقيقية كلما انخفض سعر تكلفة انتاج السلع والخدمات، وارتفعت بالنتيجة نسب الارباح على حساب العمل الحي، الامر الذي ضمنته وتضمنه عملية اعادة هيكلة اسواق العمل بوكالة الدول «القومية» في كل مكان بتصفية القطاع العام وبرامج توزيع الخدمات والسلع العامة. ولكون الانتاج الصناعي او ما بعد الصناعي لا يحتاج الى تدريب عال فان العمالة الاقل تدريبا تكون بدورها اكثر مواتاة للتشغيل في الانتاج ما بعد الصناعي. يضاف الى ذلك ان الانتاج ما بعد الصناعي يفضل العمل المؤقت بل تفترض وتاثره للتسارعة الروتينية وتقنيته العالية الاستغناء عن اعداد متزايدة من العمال بمعدلات عالية. ومن ثم فان العمالة المؤقتة التي يتم توفيرها بمعدلات عالية: هي عمالة مؤقتة وفي الاغلب الاقل تدريبا ومهارة ولا منظمة في تنظيمات مطلبية ولا مسيسة: لا تدعي امتيازات تاريخية او ميثيولوجية فتوفر افضل الشروط للاستثمارات الاجنبية فيما يسمى باقتصاد السوق واقتصاد الباب المفتوح والتطبيع الخ - اذ لم تعد ثمة امتيازات تاريخية للعمل الحي ولا امتيازات ميثيولوجية لشعب او دولة امام السعي نحو الربح واقصى الربح. من ثم فان اسرائيل ستسعى بل ستدفع دفعا للتنافس مع غيرها من الدول ما بعد القومية مفقرها وغنيها في سوق العمل المعاد هيكلته للتوفر على الشروط اللازمة وعلى الشرطيات الجبرية للاستثمارات الاجنبية واهمها العمالة الموصوفة اعلاه والا فقدت مصداقيتها الاقتصادية التنموية. ان اسرائيل اذ ادعت تميزا للعمال والمنتجين الاسرائيليين على غيرهم من العمال والمنتجين فستكون الخاسرة في سوق العمل الهيكل الذي يتنافس فيه العامل/المنتج مع كافة العمال/ المنتجين على اغراء اصحاب المال للاستثمار الاجنبي عابر الحدود القومية الذين احتكروا خلق العمالة اكثر من غيرهم والا لم يعد ثمة سبيل لخلق العمالة. وان كان هذا الواقع ليس مما ينبغي الاحتفال به الا انه امر شبه محتوم في الوقت الحاضر - والى حين ان يفعل الله امرا كان مقضيا وان اخذ الامر في السنوات الاخيرة يبدو اخذا باتجاه مغاير لما درج عليه الحال منذ الثمانينات، فلقد بدأت الاحتجاجات المتفرقة وسخط العاملين مما يظهر محاولات التضامن عبر الاطلنطي مثلا بين العمال الولزيين والعمال الامريكان وقد وعوا ما تؤدي الاستثمارات الاجنبية اليه من القرصنة اذ تحط الرساميل الاجنبية وجيزا في بلد ما ثم ما تلبث ان ترحل تاركة وراءها مصانع ومدن اشباح بعد ان تكون قد نهبت الربح خالصا والفائدة معفاة من الضرائب و التعريفات الجمركية اللتين تجنيهما تلك الاستثمارات بشروط الخصخصة والدعم تحت حماية وبالضمانات التي توفرها الدولة القومية للصناعات الاجنبية على حساب العمال والمنتجين المحليين.

كما يتظهر ذلك الاحتجاج في الانتخابات المحلية والعامة وفي الاضرابات والاعتصامات العمالية مما يلاحظه الناس في كل مكان. المهم ان فرص العمالة وامكانات خلقها رهينتان بالتنافس بين المنتجين على اسواق العمل الرخيص. اذ لا يعفى المنتجون في كل مكان من هذا التنافس على فرص العمل فانه من المستبعد ان يكون العامل والمنتج الاسرائيلي هو الاستثناء اذ لا استثناء هذا من ناحية.. ومن ناحية اخرى فان اسرائيل اذ تدعي غير ذلك او توهم العمال الاسرائيليين بمعاملة استثنائية من قبل الاستثمارات الاجنبية فانها تغامر بفرصتها في اغراء المستثمرين بما فيهم رأس المال اليهودي نفسه اذ لم يعد للمستثمرين ولاء لوطن او دولة قومية. ذلك ان رفع التعريفة الجمركية او حرية التجارة بشكلان الية محورية للمراكمة فوق القومية بتصدير الربح والفائدة. ولا يعفى راس مال وطني (تذهب عنه اعتبارات التراكم ولاءاته القومية القديمة) من التنافس على اسواق العمل وعلى افضل شروط للراكمة عابرة الحدود القومية وعابرة الايديولوجية وعابرة الاثنيات. وليس يعقل ان يعفى رأس المال اليهودي في اسرائيل او حتى في الولايات المتحدة من الانضباط في الشروط المقتهرة (بكسر الهاء) لكافة الدول القومية او ما بعد القومية - ان اردت - للمراكمة فوق القومية فوق الايديولوجية عابرة الحدود تلك والا فقد راس المال اليهودي صفته كراس مال - ما بعد صناعي - بهذا الوصف اذ لا معدى لراس المال اليهودي من الالتحاق او اللحاق المجبر براس المال الكونن وشروطه وما ان يلحق راس المال الوطني براس المال ما يعد الصناعي عبر دائرة الكوننة تلك حتى يتطلب ويفرض رفع الضمانات الاجتماعية وكسر ظهر برنامج اعادة التوزيع الاشتراكي. واذ تؤدي الخصخصة بالنتيجة الى التراكم في الخارج اكثر منه في الداخل فان تضعضع العمليات التراكمية للتنمية المحلية يغدو وظيفة انحسار التراكم المحلي والعكس صحيح فعندما تتضعضع العمليات التراكمية للتنمية المحلية ينعكس ذلك التضعضع على رأس المال الوطني وعلى شروط تراكمه اذ تستضعف الفئات والتشكيلات الممثلة له في المجتمع ومعها التشكيلات المتناظرة معها: ان ضعف رأس المال الوطني والتشكيلات التي تعبر عنه يؤدي بدوره الى اضعاف التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية المناظرة لها: اي فئات وشرائح العاملين والمنتجين وغيرهم من الشرائح الاقتصادية الاجتماعية: اي اللوبي للرأسمالي الوطني والدولة القومية المعبرة عنه من ناحية والممثلة له واللوبي العمالي من ناحية اخرى.

* كاتبة من السودان تقيم في بريطانيا

الدولة الحديثة والاسلام المستنير - نحو رؤية جديدة [13]

المجتمع السياسي الاسلامي يجب ان يقوم على تأكيد حرية الفرد وكرامته

د. عبد الوهاب الافندي *

■ التعقيدات التي خلقتها الحداثة في حياة المجتمعات الانسانية الحديثة عامة والمجتمعات المسلمة خاصة ضاعفت من اضرار سوء الفهم الذي صاحب تحليل المسلمين لتجربة الخلافة الراشدة وزاد من تأكيد الحاجة الى مراجعة شاملة للنظرية التقليدية وكل التراث الفكري الاسلامي عامة. وقد ادركت هذه الحقيقة اجيال المصلحين من المسلمين منذ القرن السابق، وبرز فيه من الاقطاب السيد جمال الدين الافغاني وتلميذه محمد عبده ومحمد رشيد رضا والعلامة محمد اقبال في الهند وغيرهم.

وقد عزز بروز هؤلاء دور الافراد والافذاذ القادة في مسيرة الاصلاح الحديث، وهو دور تعزز بانهيار الخلافة وتفكك المؤسسات الاسلامية التقليدية. ولا يعني هذا ان دور الافراد في الحركات الاصلاحية في التاريخ كان عرضيا، بل بالعكس، غير ان عدم خضوع اليات التشريع الاسلامي لضغوط المؤسسات الرسمية جعل دور العلماء المبرزين في صياغة الفقه الاسلامي، حتى ان المذاهب الكبرى في الاسلام تنسب اللوم الى مؤسسيها الافراد. ولكن الحركات الاسلامية الحديثة التي برزت بعد سقوط الخلافة اختلفت عن مدارس الفقه القديمة، وعن الحركات المهدية - الاصلاحية سعيها المنهجي نحو خلق للمؤسسات الرسمية التي تتولى وتقود مسيرة الاصلاح. فقد سعت هذه الحركات الى اعادة صياغة الفقه الاسلامي وتأسيس سلطة جديدة على هذا الاساس كعلاج لانهيار المؤسسات التقليدية والفكر الذي قامت عليه تلك المؤسسات.

ولكن قيام الحركات الاصلاحية الحديثة سلط الضوء على لبس آخر في الفهم التقليدي لبعض الوظائف الدينية. فقد عرف الفكر التقليدي الوظائف والواجبات العامة (مثل اقامة الدولة وحماية العقيدة) بانها من «فروض الكفاية». وفرض الكفاية في الفقه الاسلامي يختلف عن فرض العين بان الاخير يجب على كل فرد بعينه بغض النظر عن سلوك بقية الافراد، بينما يعرف الفقه فرض الكفاية بانه الواجب الذي اذا قام به البعض سقط عن الباقين. فالمسلم يجب عليه الصيام والصلاة سواء اصلى غيره وصام ام لا. وعليه تعتبر الصلاة والصيام فرضا عينا. اما بعض الواجبات الاخرى مثل صلاة الجنازة فلو قامت بها مجموعة من المسلمين سقط الحرج عن الباقين. ولكن اذا لم يتطوع احد بالتصدي لفرض الكفاية فان كل المسلمين يكونون آثمين - وهذا يعني ان الاجر والثواب في اداء فرض الكفاية يكون لمن قام به، بينما الاثم في تركه يعم كل المسلمين.

ولكن عرض المسألة بهذه الطريقة يسيء فهم طبيعة هذه الوظائف الجماعية، لانه يصور الامر كما لو ان هذه الوظائف الجماعية ليست من شأن الافراد ولا الامة ككل الا اذا اهملت، لان الأمة لا تأثم جميعا الا اذا اهملت هذه الواجبات تماما. وبهذا الفهم ظل المسلمون حتى الان يعتقدون ان واجب اقامة الدولة الاسلامية ليس من شأن افراد المسلمين ولا حتى من شأن الامة ككل، بل هو مهمة اهل الحل والعقد، اي اهل السلطة. (وتعريف اهل الحل) والعقد في حد ذاته يطرح اشكالا كبيرا، لانه تعريف دائري، او دوري كما يقول فلاسفة المسلمين - فالتعريف التقليدي الذي تطوعت به النظرية الاسلامية المتوارثة يخبرنا ان اهل الحل والعقد هم اهل الشوكة ومن بيدهم الامر، دون ان يحدد كيف وصل اليهم هذا الامر ولا بأي معايير. فكأن هذه النظرية تقول ان السلطة في الاسلام هي لاهل السلطة، وياله من تنوير، نور الله على هؤلاء! وبما ان فئات كثيرة تصدت عبر التاريخ لتضطلع بمهمة «اهل الحل والعقد» هذه، فان جمهور المسلمين نام على الحرير مطمئنا في سلبية كاملة الى حق هؤلاء المتصدين للمهمة العامة من مماليك وقطاع وطرق وغيرهم في تسيير امور الامة. ولكن سقوط الخلافة المدوي في مطلع هذا القرن اوقظ كل المسلمين من سباتهم، فهبوا فزعين حين ادركوا انهم كلهم اصبحوا فجأة آثمين بسبب عدم وجود طاغية او مملوك او قائد عسكري يرعى الخلافة! وهذا هو منطلق نشأة الحركات الاسلامية الحديثة التي رأت ان تضطلع بدور ضمير الامة الغائبة فالاسلاميون المحدثون في هذا متطوعون هبوا لحمل الراية التي تركها الجميع ملقاة على قارعة الطريق - ولكن هذا الوضع اظهر حقيقة اللبس الذي كنا نعيشه احقابا. فهل كان مقبولا ان تترك فروض الكفاية، او الواجبات الجماعية هكذا لكل من هب ودب يتصدى لها بدون اي مساهمة من بقية الامة؟ فهل لو ادى صلاة الجنازة شخص لا يعرف قراءة الفاتحة تكون الامة نجت من الاثم؟ ان الفهم التقليدي لفروض الكفاية قاصر بلا شك، اذ لا يصح اعتبار هذه الواجبات مهاما هامشية يعفى منها الجميع اذا قام بها ايا كان - فهذه قراءة خاطئة للواجبات الجماعية تتركها يتيمة لقيطة يتصدى لها كل من شاء بينما يحول الجميع ابصارهم الى الناحية الاخرى، ذلك ان هذه الواجبات هي بالعكس من صميم مهام الامة، بل هي اعلى مهامها واجلها، مما يعني وجوب النظر اليها نظرة جديدة تجعل من واجب كل فرد في الامة ان يسهر عليها ولا يرتاح حتى يتأكد من انها اوكلت الى شخص مؤهل يقوم بها خير قيام. وبدلا من ان يجلس الجميع في سلبية في انتظار ان تؤدي هذه الواجبات نفسها بنفسها، لابد ان تدرك ان الامة لا تأثم فقط مبعد ان يظهر اهمال الواجب الجماعي، بل ان الاثم يقع من البداية اذا لم يتأكد الجميع من توفير كل ما يلزم لاداء الفرض، وهذا يعني ان نغير حتى مصطلحنا، فنعيد تسمية فرض الكفاية بان نطلق عليه تعبير «الفرض الجماعي» فهذه تسمية اقرب الى الصواب.

وقد هيأت الظروف الموضوعية المعاهدة كما اسلفنا الظروف لهذه الرؤية الجديدة ولتطبيق مقتضاها في الواقع. فقد اظهرت الممارسة الدستورية المستحدثة امكانية بناء وتسيير مؤسسات تسهر على اداء الواجبات الجماعية ولا تتركها عالقة في الهواء. هذه الظروف ايضا اعطت المزيد من النفوذ للفرد خلافا لما كان عليه الحال في الماضي حين كان الامر بيد النبلاء والامراء وغيرهم من «اهل الحل والعقد». وقد سهلت التطورات الحديثة في مجالات الاتصال والمعرفة والتمثيل السياسي لمجموعات كثيرة ان يكون لها صوت مسموع في تسيير الامور في كافة المجالات. وهذا بدوره زاد من مسؤولية كل فرد تجاه ما يحدث ما دامت كل مساهمة فردية اصبحت ذات قيمة. وفي الاسلام كما في شؤون الايمان عامة، فان المسؤولية الفردية هي مفتاح النظام بأكمله، فالله سبحانه وتعالى لا يحاسب الناس يوم القيامة جماعات وانما يحاسب كل فرد لوحده. ومن هذا المنظور فان التطورات الحديثة التي زادت من فاعلية الفرد ينبغي ان تعتبر ايضا تطورا ايجابيا يتيح للمؤمن ان يضطلع بواجباته الدينية بصورة افضل، وتؤكد بالتالي مسؤولية كل مسلم في تصحيح اوضاع الامة الاشمل.

وهناك خلل آخر هام في الصحوة الاسلامية الحديثة، يتمثل في توجهها المستمر الى الخارج. وقد اسلفنا الحديث عن دور التوجه الخارجي في دعم الانحراف الكبير الذي وقع فيما يتعلق بادارة شؤون الامة بعد انهيار الخلافة الراشدة واعانة المسلمين على احتماله. لقد سكت اكثر المسلمين على مظالم الامويين والعباسيين لأن الدولة الاسلامية في عهد اولئك كانت تشع كالكوكب الدري في الظلام العالمي المحيط بها - وكانت تتوسع كل يوم على حساب ملة الكفر. وكانت هذه الدولة قادرة على حماية الامة والممانعة عن حوزة الاسلام ضد الكفار والبرابرة من كل امة، كما ان نجاحها المضطرد اغدق الثروات والمنافع على الجميع. ولكن ما ان اخذت النار في قلب هذا النظام تنطفيء، حتى نشأ نوعان من رد الفعل يناقض احدهما الاخر. فمن جهة اخذت الثقة في النظام الداخلي تنهار، ومن جهة اخرى مال المصلحون الى دعم النظم القائمة برغم فسادها لانهم رأوا فيها خط الدفاع الاخير عن بقاء الامة. وفي نفس الوقت حبذ هؤلاء المصلحون التحالف مع غير المسلمين من سكان ديار الاسلام لخلق جبهة موحدة ضد الاجنبي. وهكذا نجد مصلحين مثل الافغاني ممن احنقهم فساد وضعف قادة الدول الاسلامية يؤيدون مع ذلك حكام مصر وايران والسلطان العثماني ويفضلون هؤلاء على كل بديل اجنبي.

وقد عضدت التجربة الاستعمارية والصراع ضد الصهيونية من هذا الاتجاه. وهكذا نجد نشطاء الاسلاميين يؤيدون بقوة الانظمة المستبدة في العالم العربي وباكستان وغيرها، ما دامت هذه الانظمة تتخذ خطا متشددا من اعداء الاسلام في اسرائيل والهند وغيرها، بالرغم من ان هذا الدعم كثيرا ما ولد آثرا عكسيا. وقد كان من نتيجة هذا التناقض ان العالم الاسلامي يشتمل اليوم على اسوأ انواع الانظمة في العالم دون ان يحقق نصرا ينكر على اعدائه. وهناك تلازم بين الكارثية، اذ ان الانظمة الفاسدة المستبدة لا تفشل فقط في مواجهة الاعداء، بل انها، بسبب فقدانها للدعم الشعبي تضطر للاعتماد على هؤلاء الاعداء انفسهم للبقاء في الحكم، وفي نفس الوقت فان قطاعات هذه الانظمة وسجلها المخجل في مجال حقوق الانسان واحترام كرامته سجل نصرا لاعداء الامة في المجال الاخلاقي، اذ انه جعل هؤلاء مزهوين بما لهم من فضل على المسلمين الذين لا يسعهم الا الخجل مما هم فيه من اوضاع لا تشرف احدا.

وهنالك اكثر من سبب لمحنة المسلمين المعاصرين الذين تأخروا عن بلوغ المثال الذي هداه اليهم دينهم وقصروا في نفس الوقت عن بلوغ ما بلغه الكفار من رقي. واول هذه الاسباب روح المساومة التي خلفتها القرون الماضية وعاشت، بل وازدهرت في الفكر الاسلامي الحديث الذي اصبح يبحث باستمرار عن انصاف الحلول والتلفيقات التوفيقية واليوم نجد الاسلاميين ينقسمون الى فئات متشاكسة تؤيد كل منها نظاما دكتاتوريا يخالف الاخر. فهناك اسلاميون يؤيدون الاستبداد الايراني، وآخرون يفضلون الاستبداد السعودي او السوداني، بل وحتى العراقي! ويغيب عن الساحة تماما اولئك الذين يصرحون بادانة الاستبداد انى كان مصدره.

ثاني هذه الاسباب هو ان ناشطي الاسلاميين اعطوا الاسبقية لقتال الاعداء الاجانب وضحوا في سبيل ذلك بالاصلاحات الداخلية الضرورية. وقد ادى ذلك الى تحمل والسكوت عن كل فساد وطغيان وعجز وفشل وسوء ادارة باسم الحرب ضد هذا العدو او ذاك، وهكذا ترك العدو الباطن، وهو الخطيئة الاصلية التي تولدت عنها كل الشرور الاخرى، ترك هذا العدو في امان في انتظار ذلك النصر - السراب ضد الاعداء الخارجيين الذين ظلوا يتزايدون يوما بعد يوم. وقد كان ابلغ النماذج لهذا الوضع الثورات الاسلامية في ايران والسودان، والتي اوشكت ان تجهض بسبب اهمال التحديات الداخلية والانشغال بمقارعة الأعداء الخارجين الحقيقيين والمتوهمين.

الشمولية ومفهوم الأمة الاسلامية

لعل اكبر عقبة تواجه الصحوة الاسلامية اليوم تتمثل في تبني الحركات الاسلامية للمفهوم الحديث للدولة باعتبارها مؤسسة للهيمنة وضبط الحريات بدون الالتفات للمبادىء الاخلاقية الغربية التي يستند اليها مفهوم الدولة الحديثة - كل هذا جعل من الاسلاميين المحدثين اشبه بالفاشيين في اصرارهم على جرجرة الامة رغما عن انفها الى جنتهم الموعودة. خلافا للمفهوم الاصلي للامة ودورها. فالامة الاسلامية توحدت اصلا حول العقيدة والتكافل، ولم يلعب قهر الدولة الا دورا ثانويا في هذا التوحيد والمحافظة عليه - ولكن كثيرا من الاسلاميين المحدثين يبدون كما لو انهم يبحثون عن السلطة اولا والعقيدة ثانيا.

ولعل الحل لهذه المعضلة يتمثل في استلهام المبادىء التي نادى بها الشيخ راشد الغنوشي والدكتور فتحي عثمان وغيرهم من الاسلاميين الذين رأو ان الحرية والديمقراطية يجب ان تكون الاساس الذي يقوم عليه البناء السياسي للامة. ان ازمة المجتمعات الاسلامية المعاصرة تتركز، خلافا لاطروحات اكثر الاسلاميين في فقدان الحرية حتى تصبح مسلحة او كافرة، او حتى مجرد مجتمعات انسانية تستحق الاسم. وفي الماضي نجد ان مخاوف مفكري الاسلام تركزت حول مخاطر الحرية وانها قد تغري المسلمين بالانحراف عن الاسلام وقيمه. ويعبر هذا عن النظرة التشاؤمية العميقة التي ميزت اكثر مدارس الفكر الاسلامي التقليدية، وهي مدارس لا تثق في الأمة وتريد ان يقام عليها اوصياء الى ابد الابدين. وهذه النظرة فوق انها تخلق اشكالية اخلاقية وعملية (من هم هؤلاء الاوصياء؟ اليسوا هم من البشر الخطائين ايضا؟) فانها اثبتت خطأها مرارا، لان الامة الحرة هي التي انقذت ديار الاسلام مرارا من الخطر وليس العكس. ولكن هذه النظرة للاسف قادت العلماء باستمرار الى الميل الى دعم الطغاة ذوي الرائحة الاسلامية خوفا من «فوضى» مزعومة ومستقبل غير مضمون. وقد ورث الاسلاميون المحدثون هذه النظرة التي تتميز بانعدام الثقة في الارادة الشعبية الحرة واتهامها مسبقا بالميل نحو الانحراف. ولهذا كان هؤلاء دائما يتطلعون الى «مستبد عادل» يأطر الامة على الحق اطرا، ويسوقها بالسياط الى السراط المستقيم. وللاسف فان هؤلاء لم يقتنعوا حتى الان، على الرغم من معاناتهم خيبة الامل بعد خيبة الأمل، بأن الاستبداد هو اصل الفساد والانحراف لا علاجه. وهل هناك دليل على هذه الحقيقة الساطعة اكثر من حاضر العالم الاسلامي الذي تستخدم فيه السلطات الاستبدادية باستمرار لصد الناس عن سبيل الله لا تجرهم اليه!

من كل هذا لا نجد مفرا من مواجهة الحقيقة الناصعة؟ وهي ان بحث عن الدولة الاسلامية يجب ان يبدأ بالبحث عن الحرية للمسلمين. ويشمل هذا الحرية في ان يفكر المسلمون ويتصرفوا ويرتكبوا الاثام ثم يتوبوا عنها واخيرا يجدوا السكينة - والاكتفاء في طاعة الله: فهذه الطريقة وحدها يتشكل المجتمع الاسلامي وتتاجه الطبيعي، الدولة التي تلتزم قيم الاسلام. وفي هذه الاثناء فان معركة المسلم يجب ان تتركز على تحقيق هدف واحد: الديمقراطية وحق كل فرد في الا يقهر ولا يجبر على اي شيء. وفي جو الحرية هذا سيتيسر للمجتمع ان يجد نفسه ويطور موقفه الاخلاقي ثم يخلق دولته على صورته اقتداء بالنموذج النبوي. ونحن نعلم ان ذلك النموذج اخرج افرادا كانوا يتطوعون مختارين لاخضاع انفسهم للقانون وحتى العقوبات التي فرضها هذا القانون الالهي ونفذتها السلطة المنطلقة منه، بالرغم من عدم وجود بوليس سري ومحققين يحصون على الناس انفاسهم، وفضلا عن ان تكون الشرطة هي التي احضرت هؤلاء للعقاب نجدهم يرفضون الاستفادة من ثغرات القانون للنجاة من العقاب بالرغم من نصائح السلطة القضائية. فقد كان الضمير هو الذي يحكم هؤلاء الافراد، لا الدولة الغربية عنهم الحاكمة فوقهم. وليس فوق هذه الحرية حرية.

وهنا لابد من تحذير ضروري. فالحرية لا تعني بالضرورة غياب كل ضابط، وبالاخص لا تعني غياب الضوابط الاخلاقية - ان تكون حرا لا يعني ان تكون لا اخلاقيا كما قد تعطي الانطباع بذلك بعض التفسيرات الليبرالية. فالليبرالية ليست سوى رفض منظومة معينة من الضوابط الخارجية لصالح الضوابط الداخلية والاخلاقية، فالليبرالية تعني رفض الضوابط المفروضة من الخارج رغما عن الفرد وخلافا لاملاء ضميره. فالمرء لا يرفض الضوابط التي يمليها عليه حسه الاخلاقي او واجبه تجاه من يجب بل بالعكس يرى في هذه حرية ومتعة، ولكننا للاسف نجد بعض التفسيرات الحديثة لليبرالية قد ادت الى نتائج كارثية بسبب اهمالها لهذا البعد المهم. فقد قامت انظمة استبدادية كثيرة في العالم الاسلامي وغيره باسم تحرير الافراد من ضوابط الدين بدون الالتفات الى حق هؤلاء في التزام ضميرهم في هذا الامر. وهكذا تجد طغاة من امثال ستالين وهتلر وماو سوهارتو واتاتورك وبورقيبة وغيرهم يستعبدون الناس باسم تحريرهم من ضمائرهم؟

ولكن هذا التحذير لا ينبغي ان يؤخذ على انه تبرير لوجهة النظر المعارضة التي ترى ان اي دولة اسلامية لابد ان تكون شمولية. فهذا الرأي بعيد جدا عن الصواب. ففي المجتمع الاسلامي يقع واجب تمكين الفرد من تحقيق اقصى قدر ممكن من السمو الاخلاقي على الامة ككل لا على مؤسسات جامدة ومرسبعية، مثل الدولة. والامة تحقق هذا الهدف بالقدوة والدعوة بالتي هي احسن وحماية الفرد من الضغوط غير المشروعة عليه، ترغيبا وترهيبا. ولكن الامة لا يسعها ان تحل محل الفرد او تتحمل نيابة عنه المسؤولية عن اعماله، كما انه ليس بامكانها ان تضطلع نيابة عن الفرد بواجبه في اثبات قيمته الاخلاقية وجعل نفسه قدوة للاخرين.

وقد كان خطأ مفكري المسلمين على الدوام في اتجاه سلب الفرد دوره. فقد اعطى بعض هؤلاء الخليفة حقا لم يعطه الله جل وعلا حتى لذاته الكريمة، وهو حق اجبار الافراد للتصرف بعكس ما تمليه عليهم ضمائرهم - وقد كان هذا الموقف المعوج نتيجة منطقية لاعتبار الخليفة قديسا عنده من الله سلطان والامة الاسلامية بكاملها «رعية»، من السوام تحتاج الراعي كي يسوقها بالسوط والنعيق الى ما فيه خيرها وهي راغمة ومغمضة العينين. ولكن الحرية التي حرمت على هذه الرعية منحت للراعي - وقد اثبت الرعاة باستمرار انهم، للاسف، ذئاب.

دولة المسلمين

من كل ما سبق تواجهنا خلاصة لا مهرب منها، وهي ان اساس اقامة المجتمع السياسي الاسلامي لابد ان يكون اعادة التأكيد على حرية الفرد المسلم وكرامته، ولا يمكن ان تكون الدولة الاسلامية المثالية اليوم، او الدولة الاسلامية المثالية في كل زمان ومكان، لا يمكن ان تكون هذه الدولة الا ديمقراطية. ولا داعي هنا (ولا في اي مجال آخر) للدخول في مماحكات جدلية عقيمة حول الالفاظ، مثل هل تسمي النظام الاسلامي ديمقراطية - لا هوتية او ان تجادل في الفرق بين الديمقراطية والشورى وما الى ذلك. فاي دولة مهما كان نوعها لابد ان تقوم على الارادة الحرة لمواطنيها. والدولة التي يقيمها المسلمون لا تكون مرتكزة على قيم الاسلام الا لان هذه ستكون بالضرورة الارادة الجماعية لمواطنيها. اذ لا ينتظر ان يختلف المسلمون على ضرورة تحكيم قيم الاسلام في حياتهم. ومن هنا فان مخاوف اولئك المنظرين المسلمين الذين يتوخون الحذر الزائد برفضهم ان تكون الدولة الاسلامية ديمقراطية لان هذا يعني ان ارادة الشعب فيها ستكون فوق القانون، هذه المخاوف ليست في محلها، لو ان امة معينة رفضت الالتزام بالشريعة فانها لا تكون امة اسلامية، وبالتالي فان هذا النقاش لا يعنيها. ولكن هذا لا يعني ان الامة الاسلامية لا تختلف فيما بينها حتى بعد ان تتفق على تطبيق الشريعة، كما حدث كثيرا في الماضي ويحدث الان اكثر، والذي نعنيه بالديمقراطية هو ابتداع وسائل لحسم هذه الخلافات باتباع اجراءات عادلة ومرضية يتفق عليها.

من هنا فان الديمقراطية بهذا المفهوم ضرورية لاي جماعة مسلمة، سواء أبلغت مستوى المجتمع الاسلامي الحقيقي ام لم تبلغه. ونحن نختلف هنا مع كل من سيد قطب والمودودي في احتجاجهما بان تقديم النصائح للمجتمعات التي لم تقبل بالشريعة الاسلامية نظاما للحكم ليس من شأن المفكرين الاسلاميين ذلك ان طريق العودة للاسلام للمجتمع الذي ابتعد عنه لابد ان يمر بالديمقراطية، باعتبارها النظام الذي يعطي للمجتمع الفرصة لمناقشة مطالب النظام الاسلامي في حرية وعمق. فملامح المجتمع الاسلامي الحقيقي ما زالت غير واضحة وتحتاج الى بحث ونقاش عميقين. فاذا تم الاتفاق على الانتقال الى المجتمع الاسلامي فان الديمقراطية ستظل ايضا ضرورية لحفظ تماسك المجتمع وحسم خلافاته.

واذا كانت الديمقراطية اولى مطالب دولة المسلمين فان الاستقلال السياسي والتحرر من الاعتماد على الغير والعبودية لجنون الاستهلاك الذي حول اكثر مجتمعات الكرة الارضية اليوم الى قطعان تطارد المتع والكماليات بغير تفكير. ولا تحتاج هذه الدولة لان تكون مشاكسة وعدوانية، ولكنها لابد ان تتمسك بقيمها بحزم، وان تضطلع بدور بناء على الساحة الدولية. ومحور هذا الدور هو بالطبع السعي للوحدة والتأليف بين المسلمين والتعاون بينهم على البر والتقوى، والتعاون مع كل اهل الارض على تحقيق العدل وحفظ السلام القائم عليه.

وفوق ذلك فان دولة المسلمين لابد ان تقوم على التعددية. ولا تسمح لمفهوم الدولة الاقليم المعاصر وسيادة هذه الدولة غير النازعة على اراضيها، لا تسمح لهذا المفهوم بحشر المجموعات البشرية حشرا في سجن يخنق تنوعها - فالتعددية ضرورية لاستيعاب غير المسلمين في المجتمع الاسلامي بدون تذويب هوية هذا المجتمع او تحويل غير المسلمين الى مواطنين من الدرجة الثانية. ولكن التعددية فوق ذلك ضرورية للمسلمين، اذ ان العالم بأكمله يتجه نحو ان يكون كتلة سياسية واحدة يشكل فيها المسلمون بمجملهم اقلية. وهذا يستدعي اعادة تعريف حقوق الافراد والاقليات في هذه المنظومة لضمان التعايش بين الجميع واوسع قدر ممكن من الحرية لكل مجموعة. وهناك احتمال قوي ان سلوك المسلمين في ظل هذا التعايش سيتسامى ويقنع جيرانهم بان طريقهم هو الأمثل كما حدث في الماضي. ولكن الى ان يحدث ذلك فان على المسلمين ان يسعوا للعيش داخل مجتمعات تعددية تسمح للمجتمعات المتعايشة في اطارها بالتعاون في اطار تحكمه معاهدات بدلا من صيغة الدولة الحديثة التي يحكمها دستور. والنموذج لهذا بالطبع هو صحيفة المدينة التي رسمت اسس التعايش بين مجموعات مستقلة وحددت حقوق وواجبات كل منها تجاه المحافظة على الوجود المشترك. ولعل هذا يكون حلا مبدعا وشافيا لكثير من مشاكل المجتمعات المعاصرة. ولكن دولة المسلمين لا يمكن ان تستحق الاسم ما لم ترتفع كمنارة للانسانية ونموذج في السمو الاخلاقي. وهذا لا يمكن ان يتحقق اذا اتبعت سبيل الدولة القومية المعاصرة القائمة على اثانية الفرد والدولة ومطاردة الافراد المستمرة للملذات المدمرة صحيا واخلاقيا وبيئيا ونفسيا. فبدلا من ان تكون دولة المسلمين ثقبا اسود من هذا النوع يمتص ولا يعطي، يجب ان تكون شمسا ساطعة منيرة تجسد العطاء والبذل. وبدلا من ان تتزاحم في هذه الدولة مجموعات الضغط التي تتنافس على اعتصار اقصى ما يمكنها من مصالح ومنافع من النظام، ينتظر ان تكون المنافسة والتزاحم في دولة المسلمين هي على العطاء. ولن تكون هناك حدود لعطاء مثل هذه الجماعة وما يمكنها ان تقدمه للبشرية.

*كاتب من السودان مقيم في لندن

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

توضيح حول ملابسات الطائرة السودانية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

■ بالاشارة الى ما ورد في الخبر الرئيسي لصحيفتكم الموقرة يوم 1996/7/28 منسوبا الي، ارجو توضيح أنني لم اذكر لمحرركم الذي اتصل بي السيد خالد الشامي، (ان السلطات السودانية قد بدأت في مراجعة الاجراءات الامنية بمطار الخرطوم) وانما قلت ردا على سؤال منه حول كيفية نجاح المختطفين في ادخال المتفجرات والاسلحة للطائرة؟

قلت له اولا: انه لم يتأكد بشكل رسمي ان المختطفين كانت بحوزتهم اسلحة ومتفجرات.

وثانيا: ذكرت ان الاجراءات الامنية المتبعة في مطار الخرطوم هي مثلها مثل الاجراءات المتبعة في معظم المطارات الدولية. واشرت اخيرا الى انه لابد ان يكون هناك تحقيق رسمي في ملابسات الحادث الاخير وانه اذا كشف هذا التحقيق ان هناك خللا في بعض الاجراءات المتبعة فمن الطبيعي ان يعالج هذا الخلل.

واذ اقدر ان ايراد ما ذكرته بالطريقة المشار اليها دافعه الايجاز وابراز عناصر الخبر الاخرى، ارجو التكرم بنشر هذا التوضيح دفعا لما قد يخلقه ما ورد في النص المنشور من انطباع خاطىء بان هناك خللا في الاجراءات الامنية بمطار الخرطوم.

هذا مع وافر التقدير والاحترام.

بابكر الصديق محمد الامين

المستشار الاعلامي بالانابة

..وتوضيح آخر من «المنتدى العراقي» في باريس

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

■ طالعتنا صحيفة (القدس العربي) منذ اكثر من أسبوعين بمقالة وبيان حول ما اطلق عليه حادث «اعتداء» على السيد صبحي توما في باريس (القدس العربي في 7 و8 آب - اغسطس 1996).

وقد تضمن ما نشر عرضا مغلوطا وغير مطابق لمجريات الواقعة المؤسفة كما الصقت بها مضامين وتأويلات سياسية غريبة كليا عن الحدث فضلا عن التوجه باتهامات لقوى سياسية عراقية لم تكن طرفا فيما جرى.

ونظرا لان الحادثة جرت في باحة المبنى الذي عقدت فيه الندوة التي دعا اليها المنتدى العراقي في فرنسا وان احد اطرافها عضو في المنتدى وتوخيا لازالة الالتباسات والتأويلات التي احيطت بهذا الحادث الذي لم يتعد ان يكون شجارا مؤسفا، اضطر المنتدى العراقي في فرنسا الى اصدار توضيح حوله نرفقه لكم آملين ان تقوموا بنشره عملا بمبدأ حق الرد وتوخيا لاجلاء الحقيقة الذي هو لا شك الهاجس الاساسي للصحافة الحرة الملتزمة بشرف الكلمة.

ولكم خالص التقدير والسلام.

طه جواد

سكرتير المنتدى العراقي في فرنسا

بيان المنتدى

نشرت صحيفة (القدس العربي) مؤخرا مقالات وبيانات حول حادث شجار وقع في باريس يوم 30 تموز (يوليو) 1996 كان احد اطرافه السيد صبحي توما (القدس العربي في 7 و1996/8/8).

في الواقع شهدت احدى قاعات باريس فعاليتين متعاقبتين، نظم احداها المنتدى العراقي في فرنسا تحدثت فيها الدكتورة سعاد خيري عن ثورة 14 تموز 1958 والثانية نظمتها جمعية المغتربين العراقيين للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد. وفي باحة المبنى الذي جرى فيه هذان الاجتماعان، توجه (عضو في المنتدى العراقي) بعبارات الى صبحي توما، استفز على اثرها هذا الاخير وتطور هذا «الحوار» الى تشابك بالايدي.

ان تطور الحدث واتخاذه شكلا عنفيا لهو امر غير مقبول تماما ومثير للاسف البالغ، وينبغي، بدون شك، نبذ مثل هذا السلوك والممارسة وادانة اساليب حل الخلافات عن طريق العنف او اللجوء الى الاستفزاز اللفظي او البدني.

ولكن الحدث لم يخرج عن أن يكون شجارا مؤسفا وبعيدا كل البعد عن صفة «الاعتداء» المبيت التي الصقت به تعسفا. وهذا ما حدا بالمنتدى العراقي الى اصدار هذا التوضيح اضافة الى الاستغلال الذي جرى لهذا الحادث من قبل البعض.

لابد من التذكير اولا بان المنتدى ليس معنيا بهذا الحادث بصورة مباشرة ولم يرد على لسان احد اتهامه بالتدخل في هذا الموضوع، غير ان الحادثة جرت امام المبنى الذي عقدت فيه الندوتان، وخصوصا وانها خضعت الى تأويلات واستنتاجات بعيدة عن الواقع ونشرت حولها اتهامات باطلة بات من غير الممكن السكوت عنها. نجد من الضروري الاشارة الى ان المنتدى العراقي في فرنسا هو جمعية ثقافية اجتماعية تشكل ظاهرة ايجابية في الوسط الاجتماعي والثقافي العراقي في فرنسا حيث يشارك ضمن نشاطاته اشخاص من مشارب مختلفة ويتوالى على منصة الحديث امام جمهوره شخصيات ومتحدثون من اتجاهات واصول ومدارس فكرية وسياسية مختلفة ومتباينة. ولم يحصل في يوم من الايام ان منع احد من ممارسة حقه في اظهار واعلان رأيه بكل حرية. كما لم تشهد نشاطاته السابقة، على مدى بضع سنوات، اي تجاوز على حدود وقواعد الحوار والسجال الديمقراطي.

لهذا السبب وانطلاقا من مبادىء وممارسات المنتدى فانه يقف بشدة بوجه اية محاولة لاغتصاب حق اي فرد في التعبير الكامل عن ارائه ومعتقداته.

ومن نفس المنطلقات يندد المنتدى بالحملة ومن يقف وراءها، التي توحي بان الحادث المؤسف الذي وقع يوم 30 تموز (يوليو) كان موضوعه وسببه الخلاف حول رفع الحصار المفروض على الشعب العراقي، كما تحاول ان تزج به قوى سياسية عراقية لم تكن طرفا في الحادث، وذلك خدمة لاغراض سياسية لا صلة لها بما جرى.

ان اتهام من لا يصفق لنظام بغداد بالوقوف مع الحصار لأمر مشين، وانه لمن المؤسف ان تقع ضحية هذا الخلط بعض الصحف، كما يدعو للاسف ايضا ان يقوم بعض المثقفين بالتوقيع على بيانات دون اخذ عناء التمحيص والتدقيق الضروريين.

ومن الجدير التأكيد ان للمنتدى مواقف معلنة واضحة وصريحة في ادانة الحصار والمطالبة برفعه عن الشعب العراقي، واقام لهذا الغرض العديد من النشاطات الاحتجاجية ضد الحرب وضد الحصار. ولكن مطالبة المنتدى برفع الحصار لم تجعله يتوقف عن ادانة الدكتاتورية في العراق وعن التضامن مع ضحاياها والمطالبة باشاعة الحريات الديمقراطية واحترام حقوق الانسان فيه.

واذ يؤكد المنتدى العراقي نهجه الثابت في تبني واشاعة قواعد التعامل الديمقراطي مع الخلافات والتباينات. يدعو جميع الديمقراطيين الى دعم الشعب العراقي في نضاله من اجل المطالبة برفع الحصار الجائر واقامة نظام ديمقراطي في العراق يحترم حقوق الانسان.

الهيئة الادارية للمنتدى العراقي في فرنسا

رأي القدس: خيارات امريكا وحلفائها في شمال العراق

■ يصعب علينا ان نفهم الرد الامريكي الغاضب على دخول الدبابات العراقية الى المناطق الكردية في الشمال استجابة لطلب استغاثة من الحزب الديمقراطي بزعامة مسعود بارزاني، فهذه القوات دخلت المنطقة المحظورة على الطيران العراقي ولم تدخل المناطق الآمنة، وهي بذلك لم ترتكب اي خرق لقرارات الامم المتحدة.

فمن الواضح ان الادارة الامريكية التي تتبع سياسات تفتقر الى العدالة وبعد النظر، تعتبر اي اجتياح عسكري تركي، او اي تسلل نفوذ ايراني للمناطق الكردية امرين محلين لا ضرر منهما، اما عندما تحاول الحكومة المركزية في بغداد التدخل لوقف معارك دموية، ووضع حد لحال الفوضى في الشمال الكردي، فانها ترى في ذلك عملا خطيرا يستدعي اعلان حالة الطوارئ القصوى في صفوف قواتها المرابطة في المنطقة.

الولايات المتحدة الامريكية، ومعها كل قوى التحالف الغربي الاخرى عجزت عجزا كاملا عن وقف المعارك الدموية بين الفصائل الكردية المتناحرة على مدى الاعوام الثلاثة الماضية، وهي التي سقط فيها من القتلى الابرياء اضعاف من سقطوا في المواجهات مع الحكومة المركزية في بغداد على مدى عشرات الاعوام.

كان في مقدور واشنطن ان تجعل من المناطق الكردية الواقعة تحت حمايتها نموذجا يحتذى في الديمقراطية وحقوق الانسان، والازدهار الاقتصادي، يشجع العراقيين في الوسط والجنوب على التطلع الى تكرارها في مناطقهم، ولكنها لم تفعل ذلك، لأنها لا تريد خيرا للشعب العراقي بكل فصائله وفئاته، وتستخدم الحصار ليس للاطاحة بالنظام فقط وانما كسر شوكة هذا الشعب العظيم، وتحويله الى شعب مستهلك دون اي طموحات وطنية تليق به ومكانته الحضارية التاريخية.

فمنذ ان صمتت واشنطن ومعها كل الاطراف الاخرى في التحالف على الاجتياحات التركية لكردستان العراق تحت حجة مطاردة «الارهابيين» من عناصر حزب العمال الكردستاني، خسرت مصداقيتها، ونسفت كل ادعاءاتها حول حقوق الانسان الكردي، وحقه في حياة كريمة آمنة مستقرة.

وعندما تؤكد باريس على لسان متحدث باسم وزارة خارجيتها امس ان «قرارات مجلس الامن الدولي، على الصعيد القانوني، لا تمنع الوجود العسكري للقوات العراقية في المحافظات الثلاث شمال العراق» فان هذا الموقف يشكل الرد الابلغ على التهديدات العسكرية الامريكية الاخيرة بالتدخل ضد العراق وقواته بسبب دخولها الى اربيل. ففرنسا عضو في مجلس الامن الدولي، وكانت من بين قوى التحالف البارزة التي شاركت في اخراج القوات العراقية من الكويت، ودانيال ميتران زوجة رئيسها السابق تزعمت حملة ضخمة لحماية الاكراد، وهذه كلها مؤهلات توجب الاستماع الى وجهة نظرها في التطورات الاخيرة.

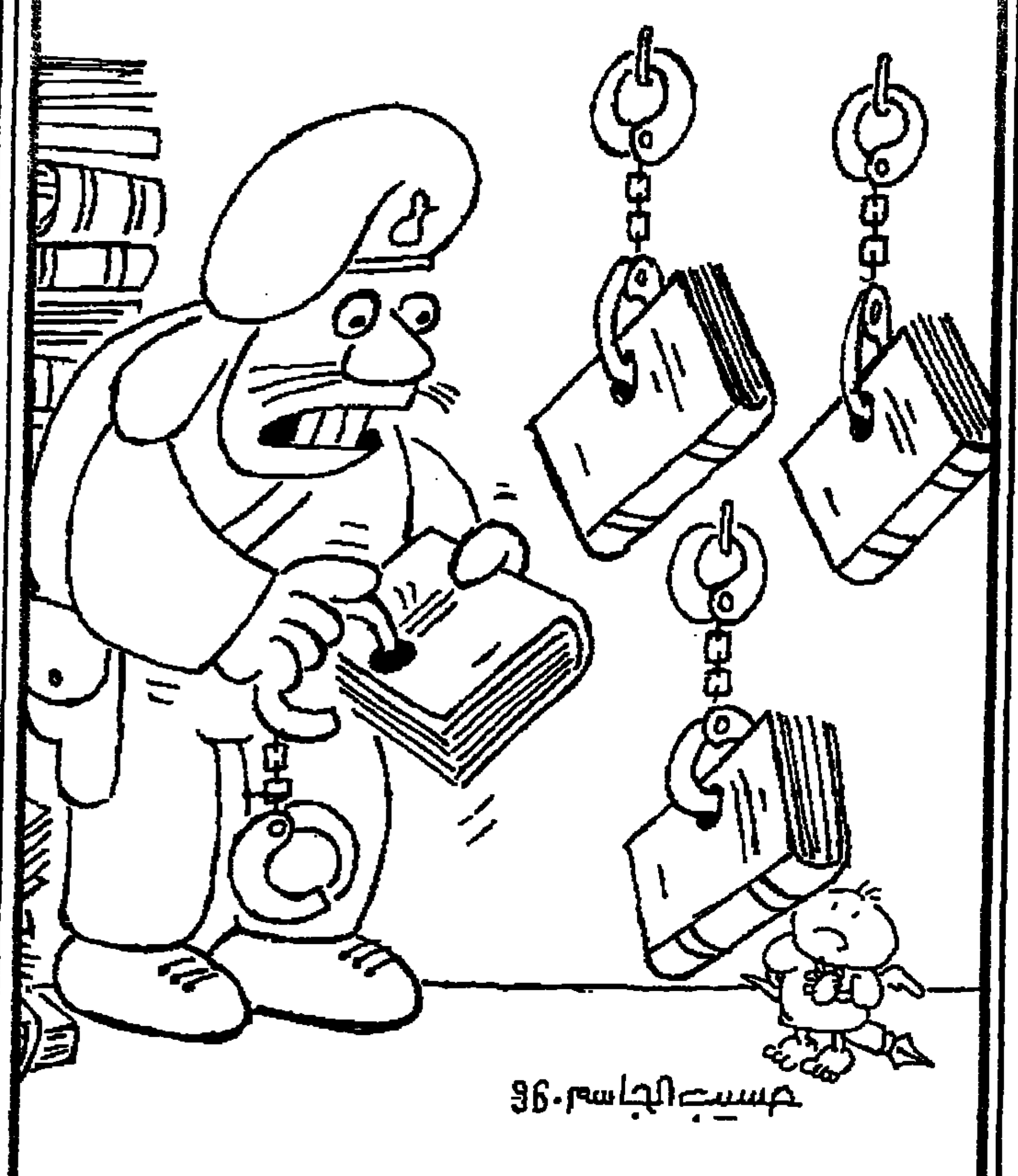
ولا بد من التنبيه الى محدودية الخيارات العسكرية امام واشنطن في مواجهة حكومة بغداد وتحركها المفاجئ الذي قلب كل معادلات القوة في الشمال. فقرار مجلس الامن رقم 688 لا يمنع الوجود العسكري العراقي في كردستان، والحكومة العراقية اعلنت انها تدخلت بطلب كردي، ولمواجهة وجود ايراني، وان قواتها ستنسحب فور انتهاء مهمتها. ولذلك فان قرارات الشرعية الدولية لا تبرر استخدام الادارة الامريكية للقوة، كما ان الدول التي تستضيف قواعد امريكية، مثل تركيا والسعودية لن ترحب باستخدام هذه القواعد لعدوان جديد على العراق، واذا فعلت ذلك ستتعرض لانتقادات واسعة من شعوبها، وربما ما هو اكثر من ذلك.

الخيار الوحيد امام واشنطن هو عرقلة تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء، وحرمان الحكومة العراقية من مليار دولار من العوائد التي ستترتب على تنفيذه كل ثلاثة اشهر، ولا نعتقد ان الادارة الامريكية كانت في الاساس متحمسة لتنفيذ القرار منذ البداية.

وربما يفيد تذكير دول الخليج، والمملكة العربية السعودية على وجه التحديد، بأن اي مساندة لتقسيم العراق، وفصل شماله عن وسطه وجنوبه، كرد فعل انتقامي، سيكون لها انعكاسات سلبية خطيرة عليها سياسيا واقتصاديا في آن. فقيام ثلاث دول على اسس طائفية او عرقية في العراق، سيكون مقدمة لنقل التجربة نفسها الى الجزيرة العربية، وستكون السعودية هي المتضرر الاكبر، مضافا الى ذلك ان الاحتياطات النفطية العراقية موزعة على المناطق الثلاث بالتساوي تقريبا، وقيام ثلاث دول سيؤدي الى التنافس في اغراق السوق نفطا، مما سيؤدي الى تقليص الحصة السعودية الى النصف تقريبا، مما يعني المزيد من المصاعب الاقتصادية.

اننا نأمل ان يسود العقل في السعودية والعراق معا، فربما اذا أحسن الطرفان التصرف ازاء هذه الازمة، واتخذا مواقف مسؤولة ومنضبطة، فسيؤدي ذلك الى تخفيف حالة الجفوة، والتسريع بالمصالحة، او التمهيد لها على الاقل.

بقي ان نقول بأن حكومة بغداد، وقد حققت مكاسب كبيرة، حتى الآن، باستعادة اربيل، وتكريس العداء بين قطبي المعارضة الكردية، مطالبة بفتح حوار وطني جاد وصادق مع جميع القوى العراقية في اوساط المعارضة المستقلة التي ترفض التدخل الاجنبي في الشأن العراقي، خاصة وانها التقت مع البارزاني على ارضية رفض التدخل الايراني في الشأن العراقي. فمشاركة العراقيين جميعا ضرورة لحماية العراق وارضه ووحدته الوطنية، ومواجهة مخططات التقسيم والتدخلات الخارجية. ومن الواجب علينا التنبيه بأن قيام اي ادارة عراقية او كردية جديدة في اربيل وغيرها، يجب ان يكون مقترنا باحترام حقوق الانسان الكردي والتغلب على كل نزعات الحقد والانتقام والثأر. والحرص على اعطاء نموذج افضل مما كان قائما في السابق.



اجتماع عرفات. نتنياهو المرتقب: ماذا في وسعنا أن نتوقع؟!

عدلي صادق

■ كان مأزق الاتصالات، بين حكومة التحالف اليميني الصهيوني والسلطة الوطنية الفلسطينية، في حاجة الى شخصية مركبة، من وزن عيزر وايزمان، لكي يقدم وصفة للطرفين، تحت عنوان: «من هنا نبدأ». فالرجل المحسوب تاريخيا على اليمين الصهيوني طرح نفسه، مع بدء حقبة التسويات المنفردة، للصراع العربي الصهيوني، كأحد المتحمسين للسلام، ولمع نجمه باعتباره الشخصية الاقرب الى الرئيس المصري الراحل انور السادات، دون ان يمنع ذلك ظهوره، في مناسبات متباعدة، كواحد من غلاة المتعصبين. وهو، في الان نفسه، يتبوأ مركز رئيس الدولة، اي الموقع الفخري الذي تشغله، عادة، شخصيات صهيونية مرموقة، اسدت خدمات «جليلة» للدولة العبرية.

وشخصية وايزمان تصلح رمزا لمهرجان «سلام» ينتهي بدون نتائج، او على الاقل بالنتائج التي تسعى اليها الاوساط الصهيونية الحاكمة، لتصبح الحماسية الشكلية في موضع تقدير الولايات المتحدة وبريطانيا، وفي موضع اشادة الاعلام الغربي. لذا فقد بادر وايزمان الى دعوة الرئيس الفلسطيني الى زيارته في منزله. فيما يشبه الدرس، بالصوت الصارخ، من معلم مخضرم، لتلميذ مبتدئ، هو بنيامين نتنياهو: لا تتوقفوا أمام مسائل شكلية، عاجزين عن ابداء مرونة لا تضر ببرنامج حكومتكم، ومن الضروري ان لا نخسر منجزات «السلام» التي تحققت حتى الان، بالظهور امام العالم بموقف سلبي يصعب الدفاع عنه. وان لم تبادروا الى الاعلان عن استعدادكم للاجتماع بعرفات، سيكون موقف حكومتكم محرجا، حين استقبله، بصفتي رئيس الدولة، في منزلي!

كانت تلك ـ ربما ـ هي كلمات وايزمان، في هذه اللحظة، وامام حالة حكومية طفولية، اقتضت تدخل احد «حكماء» صهيون.

***

اجتماع نتنياهو ـ عرفات المرتقب، يوفر لحكومة التحالف اليمين الصهيوني فرص الخروج من عدة مآزق، دون ان يوفر للطرف الفلسطيني فرصة لحل واحد من المشكلات الكثيرة.

فالاجتماع سيؤخذ ذريعة لتطوير الاتصالات العربية ـ الاسرائيلية، والتقدم على مستوى هذه العلاقات، باتجاه التطبيع الذي يصعب الرجوع عنه.

والاجتماع الذي ينعقد مقابل اغلاق مكاتب فلسطينية في القدس، يوصي قاعدة ظالمة تجعل الاجتماع بحد ذاته، وبصرف النظر عن نتائجه على الارض، تنازلا اسرائيليا يقابله تنازل فلسطيني على الارض، بخصم علائم ورموز قائمة، من الحالة السياسية الفلسطينية التي تتطلع، اصلا الى الازدياد والتطور.

ويوفر الاجتماع الفرصة لنتنياهو للعودة الى واشنطن، وفي يده البرهان على ان العرب جاهزون للتراجع وان سياسة حكومة اليمين والجنرالات هي الاكثر جدوى، وان من حق الولايات المتحدة أن تتحدث بصوت عال عن «عملية سلمية» ما تزال جارية برعايتها، دون ان ينتقص ذلك من برنامج حكومة نتنياهو.

***

المتوقع ان يستهلك نتنياهو الوقت المخصص له، في الاجتماع، بالحديث عن مشقة وصوله الى مكان الاجتماع في خطوة مضادة لبرنامج حكومته وبيانها الانتخابي، وانه في وضع سياسي حرج بسبب ذلك، لان حكومته لم تبرم الاتفاقات مع منظمة التحرير، وانهم كانوا ضد هذا الاتفاقات، لكنهم سيتصرفون ما امكنهم كقائمة للدولة التي ابرمت باسمها الاتفاقات، دون ان يعرضوا صدقيتهم امام الناخب الاسرائيلي للاهتزاز، وان على السلطة الفلسطينية ان تأخذ كل ذلك ـ بتعقيداته ومصاعبه الكثيرة ـ بعين الاعتبار. وسيتدخل اسحق مردخاي للاشارة الى نقاط التجاوز في اداء السلطة الفلسطينية، وسيكون في طرحه طالبا له حقوق، وليس مطلوبا منه.

اما الرئيس الفلسطيني، فحسبه ان يستهلك الوقت المخصص له في الاجتماع بالتشديد على ضرورة تنفيذ ما اتفق عليه، واحترام التعهدات التي صدرت عن الحكومة السابقة، وسيطلب بعض المرونة في الاتصالات الاجرائية التي تستوجب تسهيلات ادارية من الطرف الاسرائيلي.

وسيتفق الطرفان على مواصلة الاجتماعات وصولا الى استئناف التفاوض، ولن يكون الطرف الفلسطيني قادرا على وضع شروط مسبقة او الحصول على برنامج زمني لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، او الفوز بإشارة الى ان الطرف الآخر سيكون جادا وايجابيا في عملية المفاوضات.

هذا هو سقف ما يمكن بحثه او الحديث عنه في اجتماع عرفات ـ نتنياهو، بينما الامور، في الواقع، تتردى حتى على مستوى تمكين السلطة الفلسطينية من الاقتراب من استقلالها الاقتصادي، الذي ـ ربما ـ يوفر الفرصة لاطلاق دورة اقتصادية وضعية طبيعية، في اراضي الحكم الذاتي، تشجع المستثمرين وتمهد الطريق لزيادة ايرادات السلطة، لكي تستطيع تلبية حاجاتها، وتفادي العجز المتزايد ناهيك عن الاقتراب من حالة ادارية اخف قيودا واخف وطأة، تكرس صدقية السلطة امام الشعب الفلسطيني في الداخل، وتساعد في مراكمة عوامل الاستقلال السياسي ودعائمه.

الخلفية السياسية التي ساعدت بغداد على اعادة سيطرتها على اربيل

السياسة الامريكية كرست الفراغ السياسي في كردستان لصالح (الصفوية) الايرانية و(العثمانية) التركية

د. غسان العطية *

■ قد يكون من المبكر معرفة ابعاد عودة السيطرة الحكومية على اربيل، وما سيترتب عليها من ردود افعال، ولكن من الممكن ان نفهم الخلفية السياسية وبالذات الامريكية التي ساعدت على خلق الارضية لمثل هذا التطور.

صورت الادارة الامريكية نهاية حرب الخليج الثانية، بداية لعصر سياسي جديد يوفر الاستقرار والرخاء والسلام في الشرق الاوسط، في اطار ما عرف بالنظام العالمي الجديد.

ولكن حساب البيدر جاء مغايرا لحصاد الحقل، فصدام حسين لايزال يحكم العراق، ولكن مع الفارق التالي: كان الشعب العراقي يعاني في السابق من اضطهاد سياسي، ولكنه اصبح اليوم يعاني، اضافة الى ذلك، من الجوع والمرض. واكثر خطورة من هذا وذاك هو ان كيان العراق كدولة بات مهددا بطوفان يذكرنا بيوغسلافيا وافغانستان.

ان حماية موارد الغرب النفطية وضمان أمن وتفوق اسرائيل هما الركيزتان الاساسيتان للسياسة الامريكية في المنطقة، وما عداهما يخضع للاعتبارات الآنية في حساب الربح والخسارة.

فمن هذا المنظور امنت حرب الخليج الاولى والثانية أمن اسرائيل وضمان موارد النفط، وبقدر ما ادت الحربين الى انهاك كل من ايران والعراق اصبح من الممكن اعتماد سياسة اقل كلفة عرفت بـ"الاحتواء المزدوج" لكل من ايران والعراق اعتمادا على الوجود العسكري الامريكي المباشر في الخليج العربي.

ولكن ماذا عن مستقبل العراق: ان واشنطن ترفض اعادة تأهيل صدام حسين وتريد اسقاطه، ولكنها غير مستعدة لدفع الثمن المطلوب لذلك، فاعتمدت قرارات مجلس الامن بفرض العقوبات اداة لتحقيق اطاحة صدام حسين. ولكن اليوم وبعد ست سنوات نجد ان العقوبات انهكت الشعب العراقي واخذت تهدد كيان العراق كدولة، دون ان تسقط النظام. ورغم ان انفجار الكيان العراقي لايخدم المصالح الامريكية او الغربية، الا ان استمرار السياسة الامريكية الحالية هو اقصر الطرق الى الهاوية.

كيف خسرت واشنطن شيعة العراق

سعت امريكا، مباشرة بعد غزو العراق للكويت، الى كسب ود الاوساط السياسية الشيعية بامل استثمارها في اسقاط صدام حسين، حيث كانت ضحية نهج النظام الطائفي الذي هجر اكثر من مئة الف عراقي بحجة التبعية لايران.

وتفاعلت الاوساط الشيعية العراقية بالتحول الامريكي ضد صدام حسين، وابدت استعدادا للتعاون في وقت كانت الاصولية السنية في مصر والجزائر والسودان وغيرها من مناطق العالم تعادي امريكا. فزارت واشنطن والرياض العديد من القيادات الشيعية بما فيها قادة لحزب الدعوة الاسلامية والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية وغيرها من رموز التيار السياسي الشيعي العراقي التي طالما ناصبت امريكا العداء. وعلقت هذه القوى الشيعية الامال على قرب تغيير النظام السياسي في العراق بما يسمح بمشاركة متكافئة للشيعة في الحكم، ومن هذا المنطلق امتدت الجسور بين الطرفين: الشيعي والامريكي.

ولكن سرعان ما اخذ هذا الود يتبدد تدريجيا عندما سمحت واشنطن ـ استجابة للمخاوف السعودية من انتصار شيعي في العراق ـ لقوات النظام بسحق الانتفاضة الشعبية في جنوب العراق في اذار 1991. ومن اجل بناء قاعدة شيعية سياسية عراقية مستقلة عن ايران دفعت واشنطن باتجاه مظلة سياسية عراقية جديدة تضم مختلف الالوان العراقية وبالذات الشيعة والاكراد في اطار عراقي متحالف مع واشنطن. فكان "المؤتمر الوطني العراقي" الذي انبثق عن مؤتمر فيينا في 16-19 حزيران 1992، وتم ترسيخه في مؤتمر صلاح الدين 28 تشرين اول 1992.

استطاع المؤتمر الوطني ـ عندما كان يعتقد بانه سيكون اداة التغيير السياسي في العراق ـ من استقطاب معظم التنظيمات السياسية العراقية المعارضة من اقصى اليسار (الحزب الشيوعي العراقي) الى اقصى اليمين الشيعي (حزب الدعوة الاسلامية)، مرورا بالتيار القومي الكردي والبعض من القوميين العرب والمستقلين الليبراليين.

ولكن عندما بدا واضحا لتلك القوى ان امريكا غير جادة في اعتماد المؤتمر كأداة للتغيير، وانها ترفض اعتماد التحالف الكردي الشيعي اساسا لذلك، اخذت القوى والاطراف المشاركة بالمؤتمر بالانفكاك والتخلي عن المؤتمر الوطني. وقد تكرست هذه القناعة عندما حالت واشنطن دون الاستمرار في محاولة يقودها المؤتمر الوطني للهجوم العسكري والعمل الميداني المشترك بين القوات الكردية في الشمال والقوات الشيعية (بدر) في الجنوب بامل استنزاف النظام واسقاطه.

واكتفت واشنطن ـ عمليا ـ بتحويل المؤتمر الوطني العراقي الى مجرد اداة اعلامية واستخبارية محدودة الفعل، وبذلك تكون السياسة الامريكية قد اجهضت المولود الذي تفاءل به الشيعة والاكراد لوقت ما. الا ان هذا لايعفي قيادات المؤتمر واطرافه الرئيسية، الكردية بالذات، من مسؤولية الفشل.

الرهان على الانقلاب العسكري

كانت ولاتزال السعودية تمثل احد اهم دوافع وادوات السياسة الامريكية تجاه العراق. فالنفط وبالتالي حماية النظام السعودي يتصدران سلم الاولوية في سياسة امريكا تجاه المنطقة، وانطلاقا من ذلك استجابت واشنطن للمخاوف السعودية التالية:

1- استبعاد اي صعود شيعي للسلطة في العراق.

2- منع عودة النفط العراقي للسوق النفطية لما يسببه من اضرار اقتصادية فادحة على عائدات السعودية، حيث استحوذت السعودية على القسم الاعظم من حصة العراق في السوق النفطية العالمية البالغة 3 مليون برميل يوميا، وتقدر استفادة السعودية من غياب العراق النفطي بما يزيد عن 21 مليار دولار سنويا.

وتصدت الرياض للتحرك الفاعل في اوساط المعارضة العراقية، خاصة وان قناة التمويل للمعارضة العراقية كانت ولاتزال تمر عبر الخزانة السعودية.

وان حركة "الوفاق الوطني العراقي" التي تروج وتحضر لانقلاب عسكري في العراق كما تؤكد المصادر الاعلامية، هي صناعة سعودية تمت ولادتها في الرياض عام 1991، من عناصر عراقية بعثية سابقة.

وبادرت المصادر السعودية الاعلامية والسياسية تتحدث عن "البطل العربي السني"، الذي سيقود الانقلاب العسكري في العراق، وفي تخلي واشنطن عن المؤتمر الوطني العراقي كأداة للتغيير باتت الوفاق هو البديل المناسب للسعودية ولامريكا في تنفيذ مهمة "الانقلاب العسكري". وهذا ما اكدته وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (الحياة 9 اب 1996) في اجابتها عن اسئلة كانت وجهتها لجنة شؤون الامن التابعة لمجلس الشيوخ في شباط 1996، من ان البديل الاكثر احتمالا لصدام سيكون "قادة عسكريين من السنة العرب".

على هذه الخلفية يمكننا ان نفهم افتتاحية جريدة "بغداد" الناطقة باسم الوفاق بعددها المؤرخ 1996/8/16، التي جاء فيها تحت عنوان (المؤتمر الوطني غاية ام وسيلة): "ولطالما اثبتت الوقائع ان المؤتمر بوضعه الحالي لم يعد الوسيلة المرتجاة القادرة على قيادة عملية التغيير... فان الاصرار على الابقاء عليه كغاية بعد ذلك امر لا طائل من ورائه، وفيه الكثير من العبث".

كانت القيادة الاردنية تأمل في احداث التغيير في العراق من خلال المساعدة في بناء مظلة عراقية تتوحد في ظلها مكونات المعارضة العراقية الرئيسية، لتكون قادرة ـ من خلال شرعية التمثيل والصدقية ـ التصدي لتوحيد العمل العراقي للعارض والحوار مع دول الجوار والكبرى وحتى النظام الحاكم في بغداد اذا تطلب الامر. يصبح دور عمان في هذا الحالة بمثابة العامل المساعد لوحدة المعارضة من جهة، وصمام الامان لمستقبل العراق في حالة انفجار مفاجئ.

اجهضت الاوساط الامريكية هذا الخيار بالضغط على عمان لقبول "الوفاق" بديلا جاهزا ليتولى مهمة الانقلاب العسكري "الوشيك"، الذي طالما تحدثت عنه الاوساط الامريكية وتلك القريبة منها.

ان الفشل الذي لاحق نشاط "الوفاق" في عمان، (آخرها توريط مجموعة ضباط في مغامرة انقلابية تم الكشف عنها في تموز الماضي قبل الشروع بتنفيذها)، ادى الى تخلي عدد من الضباط العراقيين الهاربين، ومنهم نزار الخزرجي رئيس الاركان السابق والعميد نجيب الصالحي عن هذا التنظيم، ومنهم من غادر عمان الى اوروبا.

الامر الذي كرس شعور الخيبة، لا بين العناصر المتعاونة مع الوفاق فحسب، بل حتى في الاوساط الاردنية الرسمية، واذكر في هذا المجال ما قاله الامير الحسن، عندما سئل عن الاردن ومستقبل العراق (مجلة النور اب 1996)، قوله: "اما فيما يتعلق بالصعود والنزول في التطلعات حول مستقبل النظام العراقي فهذا الامر ليس شأنا اردنيا او سوريا او ايرانيا او خليجيا او تركيا.. او حتى عراقيا. اعتقد بان قضية الاحتواء الثنائي كأنما وضعت مستقبل العراق على الهامش بمعنى ان هناك مسعى للمصالح في هذا العالم وبالخصوص مصالح النفط في ان تستمر بالضغط على سعر برميل النفط ليصل الى الحد المقبول دوليا وبالنتيجة سنجد ان الانسان العراقي والانسان العربي هو الذي يدفع الثمن".

ان مشاعر الخيبة الاردنية هذه، تفسر الى حد كبير المراجعة في الموقف الاردني من "الوفاق" والمعارضة العراقية عموما، والانفتاح على سورية التي لاتريد لها واشنطن اي دور في عراق المستقبل، والحفاظ على قنوات التجارة مع بغداد.

ان فشل او "تأجيل" الانقلاب العسكري لايضير الولايات المتحدة ولا السعودية، بل قد يكون في استمرار حالة الشلل العراقية مايخدم الطرفين. فامريكا تريد المزيد من الوقت لتفريغ العراق من كل طاقاته العلمية والاقتصادية والعسكرية، بينما السعودية التي تشارك امريكا في الرغبة في اضعاف العراق ترى في بقاء الحال القائم مبررا لاستمرار منع تدفق النفط العراقي، خاصة في وقت تعاني السعودية من ضائقة مالية.

وان الطريقة التي تعاملت بها واشنطن مع حسين كامل وشقيقه بعد هروبهما الى عمان، بامتصاص المعلومات منهما دون توظيفهما في عملية التغيير مما دفعهما للانتحار بالعودة الى بغداد، تثير الشكوك في جدية خيار الانقلاب العسكري وكفاءة امريكا في تحقيقه.

ان هذا لايلغي احتمال الانقلاب العسكري، ولكن في حال حصوله فسوف لايكون الفضل لامريكا او لعناصرها في الرياض او عمان.

كيف فرط الامريكان بكردستان العراق

جاءت اقامة المنطقة الامنة في شمال العراق كرد فعل مؤقت لحالة طارئة ناجمة عن قمع الجيش العراقي لانتفاضة الاكراد بما هدد تركيا وايران بطوفان بشري.

ان حل المشكلة الكردية بالنسبة لواشنطن مرتبط بالتغيير السياسي في المركز ـ بغداد ـ وبانتظار ذلك التغيير تحول الاجراء المؤقت المتمثل بالمنطقة الامنة و عملية "بروفايد كومفرت"، الى حالة دائمة دون توفير مقومات الاستقرار والسلام الاهلي نتيجة رفض واشنطن الاعتراف بمؤسسات كردستان الدستورية ودعمها ماليا وبشريا من جهة، او السماح للاكراد بان يتحولوا الى اداة للتغيير السياسي في بغداد مراعاة لمخاوف تركيا من جهة اخرى.

ان غياب خطر صدام حسين واستمرار حالة الانتظار دفع الى السطح الصراعات التاريخية بين ابرز القوى السياسية الكردية (البارزاني والطالباني)، وفي غياب دور امريكي فاعل لفرض السلام الكردي لجأ الطرفان الكرديان المتصارعان للتحالفات محلية واقليمية مؤقتة الى حد تبادل الحلفاء. فالبارزاني تارة حليفا لايران في مواجهة الطالباني، ولكن في مرحلة لاحقة اصبح معاد لايران المتحالفة مع طالباني وكذلك الحال مع تركيا. وان استمرار حالة الانتظار فتحت كردستان لقوى كردية ايرانية واخرى تركية ـ الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني، وحزب العمال الكردستاني التركي ـ اللذان اضافا بعدا جديدا لحالة القلق والصراع.

وان جولة القتال الاخيرة بين الطالباني والبارزاني هي احدى اهم مظاهر الحالة المرضية الناجمة عن سياسة "الانتظار" الامريكية. اما المظهر الاخر فهو الفراغ السياسي الذي دعا كل من ايران وتركيا وحتى سوريا لملئه. واليوم بات واضحا مدى تصاعد نفوذ ايران في شمال العراق التي اصبحت اليوم اللاعب السياسي الاهم الذي يملك مفتاح السلام والحرب في كردستان العراق في وقت فشلت مساعي امريكا المختلفة لاحلال السلام الكردي بما فيها المبادرة الاخيرة لمساعد وزير الخارجية الامريكي روبرت بيليترو يوم الجمعة 23 اب الماضي، لان كلا طرفي الصراع الكردي يتحاشى الصدام مع ايران، بل ذهب الطالباني الى حد التحالف الكامل مع الاخيرة، خاصة بعد ان يأس من ان تتواجد مباشر لامريكا في المنطقة خشية تورطها في "مستنقع" كردستان، اما البارزاني فرغم امكانية انفتاحه على تركيا وسورية الا ان النفوذ الايراني اقدر على ارهاقه، من هنا يتجه الطرفان الى ايران من اجل الوساطة.

فقد صرح وزير الخارجية الايراني (96/8/26) بكل ثقة ان ايران هي الطرف الاقوى "الاكثر قدرة" على القيام بدور "حقيقي" في هذه المنطقة، وان الايرانيين هم "الاكثر معرفة واستيعابا" لواقع المنطقة، في شكل يجعل بلادهم "الدولة الوحيدة القادرة على احلال سلام في شمال العراق". تميز النفوذ الايراني في كردستان بامتداده في الجذور (Grass roots) ببناء قواعد شعبية تعتمد الدعم المالي والبشري، مدعوما بقوة السلاح الايراني، كل ذلك تحت غطاء ديني تستجيب له العامة من الناس، خاصة وان ايران تشترك مع كردستان العراق بحدود تمتد لاكثر من 400 كيلومتر تقطنها عشائر كردية مشتركة.

ان ايران نجحت في خلق الحقائق على الارض في وقت اكتفت تركيا باستخدام السلاح من خلال هجمات عسكرية عشوائية كرست العداء لتركيا، ورغم وجود حدود مشتركة بين كردستان وسورية الا ان الاخيرة مثقلة بمسألة السلام والحفاظ على لبنان وليس بوارد التورط بكردستان.

ان النجاح الايراني في كردستان الذي هو خرق لسياسة الاحتواء الامريكية، يعطي ايران ورقة سياسية في تعاملها مع واشنطن يذكرنا بورقة لبنان التي استخدمتها سورية مع واشنطن بنجاح، بمعنى ان من يريد التعامل مع الشأن الكردي عليه ان يتحدث مع ايران الامر الذي ترفضه الان واشنطن. ولكن الادارة الامريكية التي هي على ابواب انتخابات تخشى من التورط بمواجهة خاسرة في كردستان، بما يجعل من سكوتها على الخرق الايراني في كردستان العراق شرا لابد منه.

واذا كانت امريكا تعول في السابق على الدور التركي في احلال السلام وبالتالي الحد من توسع النفوذ الايراني، فان مجيء حكومة اربكان الذي اختار ايران اول محطة لجولته كرئيس وزراء، لا يرى في الصدام مع ايران سبيلا لحل المشكلة الكردية، بل ان التعاون معها سيكون ضرورة من اجل فرض السلام من جهة ولاحتواء نفوذ اوجلان وحزبه الكردستاني العمالي. ان التلويح بمثل هذا الكسب هي ورقة اربكان في كسب المؤسسة العسكرية التركية التي فشلت منذ اكثر من عقد في انهاء الكفاح الكردي المسلح، وفي غياب الحكم المركزي العراقي المقبول امريكيا، سيجد الطرف التركي ان التعاون مع ايران ضرورة لضبط الامور في كردستان، الامر الذي سيعزز النفوذ الايراني. ان النجاح الايراني في كردستان اضافة الى نفوذها في جنوب العراق الشيعي جعل من ايران اليوم وحتى في المستقبل لاعبا مهما في التطور السياسي في العراق، واذا كانت ايران هي القوة القادرة على حفظ الامن في كردستان، فقد تصبح في المستقبل ضرورة لحفظ الامن في جنوب العراق وربما العراق عموما.

ان تصاعد النفوذ الايراني على الصعيد العراقي يذكرنا بنفوذ مصر الناصرية داخل العراق ابان العهد العارفي حين اصبح النفوذ المصري بمثابة صمام الامان للنظام القومي الحاكم.

ان الـ «صفوية» الجديدة تريد جعل ايران دولة اقليمية عظمى، كما ان «الرفاه» هو بعث لـ «عثمانية» تعيد لتركيا دورها الاقليمي في اسيا والشرق الاوسط. ان تعاونهما في الشأن العراقي سيكون بمثابة اقتسام للنفوذ والهيمنة على العراق الذي بات اضعف من ان يصمد بوجه الاثنين نتيجة حالة الشلل العراقي التي فرضتها سياسة امريكا من جهة، والاقتتال الكردي الكردي، وتشتت احزاب المعارضة الى دكاكين تروج لبضاعة الاخرين.

هكذا اصبح انتظار الخلاص بالنسبة للعراقيين على يد امريكا اشبه بانتظار غودو.

عودة السيطرة الحكومية على اربيل: والفرص المتاحة

بدون شك قلب صدام حسين الطاولة السياسية الامريكية بدخوله اربيل بالتعاون مع مسعود بارزاني، واي رد فعل غربي او امريكي عليه الاجابة على عدد من الاسئلة؟

ـ لماذا يجوز لتركيا وفيما بعد لايران ان تجتاح كردستان العراق بقوات مسلحة لقمع معارضين لكراد اتراك او ايرانيين، ولا يسمح لبغداد ان تمد يد العون لطرف كردي طلب المساعدة منها؟

ـ ان مدينة اربيل تقع في منطقة الحظر الجوي وليست جزءا من المنطقة الامنة، واذا كان لصدام حرية استخدام جيشه في قمع سكان الاهوار ـ الخاضعة للحظر الجوي ـ دون رد فعل امريكي، فكيف تبرر امريكا معارضتها لتدخل صدام في الشمال بطلب من طرف كردي؟

ـ ان السياسة الامريكية التي فشلت في احلال السلام في كردستان العراق عليها ان تقدم بديل عملي وليس مجرد القيام بضربة جوية لاتغير الواقع السياسي في كردستان. السؤال: هل امريكا مستعدة للتواجد عسكريا بقوات برية في كردستان، كما فعلت في البوسنة؟ ام ستستخدم العقوبات الاقتصادية، وخاصة تأجيل تنفيذ القرار 986 (النفط مقابل الغذاء) كورقة من اجل انسحاب بغداد.

ـ هل تركيا مستعدة لتسخين المنطقة مجددا بما يهددها بفيضان بشري، ام ستعتبر عودة اللاعب العراقي في الساحة الكردية عامل استقرار ورادع لمشروع الدولة "الانفصالية"؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة وغيرها الكثير يعتمد الى حد كبير على نهج بغداد. وهنا تثار الاسئلة التالية:

ـ هل النجاح المؤقت سيغري بغداد باسترجاع كامل كردستان وبالتالي الدخول في حرب شاملة مع قوات الاتحاد الوطني بما يثير مخاوف ايران وبالتالي تدخلها لدعم الطالباني؟ ام ستكتفي باسترجاع النفوذ في المناطق ذات الوجود الكردي المتحالف مع بغداد، كالبارزانيين والعشائر الحليفة التقليدية؟

ـ هل تكتفي بغداد باعادة التوازن السياسي بين البارزاني والطالباني لصالح الاول، دون التورط في فرض حكمها المباشر؟ وبالتالي الانسحاب بسرعة من اربيل والسليمانية بعد تسليمهما للبارزاني؟

ـ هل ستكرس بغداد زعامة مسعود البارزاني بالاعتراف به حاكما سياسيا للمنطقة الكردية بقرار صادر عن مجلس قيادة الثورة، بما يعزز صدقية البارزاني وماتبقى من استقلاليته؟

ـ هل عند بغداد الاستعداد لاستثمار هذه الفرصة لفتح حوار صادق مع الطرف الكردي وبالتالي عرب العراق بما يحقق المراجعة والانفتاح الذي طال انتظاره. ام ان سكرة النصر المؤقت ستزيد النظام تعاليا وغرورا؟

ان الاوراق المتاحة لبغداد كثيرة والحالة الجديدة في كردستان احدها. فهل استفادت بغداد من تجارب الماضي ام محكوم على الشعب العراقي ان يدفع فواتير العيش السياسي للنظام في بغداد.

* كاتب ورئيس تحرير ملف العراقي

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

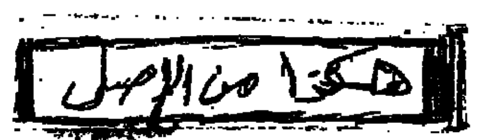
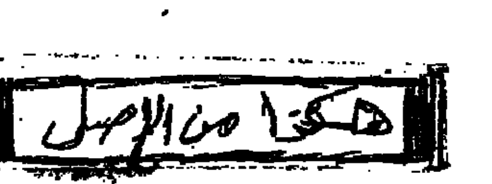
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 او 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2) ـ هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Shou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2276 Monday 2 September 1996
السنة السابعة ـ العدد 2276 الاثنين 2 ايلول (سبتمبر) 1996 ـ 19 ربيع الثاني 1417 هـ

معجب يصعد ليسرا على خشبة المسرح ويعرض عليها الزواج وسط ذهول الجمهور

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

شهد مسرح سينما راديو بوسط القاهرة، قبل يومين حادثا غريبا حيث صعد أحد المشاهدين اثناء عرض مسرحية «كعب عالي» على خشبة المسرح وتوجه نحو يسرا التي كانت تؤدي مشهدا أمام الممثل حسين فهمي وقدم لها بوكيه ورد وصافحها وطلب منها ان توافق على الزواج منه لأنه يحبها بشدة وليس بوسعه ان يبتعد عنها.

واخبر المعجب الولهان يسرا انها تطارده في نومه ويرى نفسه وهو جالس معها في حفل زفافهما...

وظن المشاهدون في بادئ الامر ان ما يحدث هو جزء من المسرحية غير انه بعد مرور دقائق اكتشفوا ان كلام المعجب ليسرا لا علاقة له بالنص فاخذ الذهول يسيطر عليهم بما فيهم يسرا ذاتها التي عقدت المفاجأة لسانها ووقفت لا تدري كيف تتخلص من هذا الموقف الذي لم يسبق لها ان صادفته من قبل. كما ان الممثل حسين فهمي الذي يلعب بطولة المسرحية لم يتوقع هذه المفاجأة وظل عدة دقائق لا يدري ماذا يفعل حتى دخل مسرعا على خشبة المسرح مهندس اضاءة كان يراقب الموقف بجوار الستارة واصطحب المعجب الى الكواليس.

غير ان المعجب طلب من يسرا ان ترد على طلبه في الحال واعطاها ورقة بها رقم تليفونه وقال لها اثناء خروجه مع مهندس الاضاءة انه يمتلك فيلا في قريته القريبة من مدينة الجيزة وطلب منها ان تتوقف عن التمثيل وعدم ارتداء ملابس مثيرة لأنه يغير عليها بشدة.

وآخر ما قاله لها وسط ذهول المشاهدين الذين تحول الى حالة من الضحك الشديد والصرخات ـ انه كان يثق من انها بريئة من الاتهامات التي وجهها لها الضابط ابو الروس...

وقد طلب المنتج سمير خفاجي من جميع الممثلين عدم التحدث للصحف بشأن الحادث مهما كانت الظروف. كما طلب التحقيق مع العمال الموجودين داخل المسرح والمنوط بهم عدم السماح لأي مشاهد الصعود على خشبته.

وقد عبر الممثل حسين فهمي عن دهشته الشديدة لما حدث وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» انني بالرغم من وقوفي على خشبة المسرح لأعوام طويلة لم يسبق لي ان صادفت مثل هذا الموقف من قبل...

واضاف بأنني اعرف ان هناك العديد من المعجبين الذين يحبون نجمات السينما والمسرح غير ان ما حدث يعد جنونا وليس حبا.

علي صعيد آخر قررت ادارة المسرح الاستعانة بشركة أمن خاصة لحماية المسرح من الداخل والخارج. كما لن يسمح للمشاهدين بأن يصطحبوا معهم اية أشياء غير حقائبهم الشخصية.

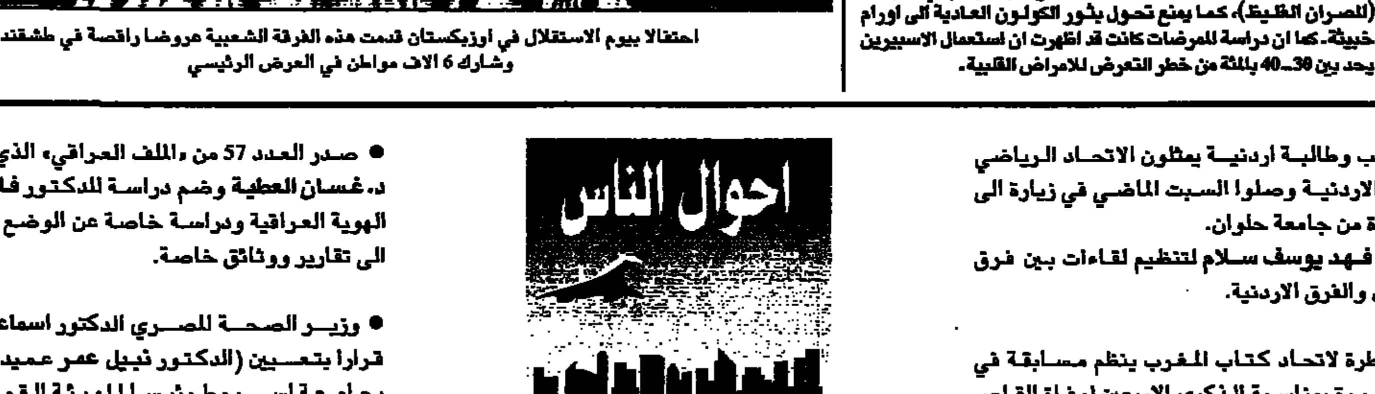
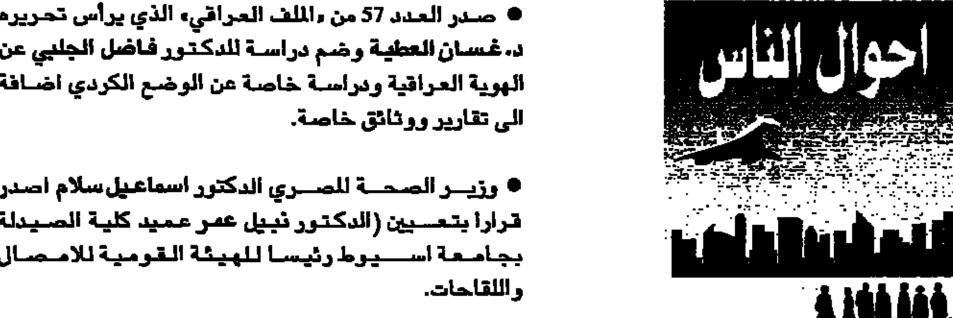
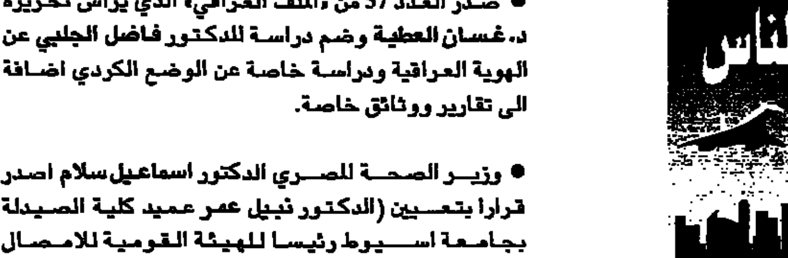
وسيمنع دخول اي مشاهد حاملا كميات كبيرة من الورد وكذلك الامر بالنسبة للاطعمة والمشروبات وتحقق للمسرحية الآن التي تقف خلالها يسرا لأول مرة على خشبة المسرح ايرادا يتجاوز خمسين الف جنيه في الليلة الواحدة وهو ما يعد نجاحا لها.

وزالت الرهبة من صدر يسرا حيث كانت تشعر بالقلق الشديد من مواجهة الجمهور وحفظت دورها بعناية شديدة بحيث اصبحت غير محتاجة لأي ملقن.

غير انها لا تضع نفسها في موقع مقارنة مع شويكار التي قدمت نفس شخصيتها منذ ما يزيد على ثلاثين عاما فتاة مسرحية «سيدتي الجميلة» التي يشاركها البطولة خلالها فؤاد المهندس.

وبالرغم من ان مسرحية «كعب عالي» مقتبسة من النص العالمي (سيدتي الجميلة) غير ان منتج العرض سمير خفاجي ومخرجه شريف عرفة وابطاله ينفون هذا الاقتباس بشدة وذلك كي لا يقارن الجمهور والنقاد بين العملين وبالتالي يقارنون بين الممثلين في كل عمل وهي مقارنة لن تكون بأي حال من الاحوال في صالح ابطال الكعب العالي.

وتتقاضى يسرا أجرا شهريا يصل لستين الف جنيه بينما يحصل حسين فهمي الذي يؤدي نفس شخصية فؤاد المهندس في «سيدتي الجميلة» على خمس وستين الف جنيه وهناك وعد من المنتج سمير خفاجي برفع أجر يسرا التي وجدت في العمل بالمسرح ارهاقا شديدا.

احتفالا بيوم الاستقلال في اوزبكستان قدمت هذه الفرقة الشعبية عروضا راقصة في طشقند وشارك 6 الاف مواطن في العرض الرئيسي

الأسبيرين لا يحد من اصابات سرطان الثدي

■ واشنطن ـ من بول ريسر: رغم ان التجارب التي اجريت على الحيوانات والبشر اوصت بأن الاسبيرين قد يقي من الاصابة بسرطان الثدي، اشارت دراسة نشرت مؤخرا الى ان هذا الدواء لا يحد من احتمال الاصابة بالمرض المذكور. وقد اظهر تحليل لـ2414 حالة سرطان ثدي بين 89528 ممرضة في دراسة صحية دامت 12 سنة ان استعمال الاسبيرين بشكل منتظم لم يحد من خطر الاصابة بسرطان الثدي. حسب التقرير الذي نشرته مجلة المعهد الوطني للسرطان.

وقال الدكتور ماير ستامفر ـ من مستشفى بريغهام في بوسطن ومدير التحرير ان نتائج التحليل تشكل «خيبة امل متواضعة».

واضاف ستامفر قائلا: «كانت هناك بعض المعطيات التي تشير بشكل غير قاطع الى ان استعمال الاسبيرين ادى الى الحد من اصابات سرطان الثدي بنسبة 30 بالمئة، بالمقارنة مع الاصابات بين النساء اللواتي لا يتناولن الاسبيرين. وكانت دراسات اخرى قد اشارت الى ان نساء اخريات يأخذن جرعات كبيرة من الاسبيرين (لإصابتهن بأمراض اخرى) او مسكنات الألم المختلفة لاصابتهن بالتهاب المفاصل الروماتيزمي تقل في صفوفهن الاصابات بسرطان الثدي. كما ان التجارب علي فئران المختبر اظهرت ان الاسبيرين يعيق حدوث الاورام الناجمة عن المواد الكيميائية». والذي شجع الباحثين على اجراء التحليل ان التجارب اثبتت ان الاسبيرين يمنع نمو الاورام في القولون (للمصران الغليظ)، كما يمنع تحول بثور الكولون العادية الى اورام خبيثة. كما ان دراسة الممرضات كانت قد اظهرت ان استعمال الاسبيرين يحد بين 30 ـ 40 بالمئة من خطر التعرض للامراض القلبية.

هواء طلق

حفرة ديك موريس

صبحي حديدي

كان التوقيت معداً ببراعة متناهية. وكان مدروساً بكامل تفاصيله، ومشحوناً بما يكفي من عناصر التشويق والترقّب والوعد واللهفة. ذلك لأن موعد ظهور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أمام مؤتمر الحزب الديمقراطي في شيكاغو كان نقطة الذروة القصوى في مسلسل الحملة الطويل، حيث ستبلغ درجة الحرارة في قاعة المؤتمر وفي أجساد المندوبين رقماً لا يعادله رقم حتى مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) حين ستحسم المعركة بين كلينتون ودول، ويكرم أحدهما ويُهان الآخر بالضرورة.

كان التوقيت معداً بالبراعة الخاصة التي يتحلى بها كومبيوتر بشري متحرك، اسمه ريتشارد (ديك) موريس، خبير الحملات الانتخابية للسلّم الأعلى في هرم المؤسسات السياسية الأمريكية (أي عيار حاكم ولاية ورئيس الولايات المتحدة ليس أقل). والاستراتيجي المختص بتبييض الوجوه إذا اسودّت وتعفّرت بالأوساخ، ومحو السجلات إذا حفلت بالفضائح، وتزييف التواريخ إذا كانت تذكّر بما لا ينبغي أن يتذكره الأمريكيون. باختصار، هو مبتدع الكيمياء الخاصة السحرية التي تبدأ بوضع الناخب في حيرة، ثم في حيص بيص، قبل خداعه نهائياً وجرّه من العنق والأذنين إلى المنطقة التي كان الناخب جازماً بأنه يقف على النقيض منها.

وبهذا المعنى كان ديك موريس (ولسوف يظل بالمناسبة) مرتزقاً من نوع معقد ورفيع وخاص. وهو في الارتزاق وتأجير الخبرة لا يختلف عن بوب دونار (المرتزق الفرنسي وخبير الانقلابات وزعزعة العروش والأنظمة العالمثالثية) إلا في طبيعة الأسلحة والمفارز المقاتلة. موريس، من جانبه، يستخدم الميليشيات الإعلامية والدعاوية لتحقيق «انقلابات» إيديولوجية وثقافية وسياسية مطلوبة مرحلياً وداخلياً على وجه الحصر، لكنها ذات عمر قصير لا يتجاوز الأسابيع القليلة الأولى بعد فوز المرشح.

وهكذا بدأ الرجل ديمقراطياً. ثم انتقل إلى صفوف الجمهوريين، ثم الديمقراطيين، قبل أن يستأجره بيل كلينتون في أواخر العام 1994 ليرسم وينفذ الإنقلاب: انتشال شعبية كلينتون من الحضيض، ثم شنّ معركة الاقتحام الكبرى (أي سرقة حكاية القيم العائلية من برنامج الجمهوريين، واختراع حكاية الجسر إلى المستقبل والقرن الواحد والعشرين)، وتحطيم الدفاعات والتحصينات الجمهورية، واختراق عقل وقلب الناخب الأمريكي، وصولاً إلى استلابه واستئجاره.

كان التوقيت معداً ببراعة، وكان الرجل يطبق مهاراته ببراعة، وكانت الأمور تسير على أفضل مما يرام ... لولا أن ديك موريس وقع في الحفرة ذاتها التي اعتاد المرتزقة حفرها لخصومهم، وجاءته اللطمة من حيث لم يكن يحتسب هو، أو طاقم حملة بيل كلينتون، أو مكتب التحقيقات الفيدرالي، أو مكتب الأمن القومي، أو رئاسة أركان البيت الأبيض، أو المكتب الأمني الخاص بالرئيس الأمريكي.

كيف نجح ديك موريس في قضاء «ساعات الهناء» الخاصة في قلب واشنطن طيلة هذا الوقت دون أن يتنبه أحد من الجهات أعلاه إلى عواقب ما يجري في الفندق الفخم؟ وكيف غاب عن الاستراتيجي الأريب أن آخر ما يهم الصديقة البغي أن تطلع على سرّ (عسكري!) وكوني خطيرمثل اكتشاف دلائل على الحياة في كوكب المريخ؟ وما الذي جعله يطلعها على مسودات خطب السيدة الأولى هيلاري كلينتون، ونائب الرئيس آل غور، والسيد الرئيس نفسه؟ ثم ... كيف حدث أن توقيت كشف الفضيحة كان قاتلاً ومرسوماً على نحو دقيق يليق بكومبيوتر شيطاني؟

أسئلة طريفة، خفيفة، بلا دلالات خاصة سوى الاقتداء برياضة الأمريكيين هذه الأيام: إثارة الأسئلة التي لا تستولد الإجابات، لأنها أصلاً ليست سوى ضلالات على هيئة أسئلة ومسائل وقضايا ومعارك ثقافية و ...




احوال الناس

● مئة طالب وطالبة اردنية يمثلون الاتحاد الرياضي للجامعات الاردنية وصلوا السبت الماضي في زيارة الى القاهرة بدعوة من جامعة حلوان.
يرأس الوفد فهد يوسف سلام لتنظيم لقاءات بين فرق جامعة حلوان والفرق الاردنية.

● فرع القنيطرة لاتحاد كتاب المغرب ينظم مسابقة في القصة القصيرة بمناسبة الذكرى الاربعين لوفاة القاص مبارك الدريبي.

● مايكل ماين عميد كاتدرائية ويستمنستر بعث برسالة للمفوض الفلسطيني العام في لندن عفيف صافية يبلغه ان اقتراحه الذي تقدم به قبل نحو خمس سنوات حول انشاء نصب للضحايا الابرياء الذين قضوا نحبهم تحت التعذيب او العنف او الاضطهاد في زمن النزاعات وصل مرحلة «قطف الثمرة» وان نحاتا ايطاليا يدعى كين طومسون قام بنحت صخرة على شكل النصب التذكاري المقترح.

● تصدر المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (اسيسكو)، طبعة جديدة لكتاب العلامة الراحل عبد الله كنون عن الرحالة ابن بطوطة الذي كان قد صدر ضمن موسوعة «ذكريات مشاهير رجال المغرب».

● اواخر الشهر الحالي وبدعوة من جامعة كفر الشيخ في مصر سيعقد المؤتمر المصري ـ المجري الاول في علوم البساتين وسيحضره مئة عالم من المجر وفرنسا وتركيا وسورية وليبيا والاردن، وما لا يقل عن مئتي عالم مصري يمثلون كل جامعاتها.

● صدر العدد 57 من «الملف العراقي» الذي يرأس تحريره د. غسان العطية وضم دراسة للدكتور فاضل الجلبي عن الهوية العراقية ودراسة خاصة عن الوضع الكردي اضافة الى تقارير ووثائق خاصة.

● وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام اصدر قرارا بتعيين (الدكتور نبيل عمر عميد كلية الصيدلة بجامعة اسيوط رئيسا للهيئة القومية للامصال واللقاحات.

● السفير محمد لخضر بلعيد سفير الجزائر بالرباط يستعد للعودة الى الادارة المركزية بالجزائر بعد انتهاء مهمته بالمغرب. بلعيد كان سفيرا لبلاده في لبنان وسورية ويتمتع بصداقات واسعة في الاوساط الفلسطينية.

● التقى امس الأحد وزير التربية والتعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين مع الدكتور مصطفى كمال حلمي نقيب المعلمين. واعضاء مجلس نقابة المعلمين ومجالس النقابات الفرعية لبحث التعاون بينها وبين الوزارة.

سر غريب عن «المرأة الحديدية»:

عرافة بريطانية: «ثاتشر» كانت تطلب مني التنبؤ بما قد يحل بها من خطر كرئيسة وزراء!

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت عرافة بريطانية أمس سرا غريبا عن «المرأة الحديدية» مارغريت ثاتشر التي كانت اول وآخر امرأة بريطانية تتولى حكم البلاد من خلال منصبها كرئيسة للوزراء في الثمانينات. فقد صرحت العرافة الشهيرة «مارغوري اوره» التي تكتب صفحة التنبؤات الفلكية عن الحظ والابراج في جريدة «دايلي اكسبرس» اليومية اللندنية، ان رئيسة الوزراء طلبت منها عن طريق السكرتير الصحافي لمكتب رئيسة الوزراء السير برنارد انغهام ان تعد لها قراءة بالتنبؤات الفلكية عن حظها ومستقبلها وما قد تتعرض له من مشاكل ومتاعب في حياتها الخاصة والعامة. وتقول العرافة في تصريحات انفردت بنشرها امس جريدة «صانداي تلغراف» في صدر صفحتها الاولى، ان مكتب «ثاتشر» اتصل بها بعد حادث التفجير الذي تعرضت فيه حياة رئيسة الوزراء ومن معها للخطر خلال مؤتمر عام لحزب المحافظين عقد في احد فنادق المدينة الساحلية «برايتون» في شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1984.

وقالت الصحيفة وهي تقدم الخبر ان أصدقاء وأعوان «المرأة الحديدية» سوف يضايقهم نشر هذه الوقائع عن امرأة اشتهرت بأسلوبها «العلمي» ـ وحاصلة على شهادة جامعية في العلوم الكيميائية!

وقامت العرافة الشهيرة باعداد خريطة تنبؤات فلكية، لثاتشر اعتمدت فيها على المعلومات الدقيقة التي استقتها حول يوم ميلادها: 13 ـ 10 ـ 1925 وساعة الولادة: «التاسعة صباحا بتوقيت غرينتش». ومكان الميلاد: «غرانتهام». واسمها الاصلي بالكامل!

وتقول ان السكرتير الصحافي لرئيسة الوزراء في ذلك الوقت، قال لها ان عليها ان تخبره فورا بأي شيء يشير الى الخطر على «ثاتشر»!

وأكدت من جهة أخرى انها لم يطلب منها ابدا من جانب مكتب رئيسة الوزراء في «10 داونينغ ستريت» ان تقدم اي نوع من النصائح في مسائل خادعة وشائكة مثل «اوروبا» ـ او «تقييم ضريبة الرؤوس الشهيرة بـ«بول تاكس»، والمعتقد انها كانت السبب الرئيسي لسقوط «المرأة الحديدية» ـ كما انها لم يطلب منها المشورة في التوقعات والنتائج التي سوف يسفر عنها الصراع على قيادة الحكومة والحزب بعد ذلك.

واوضحت «مسز اوره» انها كانت تقوم بتنبؤات شخصية بعيدة عن السياسة كنوع من التأمين الاضافي لحماية المرأة «الحديدية»!

ابن شقيق عبد الحليم حافظ يصور اغانيه في مقبرته، ويرفض تقليده!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: محمد شبانة ابن شقيق العندليب الاسمر المطرب الراحل عبد الحليم حافظ، دخل مجال الغناء ويبدأ يجرب حظه لعل وعسى ان ينال جزءا من شهرة عمه ـ الذي يشبهه الى حد كبير ـ محمد اصدر اليوم البوم يضم عددا من الاغاني ـ كما قام بتصوير اغنية فيديو كليب في عدد من الاماكن التي ارتبطت بعبد الحليم حيا وميتا ـ فقد صور الاغنية في منزله وفي المدرسة التي تعلم فيها ـ ثم في المقبرة التي دفنه بها.

شبانة رفض نصائح البعض له باعادة اغاني عمه اسوة بما فعله ايمان البحر درويش ـ مع اغاني جده ـ المطرب والموسيقار الراحل سيد درويش ـ لانه لن يستطيع تقليد عمه الذي لن يصل احد لمكانته. كما قال.

بعد ناصر 56.. أحمد زكي بدأ الاستعدادات لفيلم عن مبارك

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بعد النجاح الساحق الذي حققه أحمد زكي في لعب دور شخصية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في الفيلم التلفزيوني «ناصر 56» ـ بدأ في الاستعداد لاداء دور الرئيس حسني مبارك في فيلم تلفزيوني جديد ومشاهدة الرئيس في شرائط فيديو، والقراءة عنه لاستيعاب شخصيته وحركاته ـ مثلما فعل مع ناصر 56 وبدأ يسأل عددا من الكتاب الصحافين عن الرئيس. وفي نفس الوقت بدأ احمد زكي في الاستعداد لأداء دور المطرب الراحل عبد الحليم حافظ في فيلم تلفزيوني اسمه «حليم» ـ انتهى من كتابة القصة والسيناريو والحوار الخاص به الشاعر الفنان عبد السلام أمين.

«دبة» تهرب من السيرك وتتنزه في شوارع فيينا

■ فيينا ـ من عبد المنعم توفيق: هربت «دبة» اثناء تدريبها بالسيرك وخرجت في منطقة «ليزنج» تتنزه في الشوارع وفجأة دخلت حديقة احد المنازل ورآها طفل صغير فجرى الى امه يخبرها بان كلب كبير جدا في الحديقة ـ وعندما خرجت الام فوجئت وانزعجت وابلغت البوليس الذي يبحث عن «الدبة» منذ ساعتين.

امكن القبض على «الدبة» بعد قذفها بمسدس مخدر الا انها «عضت» ثلاثة اشخاص اثناء نزهتها.

ثارت جمعية الرفق بالحيوان لتخدير «الدبة» التي فقدت الوعي لفترة طويلة.

انقلاب قارب بالهند ومقتل 44 شخصا

■ نيودلهي ـ رويتر: قالت وكالة يونايتد نيوز الهندية انه يخشى غرق 44 شخصا على الاقل بعد انقلاب قاربهم في نهر نجافالي بولاية اندرا براديش في جنوب الهند.

ونقلت الوكالة عن مصادر رسمية قولها ان القارب كان يحمل نحو 50 شخصا عندما غرق.

واضافت ان ستة اشخاص سبحوا الى الشاطئ ونجوا من الغرق.

قانون في كاليفورنيا يخصي المعتدين جنسيا على الاطفال

■ لوس انجلس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اقر مجلس النواب في كاليفورنيا باغلبية 51 صوتا مقابل ثمانية مشروع قانون سبق ان اقره مجلس الشيوخ في الولاية ينص على خصي المعتدين جنسيا على الاطفال الذين يدانون بهذه التهمة اكثر من مرة.

وبهذا تصبح كاليفورنيا الولاية الأمريكية الاولى التي تشرع الخصي الكيميائي او الجراحي للمعتدين جنسيا على الاطفال.

وينص القانون على انه بعد صدور الحكم الثاني على الجاني بتهمة الاعتداء جنسيا على قاصر ينبغي عليه ان يتناول دواء يخفف الغريزة الجنسية كما ان بامكانه ان يختار الخصي الجراحي على نفقة السلطات.

ودافع حاكم كاليفورنيا الجمهوري بيت ويلسون عن مشروع القانون ووصفه بانه خطوة الى الامام في مكافحة السلوك «المنحرف».

وأكد مقدمو المشروع ان هذا الحل اظهر فعالية في عدد من بلدان اوروبا وادى الى خفض معدل الاعتداءات الجنسية على الاطفال بنسبة 2 في المئة.

وسيجرى اعطاء الجاني الدواء المخفف للغريزة الجنسية على شكل حقن وتقوم لجنة متخصصة بتحديد مدة العلاج. ويستخدم في هذا العلاج دواء يخفض مستوى هرمونات التيستوستيرون وبالتالي مستوى الرغبة الجنسية لدى من يتناوله.

قبيلة هندية في البرازيل اباحت الزواج «بمحرم» لتجنب الانقراض

■ ساو باولو ـ اف ب: كشف عالم الانتروبولوجيا في ساو باولو كارلوس فدريكو لوتشيو ان قبيلة كاريتيانا الهندية، التي تقيم على ضفاف نهر مانيلا في ولاية روندونيا البرازيلية الامازونية، على مقربة من الحدود مع بوليفيا، اباحت الزواج بمحرم خلال الستينات لتجنب الانقراض.

ولا توجد معلومات كثيرة حول افراد هذه القبيلة الذين عانوا الاندماج مع البيض رغم التعايش معهم لما يزيد عن مئة عام. وقد بلغ عددهم عام 1950 نحو 65 شخصا حسب معلومات المبشرين الأمريكيين بينما يبلغ اليوم 194 يتحدر 95 % منهم مباشرة من شيخ القبيلة انطونيو موراوس الذي قرر اباحة الزواج بمحرم.

وخلال دراسته تأثير حضارة البيض على الكاريتيانا، تمهيدا لاعداد اطروحة ماجستير في جامعة كامبيناس في ساو باولو، اكتشف لوتشيو قبل شهرين، بعدما استمع الى ما يرويه سكان القبيلة الهنود وبعد دراسة تركيبتهم العائلية، ان السماح بالزواج بين الاباء وبناتهم وبين الاجداد واحفادهم وبين الاعمام وبنات اشقائهم يعود الى الستينات.

واعتبر ان «اباحة الزواج بمحرم مع السماح بالزواج من اثنيات اخرى اتاح تزايد عدد سكان القبيلة».

سجين بريطاني يسعى لتحطيم الرقم القياسي لرياضة الضغط محكوم مدى الحياة وحطم 8 جدران في المعتقل

■ لندن ـ ق.ب: تعتبر الرياضة البدنية من الأمور المألوفة في السجون البريطانية، غير أن ما هو غير مألوف أن يعلن أحد السجناء أنه قرر تحطيم رقم قياسي رياضي من داخل معتقله، ويقول ميكي باترسون (45 عاما) المعتقل في سجن «بيلمارش» في منطقة غرينتش بالعاصمة لندن انه قرر ان يحقق رقما قياسيا في رياضة الضغط. حيث دعا أحد مفتشي السجن لأن يعتلي ظهره ومن ثم يقوم هو بتمرين الضغط لمدة ساعة كاملة.

ويدعى باترسون في السجن من قبل زملائه باسم «تشارلز برونسون» تشبيها بالممثل الامريكي المعروف بأفلام العنف، ويوصف بانه من أكثر السجناء عنفا. ويقول باترسون انه يريد تحطيم الرقم القياسي العالمي المسجل حاليا من قبل مواطن روسي يزن 20 طنا ويبلغ 150 ضغطة (مع وزن اضافي)، وبغية نجاحه في ذلك يقوم بالتدرب على اداء 3500 تمرين ضغط يوميا ولكن دون ان يضع اي وزن على ظهره.

ويؤكد باترسون انه في حال نجاحه فسوف يتبرع بالعائد الذي سيحصل عليه الى جمعية الخيول في ايسكس، التي تعنى بالخيول الهاربة او التي تخلى عنها اصحابها. ويقول باترسون في رسالة بعث بها الى جريدة (الغارديان) ان السجن كله في حالة ترقب للمناسبة، مؤكدا ان مساعدة مفتشي السجن له جعلته اقل عنفا.

ويقضي باترسون حكما بالسجن مدى الحياة بعد اتهامه بانه كان وراء محاولة سرقة مسلحة، وقد قضى حتى الآن 25 عاما في السجن حطم خلالها ثمانية جدران في الموقع الذي يحتجز فيه، ونتيجة لذلك اضطرت الشرطة لنقله من سجن الى آخر، وخلال فترة السجن كتب باترسون كتابين، كما انه عُرف كرسام كاريكاتير حيث ظهرت رسومه في مجلة (اسكوير)، ويعمل الان على اعداد كتاب عن اللياقة البدنية في السجن.

ويقول باترسون في رسالته «يتساءل الناس عن هدفي من وراء تحطيم الرقم العالمي (لرياضة الضغط). حسنا انا افعل هذا من اجل الخيول، الخيول الجميلة البريئة. انا مريض من الناس، خاصة حينما اقرا عن معاملتهم السيئة للخيول او اي حيوان آخر». ويضيف «انا هنا لا اشكي، ولكني اصبح كالمجنون حينما اقرا ان بعض الخيول عوملت بشكل سيء من قبل مالكيها، وعليه قررت أن انظم هذه المناسبة من اجل الخيول، وحتى هذه اللحظة فقد جمعنا مبلغ 500 جنيه للاعداد لهذه المناسبة».

وردا على اختياره لهذه الرياضة يقول باترسون «عمري 45 عاما، ولياقتي البدنية ما زالت خارقة، وانا رجل يستمتع بتمارين اختبار القوة. كنت مرة سيئا، وفي كثير من المرات حطمت جدران السجن، ولهذا عاملوني مثل الكلب. نتيجة لهذا وجدت نفسي في قفص». ويضيف «اراد السجانون تحطيمي من خلال نقلي من سجن الى آخر، ولكن ظهور مارك مالير (ناشط في مجال تحسين اوضاع السجناء شجع باترسون على الكتابة) جعلني اشاهد املا جديدا .. هناك أمل لكل انسان، وفي حالتي هذه حدثت معجزة، ذهبت للنوم كمجنون واستفقت كذكي».

ويؤكد «الان امارس الكتابة، الرسم، واساعد الاخرين. اصدقاء يكتبون لي يسألونني النصيحة، وهؤلاء لا يأخذون بنصيحة مفتشي السجن او الحكمة، فقط يستمعون لي، لاني انقذت حياة العديد من الارواح التائهة».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
يجب ان تنتبه الى صحتك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لا تمش عكس التيار.. حاول مجاراة الاخرين.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
حاول ان تكون عاقلا.. حتى لا تخسر كل شيء.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
علاقات لك تبدو اكيدة ومليئة بالوعود.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط، فاغتنمها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.